ROLE OF "AL-DAIE" MAGAZINE
IN THE DEVELOPMENT OF ARABIC STUDIES:

An analytical study

Dissertation submitted to Jawaharlal Nehru University in partial fulfillment of the requirements for the award of the degree of

Master of Philosophy

By

MD.MAHFOOZUR RAHMAN

Under the supervision of

Dr.MD.QUTBUDDIN

Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi –110067

2012

دور مجلة "الداعي" فى تطويرالدرا سات العربية:

درا سة تحليلية

بحث جامعي لنيل شها دة ما قبل الدكتوراة

الباحث

محمد محفوظ الرحمن

تحت إشراف

الدكتورمحمد قطب الدين

مركزالدرا سات العربية والإفريقية

مدر سة درا سات اللغة والأ دب والثقافة

جامعة جواهرلال نهرو

نيو دلهي - ١١٠٠٦٧

٢٠١٢

DECLARATION

26th July 2012

I declare that the material in this dissertation entitled "**Role of Al-Daie Magazine in the Development of Arabic Studies: An Analytical Study**" submitted by me is my original work and has not been previously submitted for any degree to this university or elsewhere.

Md.Mahfoozur Rahman
(Research scholar)

Dr. Md.Qutbuddin
(Supervisor)

Prof. A. Basheer Ahmad
(Chairperson)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسول الله محمد بن عبد الله و على آله و صحبه أجمعين، و بعد !

للصحافة يد طولى في صياغة الرأي العام و لها اتصال مباشر بكل أفراد الشعب فهي قديمة قدم الإنسان لأنها من الخصال التي جبل عليها الإنسان، وكانت هذه الصحافة في شكل رواية و قصص الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و عرضها على الناس ، فبقيت أهميتها في كل آن لما لها من تأثير قوي على عواطف الشعب و مشاعره.

وأما الصحافة العربية في العالم العربي فتاريخها طويل، يبدأ منذ أن أصدر نابليون بونابارت (١٧٦٩-١٨٢١) جريدة "التنبيه"في مصر عام ١٨٠٠م، و بلغت هي اليوم شأوا بعيدا من التقدم و الإزدهار و التأثير في الرأي العام كما حققت في الهند كذلك من التقدم و الإزدهار ما يقل نظيره في الأمصار.

وقد سارت الركبان بأول جريدة عربية بإسم" النفع العظيم لأهل هذا الإقليم"التي صدرت من مدينة لاهور سنة ١٨٧١م، وبمرور الأيام ازدانت بها ربوع الهند،فكانت هناك مجلات عديدة تصدر من الجامعات الإسلامية و

الحكومة الهندية، فكانت مجلتا"الضياء"و"البعث الإسلامي"تصدران من دارالعلوم التابعة لندوة العلماء لكناؤ، ومجلة"ثقافة الهند"كانت تصدر من وزارة التعليم والثقافة الهندية، أما دارالعلوم ديو بند فكانت تصدر منها مجلة" دعوة الحق"الفصلية تحت رئاسة فضيلة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي، كما كانت تصدر تحت رئاسته مجلة "الكفاح" من جمعية علماء الهند بدهلي الجديدة .

بعد سنوات تعطلت مجلة " دعوة الحق"، فأصدر الشيخ الكيرانوي العدد الأول من جريدة"الداعي" من دارالعلوم ديوبند ١١/جمادى الأخرى عام ١٣٩٦هـ الموافق ١٠/يونيو ١٩٧٦م، و ما زالت تصدر حتى الآن باستمرار، الآن يرأس تحريرها الأستاذ نور عالم خليل الأميني أستاذ الأدب العربي بالدار، و هو رجل نشط متابع محافظ على النهج المختط للمجلة،حريص على علو مستواها .

عمرها اليوم خمسة و ثلاثون عاما و كل سنة من سنوات عمرها- نرجو أن يكون مديدا- تزيد قوة و ثباتا و مع كل عدد تزيد نضجا و عمقا في التجربة، و قد عاشت خلال هذه المدة طقوس الحر و القر و أوضاع المد و الجزر، و لكنها ظلت صابرة، محتسبة، ماضية في سبيلها، سائرة على نهجها، راكضة من أجل تحقيق الأهداف التي تبنتها و الأغراض التي وضعتها نصب عينها منذ أن بدأت مسيرتها، فظلت هذه المجلة أن تؤدي دورا يذكر في سبيل توسيع رقعة نشر اللغة العربية و تعريف العالم العربي بأحلام الشعب المسلم الهندي و آلامه، و آماله و أوجاعه، خصوصا؛ و بأحوال الشعوب الإسلامية في الدول

المجاورة عموما، كما عملت على ترشيد الشباب إلى المنهج الوسط في الفكر و العمل، و إلى تجنيبه جانبي الإفراط و التفريط، و إلى ذلك لم تنس نصيبها من الإدلاء بدلوها في تغطية ما شهدته و لاتزال الساحة العربية والساحة الإسلامية من المتغيرات حيث أعربت دائما في هذا الخصوص عن وجهة نظرها المبنية على الرؤية الإسلامية الواضحة و على الغيرة الدينية و الحماسة الدعوية .

و ظل- و سيظل- حاديها في ذلك كله هو العمل على نشر الدعوة، و تبليغ الرسالة، وخدمة الدين والعقيدة والانتصارللإسلام، وعرضه مساغا لدى العقل المعاصر، في نجوة من العاطفية الزائدة، و التهورالعشوائي و العقلانية المتطاولة والجدية الجافة والموضوعية الجامدة في وقت واحد .

ولا مرية فيه أن مجلة"الداعي"تقوم بدور قيادي في الصحافة العربية المعاصرة، و هي استطاعت أن ترقي الصحافة العربية الهندية إلى المستوى العالمي، يشهد بذلك المئات من الصفحات التي نشرت في ملفاتها، كما تقدم أمام الشعب جهدا عظيما من التفكير العلمي و الأدبي، و خدمة من اللغة العربية و الأدب العربي و نواة خصبة للنهضة الحديثة، النشيطة في المضمار العربي في بلادنا النائية عن العروبة و العرب وهي خدمة لا يستهان بقيمتها، و لم يزل إسهامها في ترويج الإسلام و لغة الإسلام اللغة العربية الفصحى بارزا، و دورها فيها رائعا و لكن لم تلق العناية التي يستحق من قبل المحققين و الباحثين عن خدماتها العظيمة في تطوير الدراسات العربية فكان الموضوع" دور مجلة الداعي في تطوير الدراسات العربية" بحاجة إلى دراسة

عاجلة قبل أن تضمحل أهمية الموضوع في الأذهان و تضيع المواد .

و لتحقيق هذا الهدف النبيل قسمت هذا البحث المتواضع إلى ثلاثة أبواب و خاتمة، في الباب الأول تحدثت عن تأسيس دارالعلوم و أهدافها، و بدأت الحديث فيه عن الأوضاع السياسية في الهند قبل تأسيس دارالعلوم ديو بند مع ذكر أسباب تأسيسها و أهدافها، ثم بعد ذلك تحدثت عن عناية علماء دارالعلوم باللغة العربية و مساهمتهم في الأدب العربي .

و في الباب الثاني تحدثت تحت عنوان "إطلالة على ازدهار الصحافة العربية في الهند"عن أهم الجرائد و المجلات التي صدرت باللغة العربية في الهند حتى وقتنا هذا، وذكرت أهم أهداف صدور هذه الجرائد والمجلات كلها، ثم أوجزت الحديث بوجه خاص عن صدور مجلة "الداعي"و تطورها.

وفي الباب الثالث قمت بتحليل الأعمال الأدبية المنشورة في مجلة"الداعي"منذ أن أصبحت مجلة شهرية سنة ١٩٩٣م حتى يومنا هذا، بالإضافة إلى ذكر اهتمامها بنشر اللغة العربية و آدابها بمقالات علمية و أدبية تتضمن فيها مواد دسمة مؤثرة و معلومات وافية ضخمة دسمة .

وأخيرا قدمت ملخص البحث في عدة صفحات بإسم"الخاتمة".

وقد جمعت المواد لهذا البحث من مكتبات عديدة و الجدير بالذكر منها مكتبة دارالعلوم ديو بند التي كانت المصدر الأول والآخرى حيث وجدت فيها معظم أعداد مجلة "الداعي" و المؤلفات الأخرى التي كتبها أبناء دارالعلوم ديو بند، فأنا مدين لمسؤولي هذه المكتبة ومؤظفيها وخاصة للأخ سهيل أحمد

القا سمي مساعد مكتبة"الداعي"التابعةلدارالعلوم ديو بند.

و بهذه المنا سبة يحلولي أن أقدم الشكر والإمتنان إلى كل من الأخ ظفير أحمد والمفتي عبيد الله وقمر الدين وامتياز أحمد وريحان أحمد و أبو تراب والأخ الفاضل محمود عالم الصديقي و غيرهم الذين قدموا لي كل مساعدة في إعدا د هذا البحث في شكل ما تيسر لهم من مشورة وتوجيهات.

وأخيرا وليس آخرا- لا بد من أن أبدأ مشاعر التقدير والعرفان لأ ستا ذي ومشرفي الدكتور محمد قطب الدين الذي لفت اهتمامي إلى هذا الموضوع وأفا دني بتوجيهاته القيمة و آرائه المفيدة أثناء إعدا د هذا البحث.

و في الختام ، أ سأل الله أن يلهمني السدا د في القول و الإخلاص في الفكر و العمل، و هو حسبي و نعم الوكيل.

١/ رمضان المبارك ١٤٣٣هـ

الموافق٢١/ يوليو ٢٠١٢م

محمد محفوظ الرحمن

مركزالدرا سات العربية والإفريقية،

جامعة جواهرلال نهرو نيو دلهي.

الباب الأول

دارالعلوم ديوبند والأدب العربي

الفصل الأول:

تأسيس دارالعلوم وأهدافها

الفصل الثاني:

عناية علماء دارالعلوم باللغة العربية

الفصل الأول

تأسيس دارالعلوم ديوبند و أهدافها

الأوضاع السياسية قبل تأسيس دارالعلوم ديوبند

إن الهند تعد من أحد البلدان العريقة و تعتبر حضارتها من أقدم الحضارات في العالم ، فكانت لها قصب السبق في مضمار الثقافة و الحضارة منذ زمن طويل، و كانت سعيدة حيث أشرقت بنور الثقافة الإسلامية بعد نزوح العرب من التجار المسلمين إلى السند و الساحل الغربي للهند، فاكتسبت الهند كثيرا من تقاليد دينية وعلوم ما كانت تعرفها من قبل و قد أثرت الثقافة الإسلامية كثيرا في التقاليد الاجتماعية و الثقافية و الدينية و غيرها من المنطقة و في الهند بشكل عام و قضت على التقاليد الوحشية و مظاهرة اللمس المنبوذ و الخرافات الهندوسية ، فتربع المسلمون على عرش السلطة وأسلوب حكمهم و حضارتهم التي تركت بصمات ملموسة على أرض الهند.

كانت الهند بقعة منعزلة عن المعمورة الخارجية سياسيا قبل دخول الإسلام و إن كانت الأواصر الاقتصادية وطيدة في مجال التجارة بين بلادنا و الأرض العربية و وطأت أقدام المسلمين البلاد الهندية حينا بدافع ديني مجرد عن كل مصلحة و منفعة ليحملوا إلى أهلها رسالة دين الإسلام السمحة العادلة و وطأت أقدامهم حينا آخر كغزاة فاتحين و ملوكا طامحين .

إذا طالعنا الكتب التاريخية فوجدنا أن محمد بن قاسم الذي وجهه الحجاج بن يوسف الثقفي هاجم الهند أولا و حقق الانتصار على بلاد السند و مهد الطريق للمسلمين حيث يكتب عبد المنعم النمر :

"أشهر حملة لمحمد بن قاسم الذي وجهه عمه الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق و نجحت هذه الحملة أيما نجاح و فتحت الطريق لسيطرة الولاة الأموية على جزء كبير من الهند" .(١)

وبعده جاء محمود الغزنوي ثم جاء الدولة الغورية شهاب الدين محمد الغوري و غزا الهند وأقام دولة مستقلة للمسلمين وبعد ذلك استمرت دولة المماليك إلى ٨٧ سنة .

ومنذ ذلك الوقت تتابع على حكم الهند دول إسلامية واحدة بعد أخرى و اتخذت من دلهي عاصمة لها حتى جاء بابر من كابل و أسس دولة المغول في عام ٩٣٢هـ/٥٢٦م. فكان عهدها أزهى عصورالحكم الإسلامي للهند قوة واتساعا وبلغ ازدهارالحضارة إلى ذروة الكمال في عصر الإمبراطورية المغولية العظيمة. لكن للأسف أن خلفاءهم الضعاف الذين قدموا من بعدهم لم يستطعيواالحفاظ على هذه الحضارة ولم يتمهروا من إدارة الحكومة.

وفي وقت قصير جدا ضعفت الحكومة المركزية بعد وفاة الإمبراطور المغولي "أورنغزيب عالمكير"واستقل حكام الأقاليم وسيطرت عليهم

مصالحهم الخاصة وتعاركوا فيما بينهم على الحكم حتى فسدت القيم الأخلاقية و ابتعد الناس عن الدين وفقد المسلمون روح الإسلام حتى تضعضعت أخلاقهم و اضمحلت أقدامهم و فشا فيهم الفجور حتى جاء الشاه ولي الله الدهلوي الذي حاول إصلاح شؤون المسلمين قدر الإمكان فناداهم إلى الدين و صنف الكتب القيمة لإيقاظهم.

شركة الهند الشرقية الإنجليزية

من خلال هذا التدهور و الضعف أخذت الشركة الهندية الشرقية تتصارع على بسط نفوذها على أرض هذه الدولة الإسلامية الواسعة بواسطة شركاتها التجارية وما زال الإنجليز يشتغلون بالتجارة حتى بدأت تتزل أقدام الدولة المغولية فاغتنموا هذه الفرصة و بدأوا يدبرون المؤامرات و ينسجون الدسائس ضد الملوك و الأمراء يتدخلون في شؤون الدولة و يبذرون الفساد و يحرشون بين الأمراء و لكن أمراءنا السذج لم يتفطنوا نواياهم الفاسدة ببساطتهم و حسن ظنهم حتى نجحوا في مراميهم، ويذكر الإمام أبو الحسن علي الحسني الندوي :

"وكانت بذرة فساد أغفلها الملوك المسلمون في بساطتهم وحسن ظنهم، و بقيت هذه الشركة تشتغل بالتجارة حتى اضطرب حبل الدولة المغولية فطمع رجالها إلى الملك و السياسة و صاروا يتدخلون في الأمور" . (٢)

مع مرور الأيام بدأت الإمبراطورية المغولية تتهاوى من القمة تدريجيا حيث فقدت الحكومة المغولية حيويتها و قوتها السياسية التي حصلتها من السلاطين القديمة فبدأت رقعة الدولة تضمحل شيئا فشيئا و الملوك المسلمون يضعفون و ينحسر نفوذهم و ينكمش سلطانهم حتى أصبحوا صورة لا نفوذ لها و لا سلطان .(٣)

فلا ندخل في العقد السادس من القرن الثامن عشر الميلادي إلا و نرى أن شركة الهند الشرقية البريطانية قد رسخت أقدامها في الهند و ما جاورها من البلدان الإمبراطورية و تمتعت بنفوذ قوية في كل الأمور السياسية كأن السلطة تملكها الإنجليز لأن الحل و العقد قد صار بيد الإنجليز فهم الذين يدبرون الأمور و يعينون الموظفين و يشرفون القضاء و الأمن و لا يحترمون الأمور السياسية للإسلام و يهدمون المساجد بغير اكتراث.

فحينما تجرأ مندوب الشركة الإنجليزية على إجبار الملك المغولي على توقيع قرارات سنة ١٢١٨هـ و أعلن :

" أعلن أن الخلق لله و الملك للملك و الحكم للشركة مشيرا إلى أن السلطة تكون في يد الإنجليز ، أما الملك فيبقى رمزيا بلا نفوذ فعارض الشيخ ولي الله هذه الفكرة ، و تحداهم أنه لا يتصور وجود ملك مسلم بدون نفوذ إلا إذا تصورنا الشمس بدون ضوء". (٤)

عندما زاد تدخلها في الشؤون السياسية وحتى في الأمور الدينية فعزم الشيخ ولي الله الدهلوي على إزالة هذا الداء الذي كان من أهم أسباب تفاقم قوى المسلمين و اضمحلالها بكل ما ملكت يداه من المشاعر الدينية و العبقرية الفذة و العلم و العمل الدؤوب فقام بإنشاء حركة إصلاحية كانت تساهم في بناء الوطن والمجتمع و تساعد في تحسين الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية للبلاد لأنه شاهد بأم عينيه تدهور أحوال المسلمين بسبب تدخل الإنجليز في شؤونهم الخاصة و بدأت هذه الأفكار الإصلاحية لهذا العالم الجليل تنتشر تدريجيا و أصبحت تشكل حركة قوية و انقلابا شاملا يقوم بتغيير الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية .

يقول مولانا محمد ميان :

"إن الحركة التي بدأها الشاه ولي الله الدهلوي في القرن الثامن عشر الميلادي بإسم "فك كل نظام"، كانت تعتبر انقلابا صريحا و شاملا على كل نظام ، و كانت بمثابة شمعة تشتعل في ظل هبوب الرياح العاصفة بإسم الملوكية أو ما يشبه ذلك " . (٥)

وبعد وفاة الشاه ولي الله الدهلوي حمل ابنه شاه عبد العزيز لواء الحركة الإصلاحية في الوقت الذي قد خضعت فيه القوة الإسلامية أمام الشركة البريطانية و عند ما شاهد الأوضاع السيئة للبلاد و انتشار الفوضى و الفساد و سوء أحوال المسلمين أعلن وجوب الجهاد ضد الإنجليز عام ١٨٠٣م و أفتى

بترك الأعمال و الوظائف لدى الإنجليز لأن الحل و العقد صار بيد الإنجليز فهم الذين يدبرون الأمور و يعينون الموظفين ويشرفون على القضاء و الأمن و لا يحترمون الأمور السيا سية للإ سلام و يهدمون المساجد بغير اكترا ث ، يقول عبد المنعم النمر :

" كان شاه عبد العزيز الدهلوي أول من أ صدرها سنة ١٨٠٣م ، و نا دى فيها بالجها د ضد الإنجليز و سار العلماء على نمطها في فتاويهم". (٦)

و ساعدت هذه الفتاوى المسلمين في الانضمام إلى هذه الحركة و محاربة الإنجليز و لم تظل إلا هذه الحركة التي كانت تسير طبقا للإر شا دات و التعاليم التي وضعها الشاه ولي الله الدهلوي تقف بالمر صا د أمام العداء الإنجليزي و بعد وفاة عبد العزيز تولى سيد أحمد الشهيد مسؤولية هذه الحركة و حاول أن ينظم جماعة يعطي هذه الحركة أ سا سا يساهم فيه الشعب بأكمله و دعا سيد أحمد الشهيد و رفاقه كافة المسلمين إلى الدين النقي الخالص وأوقد في قلوبهم شعلة الإيمان و الحما سة الدينية الإ سلامية و حرضهم على الجها د في سبيل الله بالإضافة إلى أنه حاول سيد أحمد الشهيد أن لا يحدث أي نزا ع بين المسلمين والهندوس ولقنهم درو سا الاتحا د وقام ببعض الأعمال الهامة من أجل ذلك فا ستطاعت هذه الجماعة أن تتلقى ترحيبا وا سعا من قبل جميع طبقات الشعب .

وإن الحركة الإ سلامية التي قا دها الإمام أحمد الشهيد وأ صحابه تستحق

أن تعتبر أعظم حركة إسلامية و خير مثال للتضحية و الفداء و التفاني في سبيل الله فعندما وقعت المعركة الدينية الدامية في وادي بالاكوت، استشهد الإمام أحمد الشهيد و صاحبها العلامة إسماعيل بن عبد الغني في ٢٤ ذي القعدة عام ١٢٤٦هـ بعد أداء رسالتهما.

وقداستلم اللواء خلفاء السيد وأتباعه وتفرقوا في فصائل متعددة فأخذ العلماء يطوفون بالقرى و الأرياف لتحريض الناس ضد الإنجليز و حثهم على الجهاد لاستعادة الأرض المحتلة من يد الإنجليز ولم يزالوا يقومون بوظيفتهم بدون أي يأس و قنوط بل بعزم جديد ونوع من الجرأة والبسالة، و من هولاء العلماء الشيخ ولايت علي ١٨٥٢م وأخوه عنايت علي ١٨٥٨م و الشيخ نورالله ١٨٦٠م والشيخ مقصود علي ١٨٦٢م وغيرهم من العلماء البارزين الذين بذلوا الجهود المكثفة لرفع الرأية الإسلامية في الهند و رجحوا حياة الفقروالإفلاس على حياة الترف و الجاه لأنهم أدركوا أن العز معقود بالتضحيات و الجهاد في سبيل الله الذي سيظل ماضيا إلى يوم القيامة .

وفي جانب آخركان البطل الشجاع فتح علي خان المشهور بـ"تيبو سلطان" الذي أدرك و انتبه خطر القوة الاستعمارية و قد تيقن بأن الإنجليز سيبتلعون هذه البلاد كلقمة سائغة إذا لم تقم في وجوههم قوة منظمة فحارب الإنجليز وحرض أمراء الهند على القضاء على الجرثومة الإنجليزية السامة. (٧)

وظل يحاربهم ولكن ما فاز في مرامه و غدر وزيره مير صادق و انسل

إلى الإنجليز فسقط الملك صريعا في اليوم الرابع مايو، وقال الكلمة الخالدة المشهورة في التاريخ : " إن يوما من حياة الأسد خير من مائة سنة من حياة ابن آوى".

أما في البنغال فقد استعد لمقاومتهم وتوبيخهم الأمير سراج الدولة و وقعت معركة بلاسي سنة ١٧٥٧م لكن هزموه وقهروه بخيانة ميرجعفر ولم تزل هذه السلسلة للقتال بين الهنود والإنجليز حتى قامت ثورة جامحة في مايو سنة ١٨٥٧م لإقلاع جذور القوة الاستعمارية من أرض الهند.

قيام ثورة التحرير الهندية عام ١٨٥٧ م

إن ثورة التحرير الهندية عام ١٨٥٧م تعد من أشد الحوادث في تاريخ شبه القارة الهندية و تتمثل في شكل رحى تدور حولها الأوضاع السياسية و الدينية للهند .

ظهور هذه الثورة الشعبية ضد الحكومة الإنجليزية كانت طبيعة نظرا لنظام الحكم البريطاني السيئ الذي أثر سلبا على مصالح جميع طبقات المجتمع الهندي و أوضاعهم بشكل سيئ للغاية حيث أن الشركة الهندية الشرقية بدأت تشتري رؤساء و وجهاء البلاد، و تبيع البضاع المستوردة من الشركات البريطانية بثمن بخس دراهم معدودة فأخذت المصانع والمعامل الهندية تتخلف في المضمار التجاري و بدأ اقتصاد الهند يتدهور في حين إلى

آخر، والتبشيريون المسيحيون يقومون بترويج المذهب الأنجيلي و بذلوا كل غال و رخيص في إعناق الناس ديانتهم بل في بعض الأوقات قاموا بإرغام الناس على اعتناق الديانة المسيحية، فنهض المسلمون والهندوس ضد الإنجليز لإنقاذ البلاد من عار الاستعمار الأجنبي وتورطوا في هذه الأمواج الجارفة مباشرة فوقعت اشتباكات ومعارك دامية بين جنود الإنجليز وأهل الهند.

فبدأت الثورة الجماهيرية من ميرت ضد هذه الشركة الإنجليزية في صباح يوم ١١/ مايو ١٨٥٧م وأودت بحياة بعض المسؤولين البريطانيين و انتشرت في أكثر نواحي الهند ولكنها كانت أشد لهيبا في العاصمة دهلي لأن الإمبراطور المغولي شاه بهادور ظفر الثاني كان سجين" شركة الهند الشرقية "البريطانية وسلطته محدودة في القلعة الحمراء وكان الإنجليز يحكمون البلاد بإسمه و نيابة عنه، فدخل الثوار هذه القلعة و جعلوه قائدا للثورة و رمزا للوطنية الموحدة و الكفاح الشعبي و نادوا به ملكا للهند و قاتل الثوار في كل بقعة من أرض الهند تحت رايته و بإسمه فقد استطاعت هذه الثورة أن تسيطر على مدينة دهلي و لم يمض شهر حتى ذهبت الأوضاع إلى مزيد من التدهور و لم تتحسن هذه الأوضاع إلا بعد قدوم جيش و بلغ مجموعه ١٤ ألفا جنديا بقيادة الجنرال بخت خان الذي كان فطينا خبيرا في المناورة العسكرية ، فأولا قام بتحسين و تعزيز الروابط الأخوية بين المسلمين و الهندوس فحصل على توقيع بهادور شاه لفرض الحظر على ذبح البقرة بمناسبة عيد الأضحى و عزز التلاحم الوطني و الوحدة الوطنية ليكونوا شعبا واحدا موحدا مترابصا في هذا المصاب الجليل و لكن الماكرين قاموا بالنميمة بين بخت خان و مرزا

المغولي ونجحوا في توسيع الخليج بينهما فغادر الأول دهلي و نهائيا اختفى في سفوح جبال نيبال .(٨)

وفي غضون شهر من السيطرة على مدينة دهلي انتشرت هذه الثورة إلى المناطق المختلفة الأخرى في البلاد نحو كانبور و لكناؤ و بنارس و إله آباد و بريلي و جغديش بور و جانسي و امتازت جهود المتمردين بكونها معادية للإنجليز.

ففي كانبور تم انفجار الحرب على يد نانا صاحب الإبن المتبنى للقائد "باجي راؤ"وحارب الإنجليز بكل شجاعة وجرأة كما أن"أحمد الله شاه أكبر"و"بيغوم حضرت محل"قد بذلتا الجهود المكثفة في تنفيذ ضربات انتقامية لهزم الإنجليز ومطاردتهم.

أما في ولاية بيهار فإن كمار سينغ مالك أراضي جغديش بور قاد حركة التمرد و العصيان ضد البريطانيين و كما في مدينة بريلي تأهب خان بهادور خليفة الحاكم السابق لـ"روهيل كهند" بقيادة جيش يزيد على ٤٥ ألف جندي و قاوم البريطانيين بكل حماس و بسالة .

ومن الخيانة إذا لم أذكر البطلة الأرملة "راني لكشمي بائي" التي لعبت دورا بارزا في هذه الثورة في مدينة جانسي ، قد تأهبت الجماهير المحتشدة من كل ناحية من نواحي الهند وقامت بالقتال ضد الأعداء بكل حيوية و شجاعة

حتى لقيت حتفها عام ١٨٥٨م .

ولم تنحصر هذه الثورة أبدا في هذه المراكز فقط بل امتدت إلى بعض المناطق الأخرى و قد نجح الثوار في تشكيل ضغط مكثف متوا صل على الإنجليز و من هذا المنطلق بدأت تتخطى مراحل متقدمة من خلال ترتيب صفوف رجال الثورة و تمديد أيديهم لمساعدة هذه الثورة و الانضمام إليها بعد أن قام الثوار بالسيطرة على مدينة دهلي .

ولمدة سنة كاملة حاولت الثورة أن تواجه الحكم الإنجليزي بكل صلابة و قسوة إلا أنها كانت تفتقر إلى الأ سلحة والمعدات الحربية لمقاومة العدوان الإنجليزي ، لأن كل ما قد ا ستولى عليه هؤلاء الثوار من أيدي الإنجليز لم تكن لتساعدهم في موا صلة المشوار طويلا و كان الجيش الإنجليزي يمتلك أحدث أنواع الأ سلحة النارية نحو الدبابات و المدفعيات و المدرعات و الصواريخ و كان يتفوق عليهم في الفنون الحربية أيضا ، و لعدم وجود ا ستراجية سيا سية أو صورة واضحة بشأن المستقبل فإن الثوار لم يتمكنوا من موا صلة هذه الثورة و سقطت مدينة دهلي في ٢٠/ ستمبر١٨٥٨م بعد قتال ا ستمر أكثر من ستة أيام و ألقى القبض على زعيم الثورة"بها دور شاه ظفر الثاني"و نفي إلى رانجون عا صمة بورما، و قد أذن للجيوش بتخريب مدينة دهلي و تحويل مراكزها التجارية و مبانيها الشامخة خرابا يبابا و قام سوق القتل و النهب فيها على قدم و ساق .

ولم تكن هناك في مدينة دهلي إلا جثث هامدة مبعثرة هناك وهناك و صبوا جام غضبهم على الهنود بصورة بشعة و خصيصا على المسلمين لأنهم يخصونهم بالقتل و البطش كما الشيخ أبو الحسن الندوي يكتب :

"و قد كان شعار بعض رؤساء الإنجليز أنهم كانوا يعتبرون كل مسلم ثائرا، و كانوا يسألون الرجل"أ أنت هندوكي أو مسلم ؟ فإذا قال مسلم قتله بالرصاص". (٩)

وقام الإنجليز بمصادرة أملاك المسلمين إلى جانب قتلهم و السد لهم أبواب الرزق وحرموهم من الوظائف الحكومية فكانوا على شفا جرف من الهلاك و الدمار و وصلوا في الدرك الأسفل من الانحطاط السياسي و الاقتصادي و أصبحوا الشعب الذي كان نصيبه أكثر من نصيب كل شيئ في البؤس و الشقاء و الحرمان .

رغم كل ذلك فإن الثوار حاولوا ما في وسعهم من أجل تحرير البلاد و لقي الآلاف منهم مصرعهم و من نجا منهم من القتل والشنق أدخلوه في السجن أو نفوه إلى أندمان أمثال الشيخ المفتي صدرالدين و فضل حق الخيرابادي و عبدالله الصادق بوري و مولانا محمد جعفر ومولانا أمير الدين ومولانا تبارك و المفتي عنايت الكاكوري و غيرهم .

تأسيس دارالعلوم ديوبند

عندما قامت هذه الثورة في الهند شمر العلماء عن سواعدهم لمقاومة الإنجليز مع السيف و البندوقية فحالما انفجرت الثورة في مدينة دهلي اجتمع العلماء الكبار و نزلوا في ساحة القتال ومنهم الحافظ ضامن والحاج إمداد الله و الشيخ رشيد أحمد الغنغوهي و الشيخ محمد قاسم النانوتوي ومولانا محمد الذي كان يتردد في هذا الأمر لعدم وجود الأسلحة وفقدان العسكر الذي يوازي معسكرهم فحل الشيخ قاسم النانوتوي هذه القضية قائلا : ألا توجد الأسلحة مثل ما كانت في أيدي أهل البدر؟ ، فاستعدوا لمطاردة الإنجليز و تم انتخاب الحاج إمداد الله إماما لهم و قاسم النانوتوي قائدا عاما و رشيد أحمد الغنغوهي قاضيا لهم ، و في حين طار خبر المقاومة هرع إليهم الناس من كل ناحية وتجمعوا حولهم لأنهم اكتووا بنار الاستنفار التي قد نشرها الإنجليز في أرجاء شبه القارة الهندية" (١٠)

وقاموا بشرع هذا الهدف النبيل من"تهانه بهون"التابعة لمديرية مظفر نغر و بفضله تعالى استطاعوا الاستيلاء عليها من أيدي البريطانيين وقاموا بتنفيذ الحكم الإسلامي وانتشرت هذه الأنباء في جميع بقاع الهند فتسارعت القوات الإنجليزية إلى مدينة شاملي لإخماد هذه الثورة و علم العلماء بذلك ففكروا كثيرا رغما من أن هذا الخبر لم يوهن عزائمهم ولم يحطم إراداتهم واستمروا في العراك حتى فتحوا مدينة شاملي بعد المعركة المسعورة القفراء التي جرت بينهم وبين القوات الإنجليزية وقد استشهد فيها قائد المسيرة الحافظ محمد

ضامن فيما أصيب الشيخ محمد قاسم في عضدته ، وظل المجاهدون دائبين في أعمالهم بكل شجاعة و بطالة حتى يطاردون بالطوب والحجارة ، و لكن أنباء سيطرة الإنجليز على مدينة دهلي أخمدت فيهم روح الحماس فقل عددهم ولم يجدوا بدا من إلقاء السلاح والتنازل و الانسحاب من مواقعهم فاضطر مولانا إمداد الله إلى الهجرة إلى مكة المكرمة و ألقي القبض على مولانا رشيد أحمد الغنغوهي و ظل محتجزا في السجن ستة أشهر و اختفى مولانا محمد قاسم النانوتوي حتى صدور قانون العفو العام و بعد أن استطاعت الحكومة البريطانية أن تسيطر على ثورة التحرير الهندية عام ١٨٥٨م بدأ الإنجليز يتبعون سياسة خاصة على أسس قوانين مدروسة و خطط مرسومة ، فلم يكن الهدف من اتباع هذه السياسة منحصرا إلا على تقليم أظافر المسلمين و القضاء على معنوياتهم و إحباط كل أمل يراود نفوسهم في استرجاع و استعادة أمجادهم الماضية فاتبعوا كل السبل و الطرق المؤدية إلى تنفيذ مآربهم حتى قضوا على النظام الإسلامي للتعليم و التربية وبدأوا بالتدخل في الشؤون الدينية أيضا و القيام بفتح مدارس على نمط المدارس الغربية لتنصير المسلمين و ردهم عن الإسلام عن طريق التعليم المادي و نشرالحضارة الغربية و المدنية الأوروبية بالإضافة إلى تشتيت شمل المسلمين و توزيعهم في فرق متعددة وأحزاب مختلفة متعادية، يقول هنتر :

"لم يكن في مناهج تعليمنا أية مساحة لتعليم الدين الإسلامي فقد كنا نخالف جميع مصالح المسلمين". (١١) وذلك لأن المسلمين كانوا في مقدمة التمرد الهندي ومتمسكين بروحهم النضالية و كانوا بمثابة الشوكة في جنب

المستعمر ،لذا كانوا يعتبرونهم أعداءهم الأ صليين ونتيجة لذلك كانوا يتخذون جميع تلك السيا سات التي كانت تضيف العار و الذل و الهوان إلى سمعة مسلمي الهند و حاولوا ما في و سعهم أن يقضوا على هذا الدين العريق و إقصائه عن المجال الحيوي والعلمي في هذه البلا د بكل الطرق والو سائل.

فخاف علماء الهند على علوم الدين ومستقبل للإ سلام وأحسوا بانهيار القيم الأ خلاقية و ابتعا د مسلمي الهند عن تعاليم الدين الحنيف تدريجيا فبدأوا يفكرون بكل جدية عن أفضل حل لهذه الأزمة ، فأ دركوا فكرة بناء معقل ديني مركزي لبث الروح الإيمانية في قلوب المسلمين و لتوحيد صفوفهم و جمعهم على منصة واحدة للحفاظ على التراث الإ سلامي الأ صيل و للتخريج منها دعاة الإ سلام و العباقرة للدفا ع عن الدين الحنيف ، و من أبرز الذين قاموا بتأييد هذه الفكرة هم مولانا محمد قا سم النانوتوي و رفقاءه و خا صة مولانا ذوالفقار علي ومولانا فضل الرحمن والحاج محمد عابد و قاموا بقيا دة مولانا محمد قا سم النانوتوي و مولانا ر شيد أحمد الغنغوهي بفتح مدر سة دينية في قرية ديوبند بإ سم دارالعلوم للحفاظ على المبا دئ الإ سلامية السمحة ولمكافحة تيارالغرب المدني والثقافي، فيكتب الشيخ واضح ر شيدالندوي :

"و بعد فشل الثورة في سنة١٨٥٨م لم ير العلماء أمامهم طريقا إلا فتح المدارس العربية، والمعاهد الدينية ، فأنشأوا هذه المعاقل ليتحفظوا ببقايا الحياة الإ سلامية، وليكافحوا تيار الغرب المدني والثقافي، و يخرجوا منها دعاة الإ سلام و علماء الدين، فأ سس الشيخ محمد قا سم النانوتوي مدر سة ديوبند

سنة١٢٨٣هـ". (١٢)

ونظرا للجهود المتواصلة التي بذلها هؤلاء العلماء تم افتتاح مدرسة دارالعلوم عام ١٨٦٧م بدون أي احتفالات، و بدأت الدراسة في مسجد بسيط يعرف بمسجد"تشتة"بطالب واحد إسمه محمود حسن و أستاذ واحد هو ملا قاري محمود تحت شجرة رمان في فناء المسجد عام ١٨٦٧م تحت إشراف العلامة الفقيه مولانا رشيد أحمد الغنغوهي، و بدأت هذه المدرسة تتخطى مراحل التقدم و الازدهار بشكل تدريجي حتى أصبحت تعرف"بأزهرالهند"في جميع أنحاء العالم، يقول العلامة أبوالحسن علي الحسني الندوي :

"إن جامعة ديوبند إنما هي ليست جامعة دينية فقط، جاز تسميتها بأزهر الهند من كل وجه بل هي تفوق الجامع الأزهر بمصر من بعض الوجوه و النواحي". (١٣)

دارالعلوم بديوبند هي أقدم مؤسسة تعليمية إسلامية في الهند وهي معروفة بإسهاماتها في حركة تحرير البلاد من براثن الاستعمار الإنجليزي الغاشم مساهمة فعالة وكان لها دور بارز و متميز في إثارة حركة التحرير و إثارة الحقد و الكراهية في نفوس الشعب الهندي ضد الإنجليز و لا تزال هذه المدرسة تؤدي خدمات جليلة بكل إخلاص و حيوية وعزم لخلق جو الانسجام والوئام فيما بين سكان الهند و إصلاح المجتمع الهندي بشكل عام و المجتمع المسلم بشكل خاص عن مظاهر الفساد و الدمار، كما أن لها فضلا

كبيرا في نشر العلوم الإسلامية والتوعية الإسلامية و إعداد الدعاة الصالحين و الاحتفاظ بالتراث الإسلامي و العلوم الدينية و العقائد الإسلامية و الشعائر الإسلامية .

أهداف دارالعلوم و محافظتها على الكيان الإسلامي

إن دارالعلوم منذ أول يومها وجهت عنايتها إلى استعادة المجد الإسلامي و استرجاع الحكم المغصوب ، و المحافظة على التعاليم الإسلامية والعلوم النبوية بشكل شعبها و جوانبها .

فإذا استعرضنا تاريخ هذه المدرسة و فحصنا في ضوء خدماتها الجليلة، وجدنا أنها نجحت في كلا الهدفين نجاحا ملموسا ، أما الهدف الأول أي استرجاع الحكم الإسلامي من براثن الاستعمار الغاشم فقد تحقق في شكل استقلال الهند وقيام باكستان و بالتالي جميع الدول و الأقطار الإسلامية بموا صلة علماءها جهادهم المثالي ضد المستعمر و تقديمهم التضحيات العظيمة في هذا السبيل لا يستطيع غيرهم أن يجاريهم في تضحياتهم و بطولاتهم ومواقفهم الجريئة في محاكم الإنجليز و سجونهم، يقول العلامة الندوي :

"و من سمات العلماء المتخرجين في هذه المدارس الدينية البارزة أنهم كانوا طليعة المناضلين لتحرير البلاد و إجلاء المستعمرين من مركز القيادة في

هذه الحركة الشعبية القوية، و منهم انبثقت فكرة النضال ضد الاحتلال في الحقيقة، و قد قاد كثير منهم حركة المقاومة الفعالة والثورات المسلحة بمقدرة و شجاعة، فمنهم من قتل شهيدا و منهم من شنق ومنهم من نفر إلى جزائر"أندمان" و إلى منفى جزيرة مالطا، ومنهم من قضى شطرا من حياته في السجون و المعتقلات في داخل البلاد، و تاريخ حركة التحرير و الاستقلال مقترن بتاريخ العلماء والشخصيات الدينية في الهند، متداخل فيه بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر". (١٤)

فهذا هو شيخ الهند محمودحسن وأتباعه وتلامذته الذين عرفوا ببطولاتهم وطول جهادهم ،لا لتحرير البلاد الهندية فحسب بل لتحرير بلاد الإسلام و تخليص المسلمين من ربقة الاستعباد.

وكان من أهم ما امتاز به هؤلاء الصفوة أنهم لم يبغوا من وراء كل ما قاموا به من مخاطرات و تضحيات و عذاب و تنكيل إلا الأجر عند الله و هذا مثال قلما يوجد له نظير .

و أما الهدف الثاني: وهوالمحافظة على التعاليم الإسلامية والعلوم النبوية و الإبقاء على شوكة الإسلام و شعائره فقد تحقق أيضا بشكل يدعو إلى إعجاب وتقدير، فإن هذه الدار لم تغفل لحظة واحدة عما يقوم به الأعداء لتخديش وجه الإسلام وتشويه صورته و إضعاف تأثيره، فكان لزاما لأداء رسالتهم التي حملوا أعباءها على عواتقهم أن يتمسكوا بجانب السلب و الإيجاب أو خطة الدفاع و خطة الإقدام، وكان ضروريا كذلك أن تكون

دراسات هذه المدرسة جامعة كفيلة بتخريج علماء و رجال مؤهلين لحمل المسؤوليات المتنوعة من المستوى الأعلى إلى الأدنى لسد حاجات الأمة الإسلامية في دينها و عقيدتها و اجتماعها و سياستها، و صد الاعتداءات وكف التيارات الجارفة فتخرج رجال جامعون بين علوم و أوصاف فقاموا في الوقت الواحد في كل مجال وحقل كإخصائي وخبير فيه وهكذا تخرج علماء وخطباء عمرت بهم المساجد في المدن والأرياف و في السهول والجبال، ولولا هذه الجامعية بين الأوصاف والعلوم لما صلح شأن الإسلام وما حفظت مساجد الله و مراكز الإشعاع و ما أمكن صون الثقافة الإسلامية من أيدي العابثين فقد بذلت منذ أول يومها هذه المدرسة عنايتها إلى تخريج علماء ربانيين و المشائخ الذين تابت على أيديهم مئات ألوف من الناس، و صلحت حالهم بواسطتهم و اعتنق الكثيرون من غير المسلمين الإسلام للتأثر بسيرتهم وأخلاقهم المطبوعة على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يكتب الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي :

"قد أنجبت هذه الدار قادة الفكر و أئمة الدين وزعماء السياسة و روادد الحركات و الوعاظ و الدعاة و إلى جانب عدد كبير من المؤلفين و الكتاب و الصحفيين و المناظرين الذين لعبوا دورا بارزا في نشر الكتاب و السنة و إشاعة الآداب الإسلامية بين الناس ، و الكفاح ضد البدع و الخرافات والقيام خلاف كل حركة تهدف الحط من الدين الحنيف وتبليغ دعوة الله إلى الناس ، و رفع كلمة الإسلام وترسيخ العاطفة الدينية و إخراج جيل قوي مؤمن يدافع عن الإسلام و يرد على شبهات لتشاع ضده". (١٥)

و قد أحرزت دارالعلوم في هدفها نجاحا عظيما دفاعا و إقداما، فنرى عندما طارت صيتها تهافت عليها طلبة العلوم من أنحاء العالم كالحجاز و اليمن و فلسطين و الجزائر و تونس و بخارى و قازان و الصين وغيرها فنجد عددا هائلا من الذين انتهلوا من هذا المورد العلمي الفائض و استفادوا و لا يزالون يستفيدون من علماء الدار الذين قد انبثوا في هذه البلاد المختلفة وسعوا في نشرالثقافة الدينية على وجه الأرض تدريسا و إفادة و إرشادا وتأليفا وتصنيفا .

وقد أثمرالله جهودهم بإخلاصهم و صدق نيتهم و طيب مرامهم فقد انتشرت علوم الكتاب و السنة في أرجاء البلاد شرقا و غربا وعمت الآداب الإسلامية و رسخت الثقافة الإسلامية و نفرت الطبائع السليمة من الخرافات والبدع وتقاليد الآباء والأجداد والرسوم والخزعبلات وعرف الناس مزية الإسلام وعبقت أرجاء الهند ونواحيها بأريج السنة النبوية الطاهرة ومالت القلوب إلى العقيدة الصحيحة وفشلت محاولات الاستعمار الماكرة وذهبت مؤامرته هباء منبثا وأمن الدين و سلم من القوة الطاغية و الأيدي الماكرة .

ملخص القول إن هذه المدرسة التي أسسها نخبة من عباد الله المخلصين لأهداف و أغراض معينة شاملة تكفل حماية الدين و نصرته و تضمن نشر علوم الإسلام و ازدهارها و قد أدت رسالتها كما كان المطلوب منها و حققت أهدافها كما كان المتوقع منها بل فوق ما كان يرجى و يؤمل .

الفصل الثاني

عناية دارالعلوم باللغة العربية

اللغة العربية في الهند قبل دارالعلوم ديوبند

إن الهند قد عثرت على لغة القرآن و السنة في عهد الإسلام على أيدي التجار العلماء العرب الذين قدموا إلى سواحل الهند الغربية و الجنوبية و استوطنوا فيها ، حيث نزح كثير من العلماء الأفذاذ و الأدباء البارعين إلى هذه البلاد من شتى الدول الإسلامية و توطنوا بمناطق الهند المختلفة و بفضل هذه العلماء العرب انتشرت فيها اللغة العربية و ازدهرت و ترعرعت بين الأوساط العلمية الهندية ، فنبغ في أرض الهند أئمة اللغة و أعلامها الذين اثبتوا كفاءتهم في التضلع من اللغة و آدابها ومعرفة مفرداتها و أضدادها و إتقان قواعدها و أسرارها واعترف الناطقون بالضاد بسبقهم و إمامتهم و شهدوا لهم بالبراعة و النبوغ.

أما الذين ولدوا ونشأوا في الهند و نالوا سمعة لمساهمتهم في الأدب العربي فأولهم مسعود بن سعد سلمان اللاهوري وكان ينظم الشعر باللغة العربية و بالإضافة إلى اللغة الفارسية والهندية و كانت له دواوين شعرية في هذه اللغات الثلاثة كما كان لأمير خسرو ديوانه و نجد فيه أبياتا عربية. (١٦)

ومن شعراء العربية في الهند القاضي عبدالمقتدر و شاه أحمد شعريعي (المتوفي ١٠٢١هـ) ومحمد بن عبد العزيز وهو من منطقة مالابار بجنوب الهند و عبد الجليل البلكرامي ١٧٥١م والشيخ باقر بن مرتضى المدرا سي فجميعهم ا شتهروا بروعة أسلوب الشعر و صناعته و يمتاز أشعارهم بتشبيهات نا درة و صنائع لفظية غريبة . (١٧)

كما كان المحدث الشهير العلامة الشاه ولي الله الدهلوي يمتاز بقدرته على الشعر في اللغة العربية، ذلك إلى جانب براعته في علم الحديث و الفلسفة و الكلام و التصوف و له ديوان للشعر العربي فقد جمع الإعجاز و السحر في رقة الألفاظ و معناه و صفاء المورد ومعناه، فله أيضا عدة قصائد ممتازة في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم. (١٨)

ومنهم العلامة فضل حق الخيرآبا دي وأحمد حسين القنوجي والشيخ عبد الأول الجونبوري والشيخ محمد بن أحمد الطوكي ونذير أحمد الدهلوي والشيخ محمد بن يوسف السورتي والسيد صديق حسن القنوجي تفيض أشعارهم رقة و عذوبة.

هذا و لا يمكن لأحد أن يستغني عن ذكر العلامة غلام علي آزا د البلكرامي(١٢٠٠-١١١٦هـ) و هو من أكبر أدباء العربية و شعرائها في شبه القارة الهندية على الإطلاق و بلقب حقا بـ"حسان الهند"، و منحه الله قدرة فائقة على النظم بحيث ينظم قصيدة كاملة في يوم بل في بعضه، له عدة دواوين للشعر

العربي نحو سبع سيارات و تسلية الفؤاد و له قصيدة طويلة "مرآة الجمال" بالإضافة إلى كثرة مؤلفاته في النحو و اللغة و التاريخ و السير و الأنساب مما لا يوجد له نظير لدى أحد من غيره من الأدباء الهنود.

ولقد أنجبت الهند عبر القرون عددا كافيا من رجال اللغة و الأدب الذين امتلكوا ناصية اللغة العربية و آدابها بمختلف نواحيها و أشكالها و لهم إسهامات كبيرة في تنشئة اللغة العربية ، ففي طليعتهم اللغويين البارعين الشيخ حسن محمد الصغاني اللاهوري و هو أول من ألف في علم اللغة ومن مؤلفاته المشهورة كتاب"العباب الزاخر واللباب الفاخر"في عشرين مجلدا الذي يعتبر من مراجع اللغة العربية و هذا الكتاب معجم أراد أن يجمع فيه ألفاظ اللغة من الكتب المشهورة و قد اعتنى به أئمة اللغة قديما وحديثا واعترفوا له بالدقة و الإتقان وغزارة المادة. (١٩)

ومنهم العلامة السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني البلكرامي و كان نادرة عصره بارعا في علم اللغة والحديث والتصوف وكتابه"تاج العروس في شرح القاموس"في عشرة مجلدات، هو من أضخم معاجم اللغة العربية والذي يشهد بعلوكعبه و رسوخ قدمه في علم اللغة و قد اشتهرأمره في حياته (٢٠)

ومنهم المحدث اللغوي محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفتني و له مصنفات جليلة ممتعة أشهرها"مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار"في مجلدين كبيرين جمع فيه كل الأحاديث الغريبة وما ألف فيه و

يقول وزبيد أحمد عن هذا الكتاب:

"وهو تقريبا معجم كامل للحديث والقرآن وتم ترتيب الكلمات فيه حسب نظام الحروف الأ صلية و لا يقتصر على ذكر معاني الكلمات فحسب بل يشرح أيضا المبهمة من الأحا ديث ، قد لاقى هذا الكتاب الإعجاب و التقدير بين العلماء العرب و امتاز بسعة الاطلاع على الفروق اللغوية الدقيقة و المزايا البلاغية في الحديث. (٢١)

وكان أبو الفيض فيضي بن مبارك الناكوري من أكبر عباقرة الهند و أشهرها في الأدب و الفن و لم يكن له نظير في الشعر و العروض والقافية و اللغة و الإنشاء و التفسير، وقد برع و تفوق في كتابة اللغة العربية حيث ألف" سواطع الإلهام"في تفسير القرآن و ا ستعمل فيه صنعة الإهمال فلم يرد فيه أي كلمة منطوقة وأن هذا الكتاب يدل دلالة واضحة على طول باعه في اللغة العربية و مقدرته الفائقة و لذلك قال غلام علي آزا د البلغرامي عنه :

"إنه أول من ألف مثل هذا التصنيف خلال ألف سنة الماضية". (٢٢)

ومن أشهر أدباء القرون المتأخرة الذين نبغوا و أسهموا في اللغة العربية أمثال القاضي كرامت حسين الكنتوري صاحب"فقه اللسان" في ثلاثة مجلدات والشيخ عبد العزيز الميمني صاحب رسائل وتعليقات نافعة في اللغة والتي تدل على واسع الاطلاع على الفلسفة اللغوية.

ولا يسع هذا الباب من البحث لذكر جميع العلماء الأدباء والشعراء الذين لهم إسهامات وافية من شعر و نثر في الآداب العربية وخدموا في تطوير اللغة العربية في هذه الديار التي أنجبتهم عبر العصور لاسيما في القرن التاسع عشر والعشرين فشهدت الهند في هذين العصرين علماء أفذاذا وكتابا بارزين من أمثال الإمام ولي الله الدهلوي، والشيخ اسماعيل الدهلوي والعلامة محمود الجونفوري والشيخ فضل حق الخيرآبادي والنواب صديق حسن خان والشيخ عبد الحي الحسني وإمام العصر العلامة محمد أنور شاه الكشميري ومن أصحابه الشيخ محمد يوسف البنوري والشيخ بدر عالم الميرتهي و من غيرهم السيد سليمان الندوي و مسعود عالم الندوي و الشيخ أبو الحسن الندوي والشيخ عبد المجيد الحريري وآخرون و إن كلا منهم كانوا يتقنون اللغة العربية إتقانا تاما وكان لهم شغف بالأدب العربي وكذلك كان لهم براعة في التفسيروالحديث والفقه والسير والتاريخ من العلوم الإسلامية العربية والأدبية، فلهم كتب قيمة في الفنون الأدبية أيضا وشروح و حواشي على الكتب والدواوين للأدباء والشعراء العرب من أمثال مقامات الحريري وديوان المتنبي وديوان الحماسة و السبع المعلقات و قصيدة "بانت سعاد"و قصيدة البردة للبويصري.

دارالعلوم و اللغة العربية

إن دارالعلوم ديوبند قد اهتمت منذ إنشائها اهتماما بالغا بدراسة العلوم الدينية من التفسير والحديث والفقه وتخرج فيها علماء كبار و جبابرة العلم و

الفن وخلف أكثرهم آثارا ذات قيمة كبيرة تعتز بها الهند حقا، و أما فيما يتعلق بجهود الدار وحدها في خدمة اللغة العربية فأعمالها المجيدة في نشر تلك اللغة وخدمات الكليات والمعاهد التي تنتمي إلى دارالعلوم ديوبند في النسب العلمي و توافقها تماما في خطة التعليم و مناهج الدراسة وهي منتشرة في سائر أقطار الهند وخارجها.

لقد ركزت دارالعلوم في منهجها الدراسي على تدريس مادة اللغة العربية كوسيلة أساسية للاستفادة من منابع الشريعة الإسلامية الأصلية ومصادرها الصافية لأنه لا يمكن فهمها واستنباط المسائل منها إلا بالتضلع في اللغة العربية والتمهر فيها و اتخذت منذ نشأتها أساليب أخرى متنوعة لنشر اللغة العربية ، فأنجبت أدباء مجيدين و كتابا نابغين يستحقوا أن يعدوا في طليعة الشعراء المطبوعين و كتاب اللغة العربية القديرين لأنهم يحملون ذوقا أدبيا سليما و يصوغون القصائد باللغة العربية ويتجاذبون أطراف الأناشيد في المناسبات العديدة .

الأعلام البارزة من الجامعة في اللغة والأدب

ذوالفقار علي الديوبندي: كان هو من مؤسسي الجامعة و بناتها من عباقرة الأدب و أفذاذه ، قلما أنجبت الهند مثله في سعة الاطلاع على شعر العرب و الأنساب والعروض وقواعد اللغة العربية وفاق أقرانه في المعاني والبيان والنحو و قرض الشعر وله قصائد بديعة رنانة في مدح السلطان عبد

الحميد و محمد قاسم النانوتوي وفي مدح فصاحة العرب و و صف الأنبج و هو أول من نظم مرثية من بين علماء الدار و ذلك على وفاة الشيخ محمد قاسم النانوتوي ، و نظرا إلى اهتمامه البالغ بالأدب العربي يبدو أنه كان أكثر اعتناء وأكبر قدرة فيما يتعلق بقرض الشعر في اللغة العربية .

وألف كتبا أدبية قيمة من أهمها" تسهيل الدراسة في شرح ديوان الحماسة" و"تسهيل البيان في شرح ديوان المتنبي" وشروح وجيزة على" المعلقات السبع"و"عطر الوردة في شرح البردة" و"الهدية السنية في ذكر المدرسة الإسلامية الديوبندية". (٢٣)

الشيخ فيض الحسن السهارنفوري: كان هو من الشعراء البارعين في اللغة العربية وآدابها، له مصنفات جليلة ممتعة منها"حاشية على تفسير البيضاوي"و"حاشية على تفسيرالجلالين"و"حاشية على مشكاة المصابيح"وشروح بسيطة على كل من "الحماسة" و"المعلقات السبع" و "كتاب في أنساب العرف"، و قرض شعره في موضوعات مختلفة من البديع و الرثاء و الفخر و الهجاء و غيرها ولكنه كان غالبا ما يقلد نماذج الشعر القديم ومع ذلك فلا يخلو شعره من بديع الخيال و رائع التعبير و صدق الإحساس و خاصة في مراثيه. (٢٤)

وقد تلمذ عليهما علماء الجامعة ومشيختها فسرت سليقتهما اللغوية وذوقهما الأدبي في سائر أبناء دارالعلوم ديوبند.

العلامة محمد أنور شاه الكشميري: يعد من العباقرة القلائل الذين أنجبتهم دارالعلوم فكانت عبقريته عديدة الجوانب حيث لم تكن محصورة على فرع خاص للعلوم الإسلامية و اشتهر بدقة نظره و إصابة رأيه و عمق تفكيره في الحديث والفقه و التفسير و قريحته المبدعة في الشعر ومن مؤلفاته"فيض الباري في شرح البخاري"في أربع مجلدات و تعليقات على"فتح القدير"و تعليقات على"الأشباه والنظائر"و تعليقات على" صحيح المسلم"ورسائل عربية أخرى في الفقه و أصول الدين، إلى جانب قصائد و مراثي كثيرة أنشدها في اللغة العربية، وله كتاب بديع في إثبات حدوث الكون يشتمل على أربع مائة بيت باللغة العربية و هي تدل على مقدرته الفائقة في قرض الشعر. (٢٥)

الشيخ حبيب الرحمن العثماني: كان الشيخ العثماني أديبا بارعا قوي الأسلوب و يعد من أكثر علماء الدار قدرة على نظم الشعر باللغة العربية و يمتاز أسلوبه بسهولة البيان و فصاحة اللسان ، فعالج كثيرا من الموضوعات كالمدح و الرثاء و التهنئة و الترحيب و له ديوان مطبوع باللغة العربية ، و من قصائده المشهورة قصيدة دعا لمضطر قرضها الشيخ على منوال قصيدة البردة الميمونة و فيها نفس الفصاحة و المتانة و الروعة و الأصالة اللغوية التي يمتاز بها أسلوب فحول الشعراء في العصر الجاهلي و تشتمل القصيدة على ١٢١ بيتا.

و قصيدة أخرى هي أطول قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تعرف بـ"لامية المعجزات"تشتمل على ٣٨٥ بيتا، تناول فيها الجوانب المختلفة لحياة النبي صلى الله عليه وسلم بما في ذلك المعجزات والشمائل فيتضح

لنا أنه كان قد رزق ذوقا سليما للشعر. (٢٦)

شيخ الفقه والأدب محمد إعزاز علي الأمروهوي: هو من عباقرة الأدب واللغة و انتهت إليه الرئاسة في الأدب في عصره، فكان يلقب بـ" شيخ الأدب "حيث قد قام بمجهود ضخم في خدمة اللغة العربية تدريسا وتأليفا وعلق على كل من ديوان "الحماسة" و ديوان "المتنبي" و"المختصر القدوري" و"كنز الدقائق" و"نورالإيضاح" و على الشمائل للإمام الترمذي ، كما قام بشرح عدد من الكتب الأدبية نحو"المقامات الحريرية"و"مفيد الطالبين"و" ديوان المتنبي" وكتب أخرى باللغة العربية الفصحى العذبة التي تتبلور منها حذاقته ومهارته في اللغة العربية وآدابها وتتلألأ فيها طلاقة لسانه و رشاقة بيانه ، و من أهم مؤلفاته "نفحة العرب" هو مجموعة مختارة من روائع الأدب وألفه على نهج"نفحة اليمن" فجمع نصوصه الشيخ من كتب بدئية في التاريخ والأدب لتزويد الطلاب بالذوق الأدبي و توجيه قلوب الطلبة العربية إليها.

فقد نال هذا الكتاب القيم تقديرا و إعجابا في الأوساط العلمية و الأدبية و أدخله عديد من الجامعات في المقررات الدراسية .

أما شغفه بالشعر العربي فكان هو يمتلك ذوقا سليما و ملكة خاصة في هذا الفن و تفيض أشعاره رقة و عذوبة وقد ازداد شغفه به لحد أنه بادر بإنشاء نادأدبي في دارالعلوم عام ١٨٠٦م و كان هذا النادي يجتمع مرة واحدة في الأسبوع يوم الخميس و يشترك في جلساته العديد من الأساتذة و كان

يحدد بيتا معينا لكي ينظم الجميع قصائدهم في نفس البحر و الرديف و كان لهذا النادي دور كبير في تغذية ذوق الشعر لدى الطلبة و الأساتذة من دارالعلوم و مازال يقوم بهذا الدور لمدة طويلة من الزمن .

كان العلامة إعزاز علي مطبوعا على نظم الشعر فتخلو أشعاره من التصنع والتكلف و الكلمات العويصة وتمتاز بالسلامة و السهولة حيث لا يتعذر على القارئ إدراكه وفهمه، له مجموعة كبيرة من القصائد والمراثي التي تتحيز مكانة مرموقة في الناس و تترك أثرا هائلا بكونها مشتملة على الفكرة والأسلوب البديع. (٢٧)

محمد يوسف البنوري: من أشهر العلماء والأدباء الذين تخرجوا في دارالعلوم ديوبند ، و هوكان يجيد اللغة العربية نطقا وكتابة و أثناء قيامه في مصر وسوريا قد نشر له العديد من المقالات الأدبية والعلمية في المجلات العربية التي استرعت انتباه العلماء العرب وكتابها و أعجبوا بطلاقة لسانه ورشاقة بيانه وأسلوبه و إنشائه و أثنوا عليه كثيرا بقدرته الفائقة في العربية و أعماله الأدبية.

وكانت له مقدرة بالغة في قرض الشعر، فنظمه في وصف كتاب" الروض الألف"و"فيض الباري في درس صحيح البخاري" كما قاله استقبالا لخاله الشيخ فضل همداني حين عاد من حج بيت الله ونظم كذلك قصيدة طويلة ترحيبا بالشيخ إدريس الكاندهلوي والسيد عطاء الله شاه البخاري

والشيخ حبيب الرحمن اللدهيانوي ، هذه تدل على أسلوبه القوي كما له في إجادة اللغة العربية نطقا وكتابة. (٢٨)

ومن أشهر علماء هذه الدار لهم إسهامات ضخمة في اللغة العربية وآدابها الشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي والعلامة الفقيه محمد شفيع و الشيخ المفتي كفايت الله الدهلوي والشيخ عزيز الحق الجاتكامي و الشيخ محمد طيب صاحب والشيخ العلامة ظفر أحمد العثماني والشيخ عبد الحق المدني والشيخ المفتي جميل أحمد التهانوي والشيخ عبد الرحمن السيوهاروي و الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي و الشيخ محمد يعقوب النانوتوي و قد كانوا إلى جانب تفوقهم في المعارف الإسلامية و العلوم العربية أدباء متذوقين و شعراء مجيدين فلهم عدة مجموعات شعرية في اللغة العربية تشهد على براعتهم و حذاقتهم في هذا الفن مع أنهم اشتغلوا ليل نهار في خدمة الحديث و الفقه و قاموا بالتأليفات النادرة في موضوعات علمية.

ولو استعرضنا أشعارهم لنجد أنهم قد سبقوا كثيرا من الشعراء المولدين وبعض قصائدهم تحمل صبغة فنية و تتصف بمزايا لغوية و بما لا نجدها عند كثير من المنقطعين لقرض الشعر، لاشك أنهم أصحاب الفضل في خدمة اللغة العربية و صيانتها .

كتب إسلامية عربية

وعند معالجة دور علماء دارالعلوم ديوبند في اللغة العربية لا يمكن أن نتغافل عن ذكر آثار كثيرة في مجال العلوم و الفنون المختلفة و بما أن شهرة هؤلاء العلماء تعتمد أساسا على مساهماتهم في العلوم و الفنون يبدو من الأنسب تقديم آثارهم باللغة العربية من التفسير والحديث و الفقه و الكلام وما إلى ذلك .

من أهمها"مشكلات القرآن"للعلامة أنور شاه الكشميري،"الفتح السماوي بتوضيح تفسير البيضاوي"للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي،"العون الكبير" للأستاذ سعيد أحمد البالنبوري،"الكوكب الدري على جامع الترمذي"للشيخ الفقيه رشيد أحمد الغنغوهي،" لامع الدراري على جامع البخاري" و"الدر المنضود على سنن أبي داؤد" و"بذل المجهود في شرح سنن أبي داؤد للشيخ خليل أحمد السهارنبوري، "التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح "و " تحفة القارئ بحل مشكلات البخاري للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي " قلائد الأزهار على كتاب الآثار" للمفتي محمد شفيع،"السيف المجلى على المحلى "للشيخ مهدي حسن،"فتح المسلم في شرح صحيح المسلم"للإمام الشيخ شبير أحمد العثماني،"معارف السنن"للعلامة محمد يوسف البنوري،"مشكاة الآثار ومصباح الأبرار"لمحمد ميان،"الفقيه الحديث" للأستاذ محمد منظور النعماني، "جامع الآثار" للشيخ أشرف علي التهانوي،"الكون يشهد بوجود الآلهة"للشيخ محمد قاسم النانوتوي،"الكافي للاعتقاد في الصافي " للشيخ رحيم الله البجنوري من الكتب القيمة التي ألفت بالعربية .

فهذه أعمالهم العربية مؤشرة على نبوغهم وبراعتهم في اللغة العربية و قدرتهم الفائقة على الكتابة في أسلوب علمي رصين .

قواميس عربية و كتب أدبية

بالإضافة إلى آثار المتقدمين من علماء الدار في النثر و الشعر ، أسهم علماء الدار بقسط كبير في تسهيل دراسة وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن طريق إعداد قواميس من العربية إلى الأردية وبالعكس و كتب عديدة في الصرف والنحو و كتب أخرى دروسها مبنية على القواعد الضرورية للصرف و النحو و مما يلاحظ أن هؤلاء المتأخرين من علماء الدار ليس لهم نصيب على الإطلاق فيما يتعلق بمساهمتهم في الشعر وقد اعتنوا بتأليف قواميس ومعاجم عربية قيمة و كتب أدبية لترويج وتطوير الذوق الأدبي لدى الطلبة وخريجي المدارس و هي كالآتي :

مصباح اللغات: هذا قاموس ضخم من اللغة العربية إلى الأردية قام بإعداده الأستاذ عبد الحفيظ البلياوي و قد ذكر فيه معاني الكلمات و تفاصيلها النحوية و اشتقاقها الصرفي باللغة الأردية ليتيسر لدى الطلبة ذوي المقدرة الأدنى باللغة العربية العويصة الواردة في كتبهم الدراسية فقد لقي هذا القاموس تقديرا و إعجابا في جميع الأوساط العلمية .

وظل المؤلف مدة كأستاذ الأدب العربي في دارالعلوم بديوبند و ندوة

العلماء بلكناؤ و له تعليقات وجيزة على مختارات الشيخ أبي الحسن الندوي و قاموس أردي عربي وجيز و أعمال أخرى أدبية و لغوية.

بيان اللسان: هذا قاموس متوسط الحجم للقاضي زين العابدين ويشتمل على ٣٠ ألف كلمة بين القديمة والجديدة التي تتردد في الكتب المنهجية في المدارس والجامعات والصحف والجرائد والمؤلفات الحديثة إلى جانب الكلمات القرآنية، قد أعده المؤلف خصيصا لطلبة الفصول الابتدائية و المتوسطة أنه حامل فيما يبدو الاكتفاء بذكر المعاني الرائجة للكلمات التي لها معان عديدة بين الرائجة و المهجورة .

قاموس القرآن: هذا القاموس أيضا من إعداد القاضي زين العابدين جمع فيه الكلمات القرآنية وقام بشرح الكلمات العويصة منها و استفاد في هذا الشأن من مؤلفات المفسرين الكبار والمحققين العظام .

القاموس الجديد العربي والعكس: هذا قاموس قصير الحجم ألفه الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي ، قد كانت له قدرة فائقة و ولع خاص بإعداد قواميس اللغة العربية المعاصرة ومعاجم لغوية جديدة فله قواميس أخرى بإسم القاموس العصري والقاموس الوحيد لتكون لطلبة المدارس والجامعات مساعدا في فهم المصطلحات العصرية والمعاني الرائجة للكلمات القديمة في العصر الحاضر، و أما القاموس الوحيد له قيمة في بيئة الأدب العربي و عدد صفحاته أكثر من ألف و تسع مائة وقدم له المراجعة الأستاذ مولانا عميد

الزمان الكيرانوي ، لا شك أن هذه القواميس قد نالت قبولا و إعجابا لما تحمل من ما دة لغوية غزيرة و مصطلحات عصرية يحتاج إليه كل باحث و دارس فسيتفيد منها ا ستفا دة تامة.

أما فيما يتعلق بكتب النحو والصرف التي قام بإعدا دها علماء الدار فهي بعد د لا يستهان به ومعظم هذه الكتب باللغة الأر دية و فيما يلي أ ذكر أهم هذه الكتب التي نالت قسطا كبيرا من الرواج والقبول في المدارس و المعاهد و الجامعات في الهند.

روضة الأ دب في تسهيل كلام العرب: وضعه مشتاق أحمد الشرثالوي من علماء الدار و يشتمل هذا الكتاب ما لا يمكن الا ستغناء عنه من قواعد اللغة و توضيحها بالأمثلة و التمرينات الخا صة وهو مجموعة من الجمل المفيدة باللغة العربية المقتبسة من الحديث النبوي لكي يتمرن الطلبة على حفظها و النطق بها فيما بينهم و في الكتاب باب خاص يشتمل على مجموعة كبيرة من الأمثال العربية وباب آخر للحوار و المكالمة التي تتعلق بالمنا سبات المختلفة و باب للنكات و باب آخر لحكايات طريقة عديدة لا تخلو من المتعة والموعظة ولتستهوى الطالب للا ستمرار في تعلم اللغة، و إلى جانب كل هذا فيه مجموعة من الأبيات حول مختلف المواضيع من الحمد و التوحيد و المديح النبوي و الدعاء و فضيلة العلم و مواضيع متنوعة أخرى .

مجموعة الحوار العربي: هذه المجموعة أيضا من مؤلفات مشتاق أحمد

الشرثالوي وأعده بقصد تعليم اللغة العربية للناطقين باللغة الأردية حيث جمع فيها مجموعة من الجمل العامة التي تستعمل كثيرا في حوارنا العادي اليومي و إلى جانب مجموعة الجمل الخاصة التي نحتاج إليها أثناء الحوار حول الموضوعات المختلفة، وله عدة كتب قصيرة أخرى في قواعد النحو و الصرف.

القراءة الواضحة: ألفه الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي في ثلاثة أجزاء، هو كتاب بديع ألفه صاحبه على منهج جديد مبتكر لتعليم اللغة العربية للجيل الناشئ، قد راعى المؤلف في إعداده أمورا مهمة حسب نفسية الطلاب و بيئتهم المدرسية الدينية وهي تجنب طريق وعر و صعب لتعليم اللغة العربية ، الدروس على القواعد النحوية الصعبة مع الترتيب الطبيعي الاحتياجي ، تمرين الطالب على التعبيرات العربية حسب القواعد المرعية بإرشاد المعلم، الاهتمام بتمرينات مفيدة بعد كل درس و هي في موضوع الدرس نفسه كنموذج ومثال لكي يتسنى للطالب إعداد جمل أخرى من نفس الطراز، فيعتبر هذا الكتاب ذا فائدة كبيرة بالنسبة للمبتدئين في تعلم اللغة العربية، فما من مدرسة أو معهد أو جامعة إلا و يدرس فيه خاصة ضمن المناهج المقررة للمبتدئين.

مرقاة الأدب : قام بتأليف هذا الكتاب أبو بكر الغازي فوري للمبتدئين في تعلم اللغة العربية العصرية ، فذكر فيه دروسا أخلاقية وأدبية قصيرة وفي نهاية كل درس مجموعة من الأسئلة لغرض التمرين نطقا و كتابة .

لاريب إن هذه المؤلفات العربية مفيدة في تعليم اللغة العربية وقد لعبت دورا لا يستهان به في تشجيع ومساعدة طلبة اللغة العربية في هذه البلاد، و كثرت مؤلفات علماء الدار في قواعد اللغة لا يمكن لأحد أن يقوم بإحصائها، و لا يزالون يقومون بإعدادها للجيل النشئ.

أما فيما يتعلق بإصدار مجلات و صحف باللغة العربية فهي مجلة" دعوة الحق"و"الداعي" ومجلة "الدراسات الإسلامية "التي ليست إلا حلقة من تلك الأعمال المجيدة التي قامت بها الجامعة ولا تزال تقوم بنشر اللغة العربية عن شتى الأساليب، لقد أنجبت الجامعة صحفيين بارعين و أدباء متذوقين قد حفظوا إنتاجاتهم الأدبية عن طريق إصدار المجلات والصحف العربية من الجامعة أوخارجها فكتبوا مقالات علمية وأدبية في الأسلوب العصري الممتاز مما أكسبهم الاعتراف والتقدير في العالم العربي، لا شك أن هذه المجلات والصحف قد أدت دورا لا يستهان به في الحفاظ على نزعتهم للكتابة و الإنشاء في النثر العربي المعاصر. (سنذكر عن هذا الموضوع تفصيلا في الباب الثاني والثالث).

ومن أبرز الشخصيات التي اشتهرت في الصحافة العربية هم الأديب البارع وحيد الزمان الكيرانوي رئيس تحرير" دعوة الحق"و" الداعي" و"الكفاح"، و بدرالحسن القاسمي مدير التحرير السابق لـ"الداعي"، و أبو بكرغازي فوري، والأستاذ سعيد أحمد أكبر إله آبادي الذي تولى رئاسة التحرير لمجلة" الدراسات الإسلامية"، والأستاذ نور عالم خليل الأميني وهو يرأس تحرير

مجلة "الداعي"العربية وغيرهم كثيرون لايزالون يخدمون اللغة العربية.

كما ظهر هناك جيل شاب للمترجمين البارعين من الأردية والإنجليزية إلى اللغة العربية وأسهم بقسط كبير في الأدب العربي عن تراجم في الموضوعات العلمية الأدبية المختلفة و أكثرهم قدرة الأستاذ عميد الزمان الكيرانوي وفصيح الدين و راشد علي العلوي والبروفيسور زبير أحمد الفاورقي.

كتب عربية وأدبية في المنهج الدراسي: قد اهتمت الجامعة بتدريس اللغة العربية وأدخلت كتب أدبية في منهجها الدراسي لتزويد الطلاب بالذوق الأدبي وتنشئهم تنشئة أدبية كما تدرس كتب التفسير و الحديث و الفقه و المنطق والفلسفة وما إلى ذلك من علوم أخرى، و من أهم كتبها"تاريخ الأدب العربي" لأحمدحسن الزيات و"أساليب الإنشاء"لمحمود عمرو والسيد محجوب و علي عتيبة و"البلاغة الواضحة"لعلي الجازم ومصطفى أمين و" ديوان الحماسة"لحبيب بن أوس الطائي و "المنتخبات العربية من الجرائد و الصحف العربية المختفة " و"نفحة العرب"للشيخ المفتي إعزاز علي و" القراءة الواضحة"للأديب البارع وحيد الزمان الكيرانوي و"مفتاح العربية" للأستاذ نور عالم خليل الأميني.

قد وسعت الجامعة هذاالمجال بإنشاء"النادي الأدبي العربي"لزيادة شغف الطلاب بالأدب العربي و تخليق البيئة الأدبية بينهم فيجتمع هذا النادي

مرة واحدة في الأسبوع يوم الخميس ويشترك في جلساته الكثير من طلاب الجامعة للتمرن على الخطابة باللغة العربية ويصدرون صحفاحائطية باللغة العربية أمثال "البلاغ" و"الناظر"و"الروضة"و"النهضة"و"اليقضة"و يواظبون على عقد برامج تمرينية على الخطابة والإنشاء كما يشتغلون بأشغال متنوعة مع المحافظة على آداب دارالعلوم.

ملخص القول إن علماء دارالعلوم ديوبند قد اعتنوا اعتناء كبيرا منذ أول يومها بخدمة اللغة العربية تدريسا وتأليفا و قامت الدار بخدمات ممتازة في تطوير الذوق الأدبي لدى الطلبة ولا يزالون يردون بلسان الحال مشيرين إلى اللغة التي اختارها الله سبحانه لوحيه وهي لغة النبي صلى الله عليه و سلم و لغة أهل الجنة.

الهوامش

(١)عبد المنعم النمر،"كفاح المسلمين في تحرير الهند"،ص ١٩، النا شرمكتبة وهبة،ص ١٩ ط ١٩٦٤م .

(٢)أبو الحسن علي الندوي ، "القراءة الرا شدة "،ص ٢٢.

(٣)عبد المنعم النمر ، "أبوالكلام آزا د"الجزء الأول ،ص ٢٤ .

(٤) مجلة "الداعي" عدد خاص، مارس و أبريل ١٩٨٠ ، ص ١٣ .

(٥)مولانا محمد ميان، "علماء هند كا شاندار ماضي(بالأردية) ، ص ٢٦.

(٦)عبد المنعم النمر،"كفاح المسلمين في تحرير الهند"، ص ٣٠ ،ط مطبعة وهبة .

(٧)أبو الحسن علي الندوي ،"المسلمون في الهند"، ص ١٤٦.

(٨) " History of Muslims by M. A. Siddiqui Page No. ٤٠٥

(٩)أبو الحسن علي الندوي،"المسلمون في الهند"، ص ١٥٣ .

(١٠)عبيد الله البستوي،" دارالعلوم ديوبند: مدرسة فكرية"، ص ٢٩٨ أيضا محبوب رضوي "تاريخ دارالعلوم"، ج ١، ص ٢٤٧ .

(١١) سيد محبوب رضوي ،" دارالعلوم ديوبند"، الجزء الأول ص ١٣٩ .

(١٢)واضح رشيد الندوي ،"الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند"، ص ٩١ .

(١٣)عبيد الله الأسعدي القاسمي ،" دارالعلوم ديوبند: مدرسة فكرية، ص ٨٩ .

(١٤)محمد عبيد الله الأسعدي ،" دارالعلوم ديوبند: مدرسة فكرية، ص ٦٥ .

(١٥)مجلة "الداعي" عدد خاص، مارس و أبريل ١٩٨٠ ، ص ١٣ .

(١٦)زبير أحمد الفاروقي،" مساهمة دارالعلوم بديوبند في الأدب العربي"، ص ٨ .

(١٧)نفس المرجع، ص ١٠ .

(١٨)العلامة عبد الحي الحسني ، ج ٧ ، ص ٧٥- ٢٧٤ .

(١٩)أبو الحسن الندوي،"المسلمون في الهند"، ص ٣٣ .

(٢٠)عبدالحئ الحسني،" نزهة الخواطر"، ج ٧، ص ٢٧٨ .

(٢١)نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٣٠١ .

(٢٢)رضوان علي الندوي،"اللغة العربية وآدابها "، ص ٢٣٥، نقلا عن "مأثر الكرام"، ص ٢٧٥.

(٢٣) مجلة "الداعي"، عدد خاص، مارس و أبريل ، ص ٣٢ .

(٢٤)رضوان علي الندوي،"اللغة العربية و آدابها"، ص ٤١٢ .

(٢٥)مجلة"الداعي"، عدد خاص ، مارس و أبريل ، ص ٣٣ .

(٢٦)الشيخ حبيب الرحمن العثماني،"معين اللبيب في جمع قصائد الحبيب"،ص ١-٧ .

(٢٧)محبوب رضوي ،"تاريخ دارالعلوم ديوبند"، ج ٢ ، ص ٩٣ .

(٢٨)زبير أحمد الفاروقي،"مساهمة دارالعلوم بديو بند في الأدب العربي"، ص ١٢٦-١٣٠ .

الباب الثاني

الصحافة العربية في الهند ومجلة "الداعي"

الفصل الأول:

إطلالة على ازدهار الصحافة العربية في الهند

الفصل الثاني:

مجلة "الداعي" نشأتها وتطورها

الفصل الأول

إطلالة على ازدهار الصحافة العربية في الهند

الصحافة هي مدرسة كبيرة تفتح أبوابها يوميا لجماهير الشعب. هذا الأمر لا يخفى على أحد أن السواد الأكبر من الناس في كل بلد من بلاد العالم إنما يستمد غذاءه العقلي إلىومي من الصحافة. فالصحافة تؤثر في ثقافته السياسية والدولية والاقتصادية والأدبية والفنية والاجتماعية وهي بالتإلى تلعب دورا كبيرا في صياغة الرأي وتنوير العقول وتثقيف الأذهان. وهي وسيلة عظيمة مؤثرة لتوجيه الرأي العام واتصالها بجميع أفراد الشعب.

الصحافة في الهند

الصحافة في الهند كانت موجودة منذ العهود القديمة، ولا يصح الظن بأن الصحافة التي توجد اليوم هي صحافة مستحدثة في بلادنا لأن التاريخ يشهد وجود صحافة في العهود القديمة الإسلامية الظاهرة، مع أنها ما ظهرت بشكلها المعتاد بل وجدت في أجزاء أو صور مبتدئة صغيرة من صحافتنا اليوم. فمن المعروف أنه تداولت في الهند حكومات عديدة وملوك كثيرون،وكان لدى كل واحد منهم وسائله الخاصة لنقل الأخبار من مكان إلى أخر، ولم يشعر ولاة الأمور بالحاجة إلى إصدار الصحف ولكن لم يكن للجمهور أي نصيب في هذا حيث لجأ بعض الناس لإرسال الرسائل والأخبار بواسطة الناس

مقابل أجور ما كانت سهلة لكل منهم. ومع ذلك فإن هذه الوسائل وأمثالها استمرت سارية متبعة حتى أسس الإنجليز شركة الهند الشرقية في شبه القارة الهندية. وعندما توسعت علاقاتهم التجارية أنشأوا لها مكاتب ومخازن في المدن المختلفة الهندية، منها سورت وكولكاتا ومدراس وبومبأي. وبدأ المؤظفون يعاملون فيها. ولكنه نظرا إلى أنباء الخيانة التي كان يرتكبها بعض المؤظفين والتي لا تصل إلى أصحاب الشركة اضطروا لإصدار الصحف. فمن ذلك بدأت الصحف والجرائد تصدر في ربوع الهند. وكانت "هيكي جازيت(Hicky Gazitte) أول دورية مطبوعة في تاريخ الصحافة الحديثة في الهند أصدرها جيمس أوغسطس هيكي (James Augustus Hicky) بالإنجليزية في يناير عام ١٧٨٠م من مدينة لكناؤ كما يقول الدكتور أيوب تاج الدين في هذا الصدد:

"تعتبر هيكي بنجال جازيت أول صحيفة إنجليزية ظهرت في الهند وذلك في مدينة كولكاتا والتي أسسها أحد مؤظفي الشركة جيمس أوغسطس هيكي في٢٩ يناير ١٧٨٠م . وكان ينشر منها موجز الأنباء من أوربا و الإعلانات، وكذلك بعض مقالات النقد والاحتجاج على الأعمال الدينية النى كان يقوم بها بعض مسؤولي الشركة" (١).

ومن المعلوم أن اللغة الفارسية كانت اللغة الرسمية للبلاد في العهود الإسلامية، كما أنها كانت لغة المسلمين والهندوس على السواء حينذاك. ولذلك نجد أول جريدة فارسية في الهند أصدرها عالم هندوسي

يدعي"راجارام موهن رأي"(١٧٧٢-١٨٣٣) باسم"مرأة الأخبار في أبريل١٨٢٢م و التي يعتبرها الباحثون أول جريدة مطبوعة باللغة الفارسية في الهند كلها. وفي غضون ١٨٨٢م صدرت جريدة أسبوعية في اللغة الأردية باسم"جام جهان نما "من مدينة كولكاتا التي تعتبر المنبع الرئسي لمعظم الجرائد التي ظهرت في الهند. ثم تتابعت صحف وجرائد مختلفة باللغات الهندية- الفارسية و الإنجليزية والأردية في أكثر المدن للبلاد.

بداية الصحافة العربية في الهند

أما الصحافة العربية فلم تظهر في شبه القارة الهندية إلا بعد ظهور الصحافة في اللغات الإنجليزية والفارسية والأردية، وذلك لأن اللغة العربية لم تكن لغة التخاطب والتفاهم فيما بين المواطنين كما أنها لم تتمتع بدرجة لغة رسمية في الهند أبدا، فلم تلق قبولا ورواجا مثل الفارسية لدى عامة الشعب وكان المسلمون يرونها مفتاحا لكنوز الكتاب والسنة. فإتصل جل اهتمامهم على التفسير والحديث والفقه وما إلى ذلك من العلوم الإسلامية وفنونها. ولم تكن اللغة العربية وآدابها بالذات موضع اهتمام العلماء الهنود قط. فأدت هذه كلها إلى نكسة في تطور الآداب العربية وانتشار الصحافة العربية في ربوع الهند. كما يقول الدكتور سليم الرحمان خان في هذا الصدد :

" وبما أن اللغة العربية لم تكن لغة التفاهم لأبناء البلاد ولم توجد لهم روابط اتفاقية مباشرة بالبلاد العربية لوعورة الطريق وبعد المسافة، فإنها لذلك

انحصرت في الأوساط العلمية فقط. وكان يتمكن فيها عدد قليل يقدر على التعبير بها حوارا وكتابة مع أن معظمهم يقدر على قراءة الكتابات العربية وفهمها. وهكذا أصبحت اللغة العربية غير نشيطة في هذه الربوع" (٢).

ورغم هذه السلبيات أتقن البعض من علماء الهند اللغة وأجادوها إلى حد أنهم ألفوا كتبا قيمة و خلفوا مؤلفات رائعة في هذه اللغة بأسلوب علمي رصين حتى اعترف علماء العرب بقيمتها وأهميتها.

أول صحيفة عربية في الهند

ومن الجدير بالذكر أن الطباعة العربية ظهرت في الهند مع الطباعة الفارسية والأردية. ولكنها في البداية كانت محصورة على طباعة الكتب الدينية . فلما عمت الطباعة في الهند وبدأت الصحف والمجلات تطبع في لغات هندية شتي، قام بعض أولي العزائم والهمم وأصدروا عديدا من الجلات والجرائد في اللغة العربية أيضا.

وتعتبر جريدة"النفع العظيم لأهل هذا الإقليم"أول جريدة عربية في تاريخ شبه القارة الهندية والتي صدرت من مدينة لاهور. وقد أنشأها الأستاذ شمس الدين. و صدر أول عدد لهذه الجريدة الأسبوعية في السابع عشر من أكتوبر عام ١٨٧١م. وتولي مسؤلية تحريرها الشيخ مقرب على وكان جي دبليولايثير(G.W.Lathir) المسجل بجامعة بنجاب من المشرفين عليها. وفي

البداية كانت تصدر هذه الجريدة في ثماني صفحات، ثم بلغ عدد صفحاتها إلى عشر. وكانت تطبع طباعا حجريا وكانت تنشر فيها مقالات دينية وأدبية و خلقية واجتماعية وتعلىمية وما إلى ذلك من المواضيع التي كانت تبحث في متطلبات العصر وحاجة عامة الشعب، وبالإضافة إلى ذلك كانت هذه الجريدة تهتم بنشر المواضيع الجديدة في اللغة العربية، منها أصلية ومنها مترجمة من الجرائد الإنجليزية. كما أنها كانت تحتوي على التراث الأدبي من الشعر العربي القديم وأحوال فحول الشعراء.

وظلت تصدر هذه الجريدة بانتظام حتى عام١٨٨٥م. ولكنها توقفت بعد وفاة صاحب المطبعة الذي كان والد منشئ هذه الجريدة. وقد كتب الدكتورأيوب تاج الدين عن أهداف هذه المجلة قائلا:

١- نشر اللغة العربية حتى يتمكن الجميع من تفهم الأحكام الشرعية المدونة بهذه اللغة.

٢- محاولة تعريف رجال الدىن المسلمين بالهند بالحديث من الموضوعات والمشاكل المعا صرة ليدركوا من خلالها مسؤليتهم ولتفتح آفاقهم الفكرية.

٣- التعريف بالعلوم العربية باللغة العربية في الأوساط العلمية الهندية.

٤- تسهيل تعليم اللغة العربية لمسلمي الهند.

٥- محاولة تعريف هؤلاء الناس الذين لهم معرفة سابقة بالعربية بالحديث في اللغة العربية أسلوبا وحوارا".(٣)

وإن هذه الجريدة كانت تجربة أولي للصحافة العربية في شبه القارة الهندية وكان لها أثر فعال في انتشار وتطور اللغة العربية بلاهور وما حولها.

وهكذا إنها كانت وسيلة أولي ووحيدة للإتصال الأخباري والصحفي والثقافي بين الهنود والعرب.

وقد ألقى الدكتور أيوب تاج الدين الضوء على أهمية هذه الجريدة وخدماتها قائلا :

"تعتبر جريدة"النفع العظيم لأهل هذا الإقليم"من أهم الجرائد العربية في الصحافة الهندية قديما حيث قامت بخدمات واسعة في نشر تعلم اللغة العربية و التعريف بالأدب العربي الحديث والأدب الغربي كما أطلعت مسلمي الهند على أخبار العرب السياسية والثقافية والاجتماعية في الوقت الذي كانت أو كادت الهند منقطعة فيه تماما عن البلاد العربية. وكانت على مستوي عال في الطباعة والإخراج الفني بالنظر إلى مستوي الطباعة والصحافة في ذلك العصر، كما كانت تتسم بالأسلوب الجديد وعرض الموضوع وتحليله بطريقة علمية. (٤)

فلا شك في أنها أول جريدة عربية طلعت في آفاق الصحافة الهندية على

مدي تاريخها. وأصبحت بمثابة اللبنة الأولي التي قامت عليها. وتطورت الصحافة العربية بسرعة فائقة حيث نجد إلىوم عددا ضخما من المجلات والجرائد العربية في شبه القارة الهندية ولا يقل عن الصحافة العربية في البلاد العربية من حيث أهمية المقالات التي تنشر والأسلوب الأدبي الصحفي والإخراج الفني.

مجلة "البيان"

وبعد هذه الجريدة نجد مجلة عربية في بداية القرن العشرين باسم "البيان" التي صدرت من مدينة لكناؤ. وصدر أول عدد لها في ٢٠ ذي الحجة١٣٩١هـ، الموافق مارس ١٩٠٢م. وكانت هذه المجلة في البداية تصدر مرة واحدة كل شهر. و بعد إصدارها لخمس سنوات بدأت تصدر مرتين من كل شهر ثم أصبحت مجلة شهرية. وبدأ صدور المجلة باللغتين العربية والأردية. وبعد فترة قليلة أصبحت مجلة عربية فحسب. ثم ظلت تصدر بكلتا اللغتين. ومن الذين تولوا رئاسة تحريرها مؤسسها الكاتب الشيخ عبد الله العمادي الذي استمر يرأس تحريرها مدة ثمانية أعوام تقريبا، وكان من كبار العلماء والكتاب والمترجمين في الهند. وأول من أشرف علىها كان الشيخ الفاضل عبد العلى المدراسي الذي كان يملك مطبعة البيان التي كانت تطبع منها. ولكن بعد مدة من الزمن أشرف علىها المستشرق الألماني الدكتور جوزيف هورونتس (Joseph Horovits) أستاذ اللغات الشرقية في كلية على كره الإسلامية.

كانت مجلة البيان صحيفة علمية أدبية وتاريخية أخبارية. وكان عددها الأول يحتوي على ٤٤ صفحة. وكان يشتمل في عددها الأول على تفسير بعض الآيات القرآنية تحت العنوان "هذا بيان للناس"، وأخبار الدول الإسلامية وغيرها والبحوث والدراسات وإلقاء التقريظ على أهم الكتب المطبوعة حديثا.

وقد كتب الأستاذ عبد الله العمادي عن بعض أهداف المجلة قائلا :

"إن الخطة التي تسلكها"البيان"هي خدمة اللغة العربية وتوطيد دعائمها بالدىار الهندية وتحصيل الإتقان بها بين الهند والعرب. وقد صبغناها بصبغة علمية كما وشيناها بطراز من اللطائف العمومية. فهذا ليشحذ الذهن عن الكلال وذلك يرضح الخاطر عن الملال. يذكر أنواع المكارم والنهي ويأمر بالإحسان والبر والتقوي وينهي عن الطغيان والشر والأذي". (٥)

وقد تحدث الدكتور أيوب الندوي عن خدمات هذه المجلة ودورها في الصحافة العربية بالهند بالكلمات الآتية:

"ونالت مجلة"البيان"الإعجاب الكثير في الأوساط العلمية بالهند. كما أشاد بها العرب الذين اطلعوا علىها من العربية. وكانت مجلة"البيان"بمثابة مدرسة تعلم فيها جيل كامل الأسلوب العربي الحديث. وتكمن أهميتها في أنها كانت وسيلة الاتصال الوحيدة بين مسلمي الهند والبلاد العربية آنذاك". (٦)

ولا شك في أن هذه المجلة لعبت دورامؤثرا كبيرا في تمرين مسلمي

الهند الذين يعرفون اللغة العربية نطقاوكتابة وتشحيذ كفاءتهم وحفزتهم على تعلىم اللغة العربية وآدابها.

ولكن بعد وفاة الشيخ عبد العلى المدراسي صاحب المطبعة التي كانت تطبع بها "البيان" ساءت أوضاع المجلة مما أدي إلى توقفها. ثم صدرت مرة ثانية، ولكنها بعد فترة وجيزة توقفت إلى الأبد.

مجلة "الجامعة"

أنشأها مولانا أبو الكلام آزاد في مدينة لكناؤ كمجلة نصف شهرية في أبريل عام ١٩٢٣م. وجعلها لسان حال جمعية الخلافة المركزية التي كانت تقوم بالإنفاق علىها. وكان يشرف عليها مولانا آزاد بنفسه. وفوض إدارة تحريرها إلى الشيخ عبد الرزاق المليح آبادي. وكان من الأهداف الرئيسية وراء إنشاء هذه المجلة مساندة الخلافة العثمانية التركية ومعارضة سلطة الشريف حسين الذي كان حليفا للحكومة البريطانية واتحاد المسلمين في أنحاء العالم وتعريف المسلين الهنود بالبلاد العربية والإسلامية. ومن أهدافها كذلك تبادل الآراء بين الكتاب والمفكرين والعلماء من أنحاء البلاد عبر هذه المجلة وتوجيه المسلمين إلى إصلاح أحوالهم كي يتمكنوا في كل مكان من التوحد والتقدم.

وكانت"الجامعة"أيضا مثل المجلات العربية السابقة في الهند تهدف إلى نشر اللغة العربية وتطويرها في الهند وأفغانستان لتقديسها عند جميع المسلمين.

كما أنها لعبت دورا لا بأس به في إحياء العلوم العربية وثقافة الأمة الإسلامية عن طريق نشر المقالات الدينية والعلمية والثقافية لعلماء ذلك العهد.

وقد نالت مجلة"الجامعة" صيتا واسعا بين السياسيين الهنود والعرب وسمعة واسعة في الأوساط العلمية والصحافية. فقد تأثر بمقالات المجلة ومنشوراتها عدد كبير من العرب من حيث موضوعاتها ولغتها وأسلوبها وإلا أنها لم تمتد أكثر من عام واحد. فاحتجبت عن الصدور في مارس عام ١٩٢٤م لأسباب مإلية وسياسية.

وقد كتب الدكتور أيوب الندوي عن أهمية هذه المجلة قائلا :

"تعتبر هذه المجلة مصدرا مهما للمعلومات المتعلقة بالأوضاع السياسية خلال عامي ١٩٢٣-١٩٢٤م في الهند وتركيا والحجاز. ومن خلالها اطلعنا أيضا على حركة تحرير الهند من المستعمرين الإنجليز ومظاهرها آنذاك. فهي بمثابة مصدر تاريخي وسياسي في آن واحد". (٧)

مجلة "الضياء"

"الضياء"مجلة عربية شهرية بارزة طلعت على سماء الصحافة العربية في الهند. صدرت هذه المجلة في مايو ١٩٣٢م من مدينة لكناؤ. وتولي رئاسة إدارتها الكاتب الإسلامي مسعود عالم الندوي. وأشرف علىها الشيخان الكبيران السيد سليمان الندوي و تقي الدين الهلإلى المغربي الذي حقا يعد

رائد النهضة الأدبية العربية في بلاد الهند، والذي تدرب على يده جماعة من العلماء والأدباء والكتاب باللغة العربية أثناء حكومته في ندوة العلماء بلكناؤ في الهند.

كانت مجلة "الضياء"مجلة علمية أدبية تعلىمية وكانت تصدر في منتصف كل شهر عربي. ولهذه المجلة أثر بالغ في تنشيط الحركة الصحفية باللغة العربية وترسيخ جذورها في شبه القارة الهندية لأنها أحدثت ثورة فكرية في الدوائر العربية والأسلامية في الهند. وبها بلغت الصحافة العربية في الهند أوجها وقمتها.

وفي الحقيقة إنها كانت نقطة انطلاق لتطور الصحافة العربية وازدهارها في الهند. وتجدالإشارة هنا إلى أن الضياء طلعت في عصر كانت فيه اللغة العربية بالهند فريسة الجمود والركود. وكانت الكتابة والإنشاء مجرد تقليد الزخرفة اللفظية والصناعة في الكلام. فقامت مجلة الضياء بإحياء اللغة العربية من جديد في الهند واستخدمتها لأغراض علمية أدبية. وبالإضافة إلى تنشئة العلوم الإسلامية نشرت الثقافة الإسلامية. ومن هذا المنطلق أصبحت المجلة من العوامل المؤثرة التي لعبت دورا كبيرا في هذا العصر في ترويج اللغة العربية في الهند وإبلاغ الأفكار الإسلامية والأدبية الهندية إلى العالم العربي الإسلامي.

ومن المؤسف جدا أن مجلة "الضياء"انقطعت عن الصدور بعد أربع

سنوات بسبب الظروف الاقتصادية القاسية، إلا أنها تركت بصمات عميقة على الأوساط العلمية والأدبية في الهند و خارجها بمقالاتها العلمية القيمة. كما أنها مهدت الطريق لصدور مجلات وجرائد عربية أخري من شبه القارة الهندية وتقدمت بها مسيرة الصحافة العربية فيها تقدما ملموسا.

ونالت هذه المجلة شهرة واسعة من حيث نلاحظ أن جريدة " الضياء " اللبنانية تشيد بهذه المجلة قائلة : "في مدينة لكناؤ مجلة عربية اسمها"الضياء"ينشرها الأستاذ المفضل السيد مسعود عالم الندوي مطبوعة على الحجرمشتملة من البحوث الإسلامية على كل مفيد. وليس في الهند مجلة ولا جريدة عربية اللغة سواها. هي أصح لغة وأروع أسلوبا من أكثر الجرائد والمجلات التي تنشر في الأقطار العربية". (٨)

مجلة "ثقافة الهند"

فهي أول مجلة عربية صدرت بعد استقلال الهند. أنشأها مولانا أبو الكلام آزاد بعد ما عين وزير المعارف في الحكومة المستقلة لتوطيد العلاقات والتفاهم المتبادل بين الهند و الدول العربية. و صدر العدد الأول لهذه المجلة في مارس ١٩٥٠م من مقرها بنيو دهلي. ولا تزال تصدر حتى يومنا هذا بدون انقطاع. وقام مولانا آزاد بالإشراف علىه وتولي رئاسة تحريرها الأستاذ عبد الرزاق المليح آبادي كأول مديرها. وتعاقب بعده على تحريرها شخصيات بارزة وأساتذة كبار. وفي هذه الأيام يصدر هذه المجلة المجلس الهندي

للعلاقات الثقافية بالتعاون مع المركز الثقافي الهندي العربي بالجامعة الملية الإسلامية بنيو دهلي تحت إدارة تحرير البروفيسور ذكر الرحمن- مدير هذا المركز- بكل حيوية ونشاط. وبما أن هذه المجلة فصلية تصدر أربع مرات في سنة. ومن الأهداف الرئيسية لإنشاء هذه المجلة هي تنمية الأواصر الودية والثقافية والسياسية بين الهند والبلدان العربية، كما تلعب دورا بارزا في نشر اللغة العربية في الهند.

يقول الدكتور أيوب الندوي عن موضوعات "ثقافة الهند":

"تهتم"ثقافة الهند"بالإضافة إلى اهتمامها بالحضارة الهندية قديما وحديثا بنشر مقالات في الأدب والسياسة والتاريخ والإجتماع. وتعتمد المجلة في كثير من مقالاتها على الترجمة من اللغات المختلفة كالإنجليزية والأردية والهندية والبنغإلية وغيرها من اللغات الهندية الأخري إلى اللغة العربية. وتهتم المجلة أيضا على أن تشتمل على مقالة أو مقالتين على الأقل كتبت أصلا في اللغة العربية أي تكون غير مترجمة. وعلاوة على الهنود قام بعض الكتاب و المفكرين العرب بكتابة مقالات تتعلق بالحضارة الهندية أو بآدابها ولغاتها، ونشرها على صفحاتها. وهذا يدل على أن المجلة تبدي الاهتمام بالتبادل الثقافي والفكري من خلال صفحاتها أو بألفاظ أخري لا تدعو فقط للتبادل الثقافي بين الهند وغيرها من البلدان العربية، بل تعتبر هي نفسها نموذجا لهذا التبادل والاحتكاك الثقافي". (٩)

فلا شك في أن هذه المجلة خير سفير هندي ثقافي لدى أبناء الضاد، ومصدر مهم لكل من يهتم بدراسة حضارة الهند وثقافتها وأدابها. وبهذا السبب حظيت المجلة بالقبول والاعتراف لدى الباحثين والأكاديميين في البلاد العربية.

مجلة "البعث الإسلامي"

هي مجلة شهرية إسلامية أنشأها الكاتب الألمعي والأديب النابغ الأستاذ محمد الحسني في أكتوبرعام ١٩٥٥م. وكان يصدرها " المنتدى الأدبي " الذي أسسه الأستاذ محمد الحسني لتنمية الذوق الأدبي في الشباب وترغيبهم في دراسة الكتب الأدبية والإسلامية، وتوثيق الصلات الأدبية والثقافية بين المدارس العربية في الهند. فكان يساعده في تحرير المجلة الشيخ سعيد الأعظمي الندوي والدكتور رابع الندوي والدكتور اجتباء الندوي.

وأما أهداف هذه المجلة فإنها نابعة من شعارها الذي نراه مكتوبا دائما على واجهة المجلة وهي" شعارنا الوحيد إلى الإسلام من جديد". وتهدف منذ تأسيسها إلى إيجاد يقظة دينية في الجيل الجديد وبعث الروح الإسلامية والأدبية في الشباب والدفاع عن الإسلام ضد حملات أعدائه ومحاربة الغزو الفكري الغربي والحضارات الغربية إلى جانب الإعتناء بالأدب العربي في الهند وتربية جيل مسلم من الدعاة، ونشر البحوث القيمة بدون العصبية الفكرية والمذهبية. وكل هذه الأهداف تتجلي في افتتاحية العدد الأول للمجلة. وألقي

الأستاذ محمد الحسني الضوء على بعض أهداف هذه المجلة قائلا :

ستحاول مجلة "البعث" أن تكون نقطة اتصال وهمزة وصل بين الهند والبلاد العربية الشقيقة، وتحمل رسالة أبناء الهند إلى إخوانهم في الشرق العربي، وتحمل تمنيات أبناء البلاد العربية وعواطفهم الطيبة نحو إخوانهم في الهند وتبحث عن الأوجاع المشتركة بين البلاد".(١٠)

وهكذا نالت المجلة الإعجاب والتقدير من الأوساط العلمية والأدبية لأنها كانت أعظم مجلة من تاريخ الصحافة العربية من شبه القارة الهندية من حيث المستوي والانتشار وقدمت للعالم العربي والإسلامي فكرا سليما صائبا ومواد دسمة مؤثرة حيث تنشر فيها مقالات علمية أدبية إسلامية قيمة لكبار الكتاب المسلمين من الهند والبلدان العربية الإسلامية.

وفي سنة ١٩٦٠م تحولت ملكية مجلة البعث الإسلامي إلى ندوة العلماء، وأصبحت ترجمانا ولسان حال لها بداية من عدد شهر مارس. ومنذ ذلك الحين تصدر المجلة من ندوة العلماء بانتظام. ويرأس إدارة تحريرها حإلىا الأستاذ الكبير سعيد الأعظمي الندوي. وفي مدة وجيزة أصبحت أشهر المجلات الصادرة من الهند باللغة العربية في القرن العشرين. ولها في الحقيقة مساهمة أكبر من نشر الدعوات والأفكار الإسلامية في العالم العربي كله وفي الهند خاصة.

صحيفة "الرائد"

أنشأ هذه الجريدة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي في يوليو عام ١٩٥٩م باسم "الرائد". وهي صحيفة عربية نصف شهرية تعتبر كموا صلة الفكر الذي بدأته مجلة البعث الإسلامي حيث ترتكز على جميع أهداف مجلة"البعث الإسلامي". والرائد تمثل النادي العربي لطلاب دار العلوم التابعة لندوة العلماء الذي أنشأته الندوة لتدريب الطلبة على الكتابة والخطابة والمحادثة باللغة العربية. فتهتم بمقالات الطلبة وأبحاثهم أكثر مما يكتبها أساتذة ندوة العلماء. وكذلك تعتني هذه الصحيفة اعتناء خاصا بأخبار مسلمي الهند وأحوالهم.

قام الأستاذ سعيد الأعظمي برئاسة تحريرها في وقت تأسيسها. وبعد ذلك تولي هذه المسؤلية الأستاذ واضح رشيد الندوي ثم عبد الله الحسني الندوي. ويرأس تحريرها الآن الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي. ويساهم أساتذة ندوة العلماء فيها من حين لآخر بمقالاتهم و بحوثهم وتحقيقاتهم وأفكارهم كذلك.

وأما الأهداف التي تعمل هذه الصحيفة لخدمتها هي خدمة الدين الإسلامي والسعي لتعميم اللغة العربية و توفير الفرص للطلاب والشباب لتنمية كفاءاتهم وتشحيذ مواهبهم ودحض الأفكار الباطلة والتيارات الخادعة وتنمية ملكة الكتابة بالعربية في الجيل الجديد وتشجيعهم على المساهمة في

الصحافة العربية في الهند.

والحا صل أن هذه الصحيفة لها دور عظيم الأهمية في تربية الذوق العربي بين الشباب ونشر تعلم اللغة العربية و صحافتها في الهند. بالإضافة إلى اهتمامها بالتطورات السيا سية في البلام العربية. ولا تزال تصدر منذ نشأتها حتى يومنا هذا بانتظام وا ستمرار. ونالت إعجاب كثير من الأ دباء والفضلاء في مختلف الدول الإ سلامية علاوة على دول العرب.

مجلة " صوت الأمة"

هي مجلة شهرية إ سلامية أ دبية تصدرها الجامعة السلفية بمدينة بنارس. وقدتم إنشاءها في عام ١٩٦٩م.و سميت هذه المجلةأولا با سم" صوت الجامعة"، ثم با سم"مجلة الجامعة السلفية".وأخيرا تقررلها ا سم" صوت الأمة"في عام ١٩٨٨م. فيقول الدكتورمقتدى حسن الأزهري في هذا الخصوص :

"أن جهو دنا في الصحافة متجهة من الأخص إلى الأعم. فالمجلة في المرحلتين كانت حسب ا سمها في حدو د الجامعة، وإن كانت تعمل حساب الأمة في جميع الأمور. وتحاول أن تشارك في آمالها وآلامها. والآن أنها تصدر با سم الأمة. ولذلك يجب علىها أن تركز حول شئون الأمة وتو سع نطاق عملها وتنطلق حيث مصلحة الأمة و تتجه دائما إلى تسديد مسمارها حسب الو سائل المتوفرة".(١١)

ومن أهداف هذه المجلة هي إعلاء كلمة الله وتبليغ رسالة الإسلام ورفع مستوي الدراسات الإسلامية والثقافة الدينية ومقاومة الأفكار الدخيلة والتيارات المنحرفة ومؤازرة الكتاب والأدباء الإسلاميين و إيقاظ الروح الدينية وبث الوعي الإسلامي في الشباب المسلم وإعدادهم للإسهام في معركة اللسان والقلم ونشر العلوم الإسلامية والعربية في الهند وتعميم اللغة العربية بين المثقفين.

ولا شك في أن هذه المجلة سعت سعيا مشكورا لتحقيق هذه الغايات المنشودة. وتحتل مكانة مرموقة بين المجلات العربية الصادرة في الهند. وقد زادت قيمتها موضوعا وأدبا بعد ما تولي زمام رئاستها الأستاذ الصحافي الدكتور مقتدي حسن الأزهري. ونالت إعجاب الكثير في الأوساط العلمية والدينية، وخاصة في الدوائر ذات الصبغة السلفية في الهند وفي البلاد الإسلامية. وفضلا عن ذلك لها دور كبير في تعميم اللغة العربية ونشر الصحافة العربية في الهند.

مجلة المجمع العلمي الهندي

أنشئت في جامعة على كره الإسلامية أكاديمية باسم"المجمع العلمي العربي الهندي". وصدرت له مجلة علمية باسم " مجلة المجمع العلمي الهندي " لتكون ترجمانا لهذا المجمع. وهي مجلة نصف سنوية تصدر مرتين في عام. وقام بإصدارها الدكتور مختار الدين أحمد رئيس قسم اللغة العربية

وآدابها في الجامعة الإسلامية بعلى جراه آنئذ في عام ١٩٧٦م.

وأما فيما يتعلق بأهم الأهداف التي تعمل هذه المجلة لخدمتها هي نشر تعلىم اللغة العربية وآدابها في الهند وتجلية تاريخ حضارة العرب والاعتناء بالمخطوطات العلمية صعبة المنال والسعي لإحياء التراث الإسلامي ونقل أهم المؤلفات للعلماء الهنود في مختلف المجالات إلى اللغة العربية وتنمية الذوق العلمي العربي بالهند.

وقد نالت المجلة قبولا واسعا في الأوساط العلمية والأكاديمية لأبحاثها وتحقيقاتها القيمة. فيقول الدكتور أيوب الندوي عن هذه المجلة :

"وتحتل هذه المجلة مكانة مرموقة في الصحافة العربية المعاصرة في الهند رغم صدورها مرتين في العام لما فيها من دقة في التحقيق والتنقيد والتقييم. هذا بالإضافة إلى أنها تعد رائدة الصحافة العربية بالهند في اختيارها الاتجاه العلمي إذ تقوم بنشر مقالات وبحوث علمية قيمة بجانب المقالات الأدبية. وتشجع الدارسين بنشر مقالاتهم وأبحاثهم المختلفة الميادين على صفحاتها. فهي بذلك تلعب دورا كبيرا في إعداد كفاءات وكوادر ذات الخبرة والمعرفة الجيدة في الهند". (١٢)

مجلة "الرابطة الإسلامية"

أسس بعض خريجي دار العلوم بديوبند رابطة باسم"الرابطة الإسلايمة

للدعوة والثقافة والعلوم" بنيو دهلي في عام ١٩٨٥م. وهي منظمة غير سياسية تهدف إلى تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة بالحكمة والموعظة الحسنة وإنشاء المؤسسات التعلىمية والثقافة الإسلامية كالمدارس والمعاهد والكتاتيب والمكتبات ودعمها وتطورها.

أسست هذه الرابطة مجلة دعوية ثقافية علمية جامعة باسم مجلة"الرابطة الإسلامية"في عام ١٩٨٦م لتكون لسان حالها وليتمكنوا من خلالها من نشر الدعوة والثقافة الإسلامية. وتهتم المجلة بكافة شؤون مسلمي الهند كما تهتم بأخبار البلاد العربية والإسلامية. وتصدر في أول كل شهر عربي بانتظام منذ تأسيسها. ويرأس تحريرها محمد مزمل الحسيني. وقد ألقي الدكتور أيوب تاج الدىن الضوء على أهداف المجلة قائلا :

١- بث روح الوعي الإسلامي في نفوس المسلمين.

٢- محاربة البدع والخرافات وكشف نوايا الأعداء.

٣- تذكير المسلمين بماضيهم المشرف وتقوية الثقة بحاضرهم الراهن.

٤- معالجة بعض القضايا المعاصرة التي يعيشها المجتمع الإسلامي.

٥-المساهمة في توسيع رسالة المنظمات والصحافة الإسلامية الهادفة." (١٣)

والمجلة تلعب دورا ملموسا في نشر الدعوة الإسلامية وإيقاظ الروح الإسلامية كما تلعب دورا فعالا في تطوير الصحافة العربية في الهند.

مجلة "الصحوة الإسلامية"

إشتهرت مدينة حيدرآباد كمركز من مراكز الثقافة الإسلامية في الهند. فتصدر منها جرائد ومجلات متعددة باللغة العربية. ومن أبرزها مجلة"الصحوة الإسلامية". وهي مجلة عربية فصلية جامعة تصدرها الحامعة الإسلامية دارالعلوم بحيدرآباد منذ عام ١٩٨٩م. وصدر العدد الأول في شهر ربيع الثاني ١٤٠٩هـ. ويرأس تحريرها الأستاذ محمد نعمان الدين الندوي صاحب بعض المؤلفات العربية القيمة.

وكما يتضح من اسم المجلة أنها تهدف إلى إيجاد إلىقظة الإسلامية وبث الوعي الدىني بين أبناء الأمة في الهند وخارجها. وقد أشاد الدكتور إجتباء الندوي بلغتها وأسلوبها قائلا :

"المجلة قيمة وجيدة من حيث المحتوي واللغة والأسلوب والشكل والصورة".(١٤)

ولهذه المجلة دور كبير في نشر الوعي الديني والفكري بين مسلمي الهند، وخاصة في الجنوب والعالم الإسلامي، كما تلعب الدور الكبير في نشر اللغة العربية وصحافتها في الهند.

مجلة "آفاق الهند"

هذه مجلة شهرية علمية ثقافية أدبية مصورة أصدرتها وزارة الخارجية

الهندية بالعاصمة الهندية بنيو دهلي في عام ١٩٨٨م باللغة الإنجليزية. وبدأ إصدارها باللغة العربية في عام ١٩٩٢م. وكان دليب سينغ أول مدير لها. وبعد إحالته إلى المعاش تولي رئاسة تحريرها من بعده بهارت بوشان. وتدور معظم مقالاتها حول الهند حضارة وثقافة واقتصادا وتجارة وعلما ومعرفة. فهذه المجلة شاملة من العلم والمعرفة إلى الموسيقي والرقص. وهذا من الأسباب التي جعلتها مقبولة عند كثير من الناس في الأوساط العلمية والثقافية.

مجلة "التاريخ الإسلامي"

أصدرتها جمعية التاريخ الإسلامي ومعهد الدراسات الإسلامية والعربية بنيودهلي في عام ١٩٩٥م. وهي مجلة فصلية متخصصة تهتم بدراسة تاريخ الإسلام والمسلمين في جميع دول العالم عبر العصور. ويرأس تحريرها الدكتور ظفر الإسلام خان. ويشترك في هيئة تحريرها وتحكيمها نخبة من المفكرين من الدول العربية. وتصدر هذه المجلة باللغتين العربية والإنجليزية. لقد كتب رئيس تحرير المجلة عن أهدافها ويقول :

"ولكن بينما توجد دوريات متخصصة بمختلف اللغات حول شتي نواحي التاريخ العام والخاص والإقليمي لا توجد مجلة متخصصة بالتاريخ الإسلامي بأية لغة من لغات العالم". (١٥)

وهذه المجلة كغيرها من المجلات العربية بالهند تساعد على نشر اللغة

العربية والتعريف بأسإلىبهم ومصطلحاتها وألفاظها الجديدة.

مجلة "المظاهر"

قامت الجامعة الإسلامية مظاهر العلوم بمدينة سهارنبور بإصدار مجلة لتكون لسان حالها باسم"المظاهر"في شهر أغسطس عام ١٩٩٥م. وهي مجلة فصلية تصدر أربع مرات في السنة. وتلعب هذه المجلة دورا كبيرا في ترجمة اهتمامات وأعمال هذه المدرسة لمسلمي الهند وللمسلمين في البلاد العربية. ويرأس تحريرها رضوان نسيم ويدير تحريرها محمد خيبر الندوي. ويشرف عليها رئيس المدرسة السيد سلمان الحسني.

تهدف المجلة إلى إعلاء كلمة الله وحث المسلمين على التمسك بحبل الله والبعد عن البدع والخرافات وإيقاظ العاطفة الدىنية وإمداد الشباب المسلم بغذاء إسلامي روحي ومعنوي وخلقي، وتعريف العارفين بالعربية بأحوال مسلمي الهند وغيرهم.

مجلة "الجامعة"

هذه مجلة فصلية شاملة تصدر كل ثلاثة أشهر عن الجامعة الإسلامية الواقعة في شانتافورم بولاية كيرالا في الهند. وفد أنشئت هذه المجلة في عام ٢٠٠٦م. ويرأس تحريرها الأستاذ على باوتي. ويقوم بإدارة تحريرها الدكتور عبد السلام أحمد. ومن أعضاء هيئة تحريرها الأستاذ عناية الله سبحاني الذي له

مؤلفات قيمة في علوم القرآن وتفسيره.

وفي الحقيقة إنها صوت الجامعة الإسلامية بكيرالا ولسان حالها. وتهدف هذه المجلة إلى بث الوعي الإسلامي بين أبناء الأمة وتقديم حلول واضحة للقضايا والمشكلات التي يواجهها المسلمون في مجالات شتي، وتعريف الناس بأهداف الجامعة الإسلامية ونشاطاتها. كما أنها تعمل لتوثيق الروابط الثقافية والفكرية مع البلاد العربية والإسلامية ونشر اللغة العربية في ربوع الهند إلى جانب إعلام مسلمي الهند بأخبار العالم الإسلامي. وتعتبر هذه المجلة من أرقي المجلات العربية الصادرة في الهند بحسن إخراجها الفني. فنالت المجلة الإعجاب والتقدير والإشادة من قبل القراء الهنود والعرب.

مجلة "أقلام واعدة"

هي مجلة عربية أدبية شعرية فصلية تصدرها الجمعية الخيرية لأساتذة اللغة العربية في الجامعات الهندية من مدينة حيدرآباد منذ عام ٢٠٠٨م. ويتولى رئاسة تحريرها الدكتور محسن عثماني الندوي عميد كلية اللغات الأجنبية سابقا بجامعة للغة الإنجليزية واللغات الأجنبية بحيدرآباد. وتساعده في التحرير الدكتوره مه جبين أختر. ويشرف عليها الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي.

ويقول الدكتور محسن عثماني الندوي في افتتاحية العدد الأول لهذه المجلة عن أهدافها :

"تم إصدار هذه المجلة للتعريف بالآداب العالمية وبالآداب الهندية على وجه أخص، وبالجوانب الجديدة والنزعات الحديثة في الأدب والشعر العربي بصفة عامة. فإذا قدر لهذه المجلة أن تؤدي الخدمة التي أصدرت لأجلها من قبل الجمعية الخيرية لأساتذة اللغة العربية في الجامعات.ووجد فيها القاري العربي شيئا من المنفعة. فالمقصود حاصل والمجلة ناجحة". (١٦)

هذه المجلة حديثة النشأة في مجال الصحافة العربية في الهند. ولكنها تحمل بين طياتها مواد دسمة قيمة عن الآداب العربية والهندية. وتبذل جهودها لاستمرار التواصل الحضاري الهندي والعربي ولتنمية اللغة العربية الفصحي في أرجاء الهند. كما أنها تشجع الدارسين والباحثين لتعلىم اللغة العربية وآدابها.

والجدير بالذكر أن الحكومة الهندية قد اهتمت بإصدار الجرائد والمجلات أيضا لترويج اللغة العربية وآدابها في مختلف أصقاع البلاد وتعزيز العلاقات وتنمية التفاهم بين البلدين. ولذلك عثرنا أثناء دراستنا عن الصحافة العربية في الهند على عدد من الجرائد والمجلات العربية التي أصدرتها الحكومة الهندية في خارج بلاد الهند. وفيما يلي نقدم أسماء هذه الجرائد والمجلات:

مجلة "الهند"

وهي مجلة علمية ثقافية مصورة أنشأتها السفارة الهندية بدمشق في عام ١٩٧٢م. وتصدر ست مرات في السنة. "وتعتبر هذه المجلة صورة شاملة عن جمهورية الهند من خلال الزوايا الثابطة التي تغطي التطورات السياسية والاقتصادية في الهند، وتطورات في علاقات الهند الخارجية مع إشارة إلى سوريا بالإضافة إلى الثقافة والمجتمع الهنديين ".(١٧)

والمجلة تلعب دورا بارزا في توثيق الصلات الهندية والسورية في شتي المجالات. ويتعرف بها العرب عن الثقافات الهندية وحضاراتها القديمة والحديثة، وما يتعلق بالتقدم العلمي والتكنولوجي في الهند.

مجلة " صوت الشرق"

هذه مجلة شهرية ثقافية هندية مصورة. يصدرها مركز استعلامات سفارة الهند بالقاهرة بجمهورية مصر العربية منذ شهر أكتوبر عام١٩٥٢م، تحت رئاسة تحرير خليل جرجس خليل. وتمثل الهند في العالم العربي وتركز اهتمامها على تطوير العلاقات السياسية والاجتماعية بين الهند والعالم العربي في كافة المجالات. وهي لا تزال تلعب دورا ملموسا منذ تأسيسها في نقل الثقافات الهندية إلى العالم العربي ونشر العلوم الهندية وفنونها المختلفة بما فيها التكنولوجيا والصناعة والعلوم كما يتعرف العرب من خلالها على الآداب والفنون الجميلة والتجارة والاقتصاد بالهند.

موجز القول أن القرن العشرين هو عصر التطور والإزدهار في مجال الصحافة العربية بالبلاد العربية. وكذلك هو العصر الذي أخرجت شطأها فيه الصحافة العربية بالهند وو صلت فيه إلى غاية رقيها وانتشارها في كل ربوع الهند. ونفخت البعثات التعليمية إلى الدول العربية في هذه الفترة روحا جديدة في مجال تدريس اللغة العربية ونشر صفحاتها في مختلف أنحاء البلاد، والذي نتج عنه ظهور الكثير من الجرائد والمجلات العربية التي تقل عن الجرائد العربية بالبلاد العربية في أي شئي.

الفصل الثاني

مجلة "الداعي"نشأتها وتطورها

من المعروف أن دار العلوم بديوبند منذ تأسيسها كانت تركز شديد الاهتمام بتعليم الكتاب والسنة والتفسير والفقه والعقائد وعلم الكلام والعلوم الأخري التي لا بد منها لكونها وسيلة لتلك العلوم العإلىة وكان تعليم اللغةالعربية شيئا ضمنيا ولم تتنبه إلى ضرورة اصدار الصحف والمجلات باللغة العربية إلا في السنوات الأخيرة وإن كانت هناك مجلات. فكانت تصدر باللغة الأردية. وأتاحت هكذا منفذا لعبقرية متخرجي الدار. وأسهمت هذه المؤسسة العلمية في نشر وتطوير الصحافة العربية بالهند حيث قام مولانا وحيد الزمان الكيرانوي- المتوفي سنة ١٩٩٥- أستاذ اللغة العربية بهذه الدار بإصدار مجلة عربية فصلية باسم "دعوة الحق"في شوال عام ١٣٧٤هـ/ فبراير عام ١٩٦٥م. ولكن لم يطل عمرها كثيرا حيث توقف إصدارها بعد تأسيسها بعشر سنوات فقط أي في عام ١٩٧٥م. وفي البداية كان عدد صفحاتها ٦٤ صفحة. ثم رفع عددها إلى ٨٠ صفحة. وكانت تنشر المجلة على الصفحة الأولي كلمة التحرير تحت عنوان "أفكار وخواطر". ثم تليها مختلف المقالات والبحوث. ثم يأتي بعد ذلك الصفحة المخصصة للأنباء الثقافية . وتنهي المجلة صفحاتها بنشر رسائل القراء، وذلك تحت عنوان "بريد المجلة".

والجدير بالذكر أن هذه المجلة يعود الفضل إليها بوجه رئيسي في خلق بيئة جديدة في دار العلوم ونما فيها الذوق الأدبي والعلمي لدى طلبة وخريجي الدار. فاتجهوا إلى الإهتمام بمطالعة الأدب العربي أكثر فأكثر وبدأوا يكتبون المقالات المتنوعة بأسلوب عربي حديث. وأظهروا قدرتهم الفائقة على الإنشاء والكتابة بالأسلوب العصري الرائع.

وكان من أسباب إصدار هذه المجلة دعاية دار العلوم في البلاد العربية ومحاولة إلمام الدار بنفسها بما كتب في اللغة العربية في هذه الدار قديما وحديثا وتقديم آثارها العلمية والدينية باللغة العربية مع الاهتمام بحماية مصالح مسلمي الهند والعمل على نشر الوعي الإسلامي. وهذا بالإضافة إلى تطوير الذوق السليم للكتابة بالأسلوب العصري وتنمية اللغة العربية وآدابها في ربوع الهند. ولعبت المجلة دورا بارزا في كل هذه الأمور. فيكتب مدير المجلة عن أهداف نشرها :

"ونحن نشاء أن نقدم على صفحات مجلة" دعوة الحق"نبذة من سير علماء الدار تعريفا بخدماتهم الدينية والعلمية لكي يكون العالم العربي والإسلامي على علم بها. كما نسعي في كل عدد تقديم بعض المقالات المهمة العلمية الدينية لإخواننا الهنديين". (١٨)

وأشاد الكثير بهذه المجلة ومقالاتها العلمية والأدبية. فكتب محمد إسماعيل الندوي من مصر يتحدث :

"لقد تلقيت مجلتكم" دعوة الحق"ببالغ السرور، لأنني أرحب بكل خطوة جديدة بالمجال الفكري والثقافي في بلادنا. ويسرني أن أخبركم أن كثيرا من المقالات في هذه المجلة الغراء شيقة من حيث الموضوع والمادة. وأرجو أن تقوم المجلة بنقل الثقافة الإسلامية في الهند". (١٩)

وقد تحدث البروفيسور عبد الحليم الندوي عنها قائلا :

"مجلة" دعوة الحق"تصدر منذ عهد قريب باللغة العربية، وتتضمن مقالات علمية وأبحاثا دينية قيمة باللغة العربية بقلم العلماء المتخصصين في هذه العلوم لكي تستفيد بآرائهم ونتائج أبحاثهم الدول العربية أيضا". (٢٠)

ولا شك في أن هذه المجلة من خلال مقالاتها الدينية والفكرية والأخلاقية ساعدت على إيقاظ الروح الإسلامية الخالصة لدى الأمة الإسلامية. وأكدت حاجة العالم كله كما أدت خدمات حسنة في الدفاع عن الدين ومناهضة ومقاومة كل الاعتراضات التي وجهها أعداءه إليه. وأحيانا نجد فيها موضوعات أدبية خالصة أيضا.

وفيما عناوين بعض المقالات التي نشرتها المجلة على صفحاتها وذلك ليتمكن القارئ من التعرف على طبيعة هذه المقالات وهوية كاتبها.

- "المسلمون في الماضي والحاضر

- الإسلام غرض إيجابي

- حاجة الإنسان إلى الدين
- إشراقة الإسلام في الهند
- ما ذا ينشر الإسلام بالوحدة
- القرآن والاكتشافات الطبيعية في العصر الحديث
- الإسلام والشيوعية
- قضية المعارضين للدىن في الميزان
- العالم الغربي في حاجة إلى الإسلام
- هل الدىن حائل في سبيل التقدم
- النقائض الشعرية ومقوماتها في الجاهلية
- المناقضات بين الشعراء المسلمين والمشركين
- اللغة العربية ومكانتها في العالم
- الشعر وعلاقته بالحياة". (٢١)

وبالإضافة إلى هذا إهتمت إدارة التحرير بنشر الإنتاجات الأدبية والعلمية للكتاب والأدباء العرب من بين المتقدمين والمتأخرين. ونالت المجلة شهرة واسعة في مدة وجيزة. وسرعان ما أصبحت أشهر المجلات الصادرة من

الهند باللغة العربية في القرن العشرين.

مجلة "الداعي"

هذه مجلة عربية إسلامية نصف شهرية تصدر من دار العلوم بديوبند. وأنشأها فضيلة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي وحيد عصره في اللغة و الأدب العربي في الهند لتكون ترجمانا عربيا للدار. و ذلك بعد توقف إصدار مجلة " دعوة الحق ". و صدر أول عدد لهذه المجلة في ١١ رجب١٣٩٦هـ/ ١٠ يوليو ١٩٧٦م. وما زالت تصدر حتى يومناهذا ما عدا انقطاع مؤقت. ولكنها في البداية كانت نصف شهرية. ورأس تحريرها وحيد الزمان الكيرانوي أستاذ اللغة العربية بهذ الدار. ثم ناب منابه بدر الحسن القاسمي الذي ظل يرأس تحريرها حتى شهر يوليو عام ١٩٨٣م. وجاء من بعده نور عالم خليل الأميني، وهو من أساتذة الأدب العربي في هذه المؤسسة العلمية. وتولي رئاسة تحريرها من٧ محرم ١٤٠٣/ الموافق٢٥ أكتوبر ١٩٨٣م. ولا يزال يرأس تحريرها حتى إلىوم. ويساعده في الإشراف عليها فضيلة الشيخ ابوالقاسم النعمانى رئيس دارالعلوم بديوبند

تعتبر هذه المجلة منفذا جيدا لإبراز فكر أساتذة وطلاب وخريجي دار العلوم بديوبند وتقديمه لدارسي العربية في كل مكان بالهند وخارجها بالإضافة إلى مقالاتهم العلمية والأدبية ذات المستوى العلمي اللغوي الرفيع كما تهتم المجلة بإلقاء الضوء على علماء وأساتذة هذه الدار السالفين وأعمالهم

واهتماماتهم وفضلهم في نشر العلوم الإسلامية بالهند علاوة على محاولة تعريف العالم الإسلامي باهتمامات وأعمال ونشاطات هذه الدار العلمية والثقافية. كما كتب الأستاذ الأديب زبير أحمد الفاروقي قائلا :

"وإن هذه الصحيفة بصفة كونها لسان حال دار العلوم تتيح مثابة فكرية لخريجي الدار لطرح إنتاجهم الفكرية والعلمية والأدبية على العالم الإسلامي عامة، والعالم العربي خاصة. وتقدم هيئة تحرير الصحيفة بخدمات مشكورة لإبراز الدور العظيم الذي مثله المتقدمون من علماء الدار في إحياء ونشر العلوم الإسلامية في شبه القارة إلى جانب اطلاع العالم الإسلامي على النشاطات العلمية والثقافية اليومية التي تقوم بها الدار، فهي مرآة صافية لخدمات دار العلوم وجهادها العلمي والفكري الإصلاحي وكفاح علماءها المجاهدين ضد القوي المعادية للإسلام في كل زمان ومكان ".(٢٢)

أهداف المجلة :

وأما أهداف هذه فنجدها هي بنفسها تتحدث عن أهم أهدافها ومكتوبة دائما على ظهر المجلة :

- إيقاظ الوعي الإسلامي في قلوب المسلمين

- المشاركة في آلام الأمة الإسلامية وأحلامها

- إحاطةالمسلمين العرب بما يعيشه المسلمون العجم من القضايا والمشكلات

- الاهتمام بتوسيع رقعة اللغة العربية في هذه الديارخصوصا وفي العالم عموما

- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب

- العمل على تصحيح صلة المسلمين بالله تعإلى والعودة بهم إلى الكتاب والسنة وتجنيبهم الخرافات والأوهام

- العمل على تأهيل الشباب المسلم لمواجهة التحدي الحضاري الحديث بجميع شئونه وسمومه وفنونه ومكره ونفاقه وجنونه

- إثبات أن الإسلام رسالة الله الخالدة الباقية التي تصلح لكل زمان ومكان بما يحمله من مقومات الحياة المتجددة ومن الشمول والمرونة والنعومة

- التعبير عن الفكر الإسلامي الأصيل المتوارث عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان

- تجنيب الشباب المسلم الإفراط والتفريط في فهم الدىن وتطبيقه"(٢٣)

وحينما نقرأ هذه المجلة نجدها تركز على خدمة الدعوة والثقافة والفكر الإسلامي. وتدعو على الاحتفاظ بالتراث الإسلامي وتخبر الشباب المسلم عن الإهانات والإفتراءات الموجهة ضد الإسلام وتقدم المفاهيم الصحيحة. كما تهتم بإيقاظ الوعي الإسلامي في قلوب المسلمين وتثبيت العقيدة الصحيحة وتبصيرهم بالقيم الدىنية ومزايا الشريعة الإسلامية. هذا بالإضافة إلى أن

المجلة ترتكز على نشر العديد من المقالات التي تهم المسلم دينيا وعلميا وفكريا و سيا سيا كما تساهم في نشر وتطوير اللغة العربية بالهند. وتلعب دورا مهما في اطلاع العرب على مشاكل إخوانهم المسلمين في الهند.

بسبب مقالاتها المتعد دة في مختلف الموضوعات و دفاعها عن الإ سلام ومناهضتها للفكر المعا دي للإ سلام وبأ سلوبها الجيد نالت مجلة "الداعي"قبولا وترحابا وتقديرا وإعجابا في الأو ساط المثقفة في البلا د العربية وغيرها على السواء. والفضل يرجع في كل هذا إلى فضيلة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي ومساهمته الكبيرة في إثراء المجلة حيث أنه رزق لها مديرا منذ أول يومها، فأ صدرها بمساعد دار العلوم ديوبند بجد وإخلاص وبرغبة واهتمام وعزيمة را سخة. والأ ستا ذ وحيد الزمان الكيرانوي كان من كبار أ دباء العربية في الهند ومعروفا في الأو ساط الدىنية والثقافية لرحابة قلبه و سعة ذهنه وغزارة علمه وجو دة أ سلوبه. وكانت مقالاته تقرأ بكل شوق وانهماك.إنه كتب في موضوعات مختلفة من العلم والأ دب والسيا سة والفكر الإ سلامي وقدم لنا نمو ذجا حيا للأ دب العربي. وهو بحق أ دي أمانة الصحافة الإ سلامية كاملة، فيجدر بنا الحديث عنه و خدماته العظيمة في المجلة.

وفي فترة ما بعده حذا حذوه الأ ستا ذ بدر الحسن القا سمي مدير تحريرها السابق والأ ديب البارع نور عالم خليل الأميني مدير تحريرها الحاضر. وأ دا واجبهما خير أ داء و سلك سلوك الأ ستا ذ وحيد الزمان الكيرانوي في تنمية الذوق الأ دبي للجيل النا شي وإيقاظ الوعي الإ سلامي في

قلوب المسلمين عن طريق مقالاتهما على المواضيع المتنوعة. فيجدر بنا الحديث عنهم وخدماتهم العظيمة في هذه المجلة.

الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي

مولده ونشأته : هو الأديب البارع وحيد الزمان الكيرانوي أستاذ اللغة العربية سابقا في دار العلوم. ولد الأستاذ في ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٩م في بلدة "كيرانه"بمديرية مظفر نكر بولاية أترابراديش في الهند في أسرة علمية ودينية توجد بها سلسلة من العلماء. فكانت جدته نجلة العالم المعروف مولانا عبد المجيد الجهنجهانوي وحفيدة مولانا قطب الدين صاحب مظاهر الحق من ناحية الأم. أما والده مولانا مسيح الزمان الكيرانوي فكان عالما معروفا ببلدة"كيرانه"متميزا بعلو كعبه في مجال العلوم الدينية. وتلمذ على العلامة أنور شاه الكشميري والعلامة شبير أحمد العثماني من كبار الأساتذة فى دارالعلوم ديوبند. وكان له دور بارز في محاربة الإنجليز وكفاح التحرير. وأنجبت أسرته عددا ملحوظا من العلماء. فكان بيته مهد العلم والدين والتزكية، ومصداقا للعلم والصلاح والإرشاد. ونجد أن الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي نشأ منذ نعومة أضفاره على حب العلم وحب الكتابة. وكانت تبدو عليه منذ صباه علامات الذكاء والنبوغ. وكذلك نشأ على الجمع بين الدين والذوق الأدبي وبين الوقار وخفة الروح ورقة الشعور وتذوق الجمال في الأدب والمعاني والخيال إذا كان هذا ديدنا لأفراد أسرته وأجداد عائلته. فكان الشيخ دائما يذكر والده ودوره الكبير في تربيته العلمية والدينية.

حياته العلمية والعملية

أخذ مولانا وحيد الزمان الكيرانوي الدروس الابتدائية أولا في مدرسة عربية في المسجد الجامع في "كيرانه". وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلبه في مسقط رأسه وتلقي اللغة العربية والفارسية والأردية في قريته. ثم سافر مع خاله إلى حيدرآباد وبدأ دراسته اللغة العربية بجد واجتهاد. وكان العلامة مأمون الدمشقي السوري أستاذه في اللغة العربية وآدابها. وكان يدرس اللغة العربية بأسلوب خاص ونمط جديد. فتضلع منها واكتسب المهارة فيها نطقا وكتابة وقضي فيها سنة كاملة. ثم جاء إلى ديوبند والتحق بدار العلوم ديوبند عام ١٩٤٨م، وهي الجامعة التي درس فيها أبوه وجده .

درس الشيخ فيها كتب النحو والفقه والمنطق من الأساتذة الكبار وتلقي الحديث على شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني (١٨٧٩-١٩٥٧م). ، والعلامة إبراهيم البلياوي (١٨٨٦-١٩٦٧م)، وعلى شيخ الأدب مولانا إعزاز على أمروهي (١٨٨٢-١٩٥١م). وحصل على العلوم العربية الأخري من أمثال مولانا معراج الحق (١٩١٠-١٩٩١م)، ومولانا حسين البهاري (١٩٠٥-١٩٩٢م)، والسيد فخر الحسن مرادآبادي (١٩٠٥-١٩٨٠م).

والجدير بالذكر أن شغفه باللغة العربية لم يتجمد بعد الالتحاق بالدار فقد بدأ يبذل قصاري جهده في إجادة اللغة العربية حتى أصبح أحد الطلاب البارزين في دار العلوم. وكان له كفاءة وملكة أدبية. ويتكلم العربية بطلاقة

وسهولة. فذاعت شهرته باعتباره طالبا يجيد اللغة العربية. وأثناء الدراسة بدأ يعلم الطلبة ويمرنهم على التكلم والكتابة بالعربية. وأحد رفقائه يكتب عنه :

"كان الشيخ بارعا في الأدب العربي يمتلك ذوقا سليما وملكة خاصة في هذا الفن، يواظب على دروسه ويحترم أساتذته ويفوز في الاختبار بالدرجة الممتازة".(٢٤)

لا شك بأن الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي هو أول من أحدث مناخا جيدا للتكلم باللغة العربية بين الطلبة خلال دراسته في ديوبند. ففي السنة الأولي ألقي خطبة بالعربية وأصدر مجلة حائطية مشتملة على الكلمات المستخدمة بين العرب وذلك لتعميم اللغة العربية بين الطلاب وخلق الرغبة لتعلمها بينهم. وبهذا ألفت أنظار الطلبة إلى دراسة اللغة العربية والكتابة بها.

بعد التخرج في دار العلوم في ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، رافق فترة من الزمن الشيخ حبيب الرحمن اللدهيانوي، أحد كبار العلماء ومكافحي الحرية. وعمل سكرتيرا له. وترجم كتاب "تقسيم الهند والمسلمون في جمهورية الهند". وهو من تأليف عضو البرلمان الهند محمد كاظمي. (٢٥)

ثم عين مدرسا في دار العلوم في ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ودرس إلى جانب الأدب العربي أمهات الكتب من التفسير والحديث والفقه أيضا. وتقلب الشيخ خلال هذه الفترة في أعمال ونشاطات مختلفة. وحاول أن يزود أحدا أكثر مما

عنده في العلم والمعلومات. فنال القبول والتقدير لدى الطلبة بسبب دقة نظره و سعة علمه.

لقد إهتم الشيخ الكيرانوي بتربية الذوق العربي وتعميمه بين الطلاب وتشجيعهم على الكتابة والمحا دثة بالعربية. فأنشأ النا دي الأ دبي والجرائد الحائطية لتهذيب المواهب الأ دبية ولتكوين الاتجاه الأ دبي. وا ستفا د منه جماعة كبيرة من الطلاب ونهلوا من منبعه العلمي والأ دبي. وخدموا اللغة العربية ولا يزالون يخدمونها بمنتهي الأمانة والإخلاص. ومنهم الأ ستا ذ عميد الزمان الكيرانوي وبدرالحسن القا سمي والصحافي الكبير نور عالم خليل الأميني ومولانا شوكت على البستوي وعبد الخالق سنبهلي وغيرهم كثير.

يقول مولانا نور عالم خليل الأميني عنه :

"لو لا هذا الرجل الذي قيضه الله لتغير الحال وإحدا ث ثورة في التفكير وإيجا د حركة ثقافية أ دبية فكرية علمية شاملة لبقيت الجامعة على نمطها القديم البإلى الذي لم يكن ليفتح قريحة الطلاب الفكرية، ويو سع آفاقهم العقلية. ويوجد عندهم رغبة في البحث الجديد والاطلاع المزيد."(٢٦)

وهو في الحقيقة دعامة من دعائم اللغة العربية وآ دابها في الهند وبذل جهدا كبيرا في تطوير اللغة والأ دب في دارالعلوم در سا وكتابة. فقد ألف العديد من الكتب الدىنية والأ دبية،"وهي القراءة الواضحة"بأجزائه الثلاثة التي

وضعها خصيصا لتعلىم اللغة العربية للطلاب و" سلسلة الدروس العربية"، و"نفحة الأدب"هي مجموعة مختارة من النصوص المختارة من النظم والنثر. تعتبر هذه الكتب ذات فائدة كبيرة بالنسبة للمبتدئين في تعلم اللغة العربية. وأعد الشيخ بضعة قواميس متوسطة الحجم، وهي "القاموس الجديد" و"القاموس الا صطلاحي "لم يؤلف مثلهما في شبه القارة الهندية.

وقبل وفاته بشهور أتم وضع اللمسة الأخيرة على القاموس الضخم الشامل "القاموس المحيط"(من العربية إلى الأردية). وهذا القاموس بين يديك با سم "القاموس الوحيد".

الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي كصحفي

لم يكن الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي محبا للعربية و شغوفا بها وعارفا لأ سإليبها وتذوقا لجمالها فحسب بل كان أديبا موهوبا وكاتبا رشيقا وراسخا في الأدب العربي و صحافيا شهيرا في شبه القارة الهندية. وقام بدوره القيا دي في الصحافة العربية الهندية بإنشاء المجلات والجرائد بمساعدة دار العلوم ديوبند من أهمها : مجلة " دعوة الحق"، أنشأها مولانا وحيد الزمان الكيرانوي في شوال عام ١٣٩٦هـ/فبراير ١٩٦٥م. وتوقفت بعد عشر سنوات ثم أسس جريدة "الداعي" في ١١ رجب ١٣٩٦هـ/ ١٠ يوليو ١٩٧٦م التي لا تزال تصدر حتى يومنا هذا كما ذكرنا عن ذلك من قبل،" كما أنه كان رئيس تحرير صحيفة "الكفاح" الناطقة بلسان منظمة جمعية علماء الهند الحزب الإسلامي

السياسي الذي تم تأسيسه في نوفمبر عام ١٩١٩م وقام بتضحيات كبيرة لاستقلال الهند.وكانت هذه الجريدة أقيمت بنشر أخبار جمعية العلماء وأهم نشاطاتها علاوة على أخبار البلاد العربية والمقالات العلمية والأدبية التي كان يقوم بتحريرها كتاب من دارالعلوم ديوبند والتي توقف إصدارها في شهر ديسمبر ١٩٨٧م" (٢٧) وترك من خلالها في الجيل الجديد الهندي الذي عاش بين الستينات والتسعينات من الأثر الأعمق الأشمل ولا سيما فيما يتعلق بالتثقيف العام وتربية الفكر الأدبي عند الشباب وغرس حب اللغة العربية في القلوب وتهذيب الفكر والعقل. فيشهد بذلك المئات من الصفحات التي دبجها الشيخ بمقالاته وأفكاره وتعلىقاته التي تتفجر معانيها وكلماتها من قلبه وقلمه تلقائيا من دون أن يتكلف فيها. كان هو حقا من نوابغ اللغة العربية وآدابها والصحفيين الأفذاذ في الهند.

أما بالنسبة لمقالات الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي فنجد من أهم موضوعاتها في مختلف أعداد المجلة كالتإلى : "شخصية تخرج في مدرستها رجال العلم والعمل"(٢٨)"الزي الإسلامي"(٢٩) "رسالة دارالعلوم وأهدافها"(٣٠).علاوة منها هناك مقالات قيمة صدرت في مختلف الأعداد تحت إدارة تحريرها وغيرها في المجلات الأخري والتي حافلة بنقاء الفكرة وأصالة المضمون وجدة التعبير. ونجد فيها أدب جم وصياغة حلوة رائعة وأسلوب بديع سهولة الألفاظ والعبارات التي تلتزم بجانب الجزالة والفصاحة.

هذه هي الصفات التي جعلت مجلة "دعوة الحق" و"الداعي"

و"الكفاح" من أرقي المجلات والصحف في الهند وخارجها.

ونظرا إلى هذه المساعي النبيلة والأعمال الخالصة والأهداف القيمة العليا في الكتابة، يجدر بنا الذكر هنا أن اعتناءه بكتابة المقالات وبإصدار المجلات أو الصحف باللغة العربية دليل قاطع على نزعته وبراعته وتبحره في الأدب العري المعاصر والأسإليب الرائجة. وبفضل هذه المجلات والجرائد نشأت وتطورت الصحافة العربية تطورا بالغا في الهند وظلت ولا تزال تلعب دورا ملموسا في تنقيح اللغة العربية وتطور آدابها وتصقيل أسلوبها ونشر الأفكار الإسلامية السمحة وفي الزود عن حياض الإسلام والمسلمين في شبه القارة الهندية.

الهوامش

١- الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها، الدكتور أيوب تاج الدين الندوي، ص : ٦٦

٢- الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها، سليم الحمن خان، ص :٨٠

٣- الصحافة العربية في الهند ونشأتها وتطورها، الدكتور أيوب تاج الدين الندوي، ص:٨٤-٨٥

٤- نفس المصدر ص : ٨٥

٥- مجلة "البيان"أبريل ١٩٠٤

٦- الصحافة العربية في الهند ونشأتها وتطورها، الدكتور أيوب تاج الدىن الندوي، ص :٩٧

٧- نفس المصدر، ص : ١٠٥

٨- مجلة " الضياء "، ج ٤، عدد ٨، شعبان ١٣٥٤هـ.

٩- الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها، الدكتور أيوب تاج الدىن الندوي، ص: ١١٤-١١٥

١٠- مجلة " البعث الإسلامي " العدد الأول، السنة الأولي، أكتوبر١٩٥٥م، ص : ٤

١١- مجلة " صوت الأمة " عدد مارس عام ١٩٨٨م ص : ١١

١٢- الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها، الدكتور أيوب تاج الدين الندوي، ص: ١٨٨

١٣- نفس المصدر ص : ١٩٥-١٩٦

١٤- مجلة "الصحوة الإسلامية" ج ١، عدد ٣، ص : ٧٩

١٥- مجلة "التاريخ الإسلامي" عدد ١، سنة ١، ص :٩

١٦- أقلام واحدة في الشعر والأدب، يونيوعام ٢٠٨٨م، ص : ٦-٧

١٧- الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها، الدكتور أيوب تاج الدين الندوي، ص :١٧٣

١٨- مجلة " دعوة الحق" ج ١، عدد ١، ص ٥. فبراير ١٩٦٥م

١٩- مجلة " دعوة الحق" ج ٥، عدد ٣، جمادي الآخرة ١٣٨٩هـ/ أغسطس ١٩٦٩م

٢٠- مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند، عبد الحليم الندوي، ص : ٥

٢١- أعداد مختلفة نقلا عن مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي للأستاذ الدكتور زبير أحمد الفاروقي.ص :٦٤- ٦٥

٢٢- مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي للأستاذ الدكتور زبير أحمد الفاروقي،ص : ٧٥

٢٣- مجلة " الداعي" ج ١٧، عدد ١، ١٩٩٣م

٢٤- مولانا عبد الله سورتي الأمين العام السابق لفلاح دارين تركيسر في ولاية غجرات "رفيق محترم" ترجمان دار العلوم، عدد ممتاز، ١٩٩٦م

٢٥- وه كوه كن كي بات، مولانا نور عالم خليل الأميني، ص : ٢٥٢

٢٦- وه كوه كن كي بات ، مولانا نور عالم خليل الأميني، ص : ٧٣

٢٧- الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها، الدكتور أيوب تاج الدين الندوي، ص: ١٧٥-١٧٦

٢٨- مجلة " دعوة الحق"، ج ١، عدد١، شوال سنة ١٣٨٤هـ/ فبراير ١٩٦٥م

٢٩- جريدة "الكفاح"، ج ٤،العدد ١٥، ١٤ أغسطس ١٩٧٦م.

٣٠- مجلة "الداعي"، ج ٤، العدد٤،٣،٢،١ مارس ابريل،١٩٨٠م.

الباب الثالث

مجلة "الداعي"و الدرا سات العربية

الفصل الأول:

درا سة تحليلية للأعمال الأ دبيةالمنشورة في مجلة"الداعي"

الفصل الثاني:

دور مجلة "الداعي"في تطوير الدرا سات العربية

الفصل الأول

دراسة تحليلية للأعمال الأدبية المنشورة في مجلة "الداعي"

إن مجلة "الداعي" ركزت اهتمامها منذ أول يومها على رفع مستواها من خلال نشر المقالات العلمية والأدبية وإبلاغ الأفكار الإسلامية والدراسات العلمية والعربية عن طريقها، وتمتع قراءها بإنتاجات الكتاب والمفكرين وأدباء العرب ومقالاتهم المتنوعة التي غذت عقول قراءها في الهند وخارجها فلا يسع القول بأن هذه المجلة كانت على مستوى بسيط موضوعا وأدبا و فكرا وإنما نجد فرقا يسيرا منذ إصدارها سنة ١٩٧٦م قبل أن أصبحت هذه مجلة شهرية في ١٩٩٣م والتي كانت تصدر في ثماني صفحات،و صفحاتها وسيع الحجم كصحيفة يومية أو اسبوعية تهتم بنشر المقالات العلمية والبحوث بالإضافة إلى اهتمامها على الأكثر بالكتابة في الموضوعات الساخنة والأوضاع الراهنة آنذاك. فكانت محتوياتها عبارة عن العناوين مثل جولة في العالم العربي والأخبار والتعليق والمقالات وإشراقةُ بالرغم من ذلك لم يقل شأنها عن أية مجلة صادرة من الهند من حيث المحتوى واللغة والأسلوب والصورة.

وحينما نقرأ هذه المجلة نجدها تختلف اختلافا واضحا من حيث الموضوعات والنظريات في الأدب والشكل، وذلك منذ سنة ١٩٩٣م فاجتمعت مؤسسة الشورى التابعة لدار العلوم ديوبند في نفس السنة و أخذت قرارا

لإصدار هذه المجلة شهريا ثم قام مديرها بتغييرات ملموسة شكلا وموضوعا فنراها اليوم تطبع بجودة الورق والطباعة ولاتزال تصدر بظهرها الأنيق فأضاف فيها عمود وزوايا إضافية مهمة لتتضمن فيها أكثر ما يمكن من مقالات علمية وأدبية ودينية واجتماعية وسياسية فنجد اليوم نحو خمس عشرة مقالة أو أكثر في كل عدد لهذه المجلة يساهم فيها ولا يزال يساهم كبار العلماء والكتاب والأدباء والمترجمين والصحفيين بنتاجهم العلمي وحصادهم الفكري وأكثرهم من البلدان العربية.كما تحدث مدير التحرير فيها:

"وقد اختطت هذه المجلة لنفسها نهجا حسنا، يجذب القارئ إليها في الجوهر والصروة، فأحسنت اختيار المقال، ونوعته، وتلمست خدمته لأغراض إسلامية متعددة، تمس العمل والروح، والدنيا والآخرة، تنشئ وتقتبس، وتختار. كل هذا بدقة، وحسن التماس. أما ما يخص الصورة فجذاب، فالحجم مثالي، والورق ممتاز،والإخراج بديع، والحرف كبير جميل، ونسقه يشد القارئ ويجذبه، والعرض حسن، والمظهر مبهج، يريح العين والنفس. والاعتناء بهذه النواحي يدل على حرض القائمين عليها في السعي المتناهي لنفع القارئ وراحته، مما يؤكد أهميته لهم، وتقديرهم له، وحرصهم على بقائه قارنا مديما." (١)

وبفضل هذه التطورات الفكرية والأدبية أصبحت هذه المجلة من أرقى المجلات العربية الصادرة في الهند ومن هذه الناحية تضارع مثيلاتها الصادرة في الدول العربية وتضاحيى أخواتها الصادرة فيها فى الشكل والمضمون.

والفضل فيه يعود إلى الأستاذ الأديب والصحافي الكبير نورعالم خليل الأميني، أستاذ الأدب العربي وهو من أبرز الصحفيين الهنود و شخصية ممتازة شهيرة في مجالات اللغة والأدب والصحافة ويعتبر صاحب أسلوب أدبي علمي ويمتاز بالروعة والفصاحة والجمال فله ممارسة جيدة وتجرة واسعة حصل عليها تحت إشراف الأستاذ وحيدالزمان الكيرانوي في دارالعلوم ديوبند، بعد انتقاله إلى ندوة العلماء لكناؤ مارس نشاطاته في مجال الصحافة وكتب مقالات علمية وأدبية في مجلة"البعث الإسلامي" ونقل في صفحاتها الكتب من الأردية إلى العربية وقد ألف كتبا عديدة في مختلف الموضوعات. وقد شعر الشيخ الكيرانوي وحيدالزمان بالحاجة إلى رجل يتولي رئاسة تحرير مجلة الداعي. فوقع اختياره عليه فدعاه للاضطلاع بهذه المسؤولية فلبى دعوته فعين استاذ أدب و رئيس تحرير لهذه المجلة في دار العلوم ديوبند.

تولى الشيخ نورعالم مهام الجريدة بجدارة وأهلية واستمر في إصدارها حتى الآن ولاشك أنه رجل نشيط متابع، محافظ على النهج المختط للمجلة، حريص على مستواها.

وقد اتخذ مجلة "الداعي" الشهرية مسرحا لنشاطاته الصحفية: فكتب ويكتب مقالات قيمة في شتى الموضوعات المهمة وجعلها منصة قوية للكتاب والصحفيين الآخرين لنشر الإنتاجات العلمية والأدبية باللغة العربية ولذلك إنه وزّع مجلة"الداعي"على عشر زوايا وهي:

١- كلمة المحرر ٢- كلمة العدد ٣- الفكر الإسلامي ٤- دراسات إسلامية ٥- الأدب الإسلامي ٦- إلى رحمة الله ٧- العالم الإسلامي ٨- محليات ٩- أبناء الجامعة ١٠- إشراقةٌ .

وقد التزم بالكتابة في الخمس الآتية منها وهي كملة المحرر وكلمة العدد والفكر الإسلامي وإلى رحمة الله وإشراقةٌ .

وفيما يلي نذكر هوية هذه الزوايا و نقدم نماذجا من المقالات التي نشرت تحت هذه العمود للمجلة و ذلك ليتمكن القارئ من التعرف على ماهيتها:

كلمة المحرر

يكتب فيها فى موضوع هام يتعلق بقاضايا الأمة الإسلامية وقضايا العالم العربي على وجه الخصوص والمقال المكتوب فيها يسع صفحة أو صحيفتين. فقد عالج فيها مدير المجلة قضايا معاصرة أصيب المجتمع الإسلامي بها في الدول العربية والإسلامية ومن أهمها معركة الكويت والعراق، وهجوم أمريكا على أفغانستان، وقضية فلسطين. أما قضية فلسطين فلا يزال يهتم بها على بسط والتي هي القضية العربية الإسلامية الأولي لدى العالمين العربي والإسلامي، فقدم الكاتب أمامنا ما مرت به القضية من صعود وهبوط والتطورات الواقعية بشأن قضية فلسطين عبر هذه المسافة الزمانية الممتدة على أكثر من ربع قرن من الزمان.

وننقل هناك بعض الاقتباسات من كتاباته ومقالاته التي نشرت تحت هذه الزاوية.

"ظلت الدولة الصهيونية تعذب سكان غزة البالغة عددهم نحو مليون ونصف مليون منذ عام ٢٠٠٠م، وتصب عليهم صفوف الويلات، ولكن ممارستها للجرائم النكراء ضدهم تصاعدت بنحو خطير منذ شهر يونيو ٢٠٠٧م عندما سيطرت حماس عليها بعد صراع دام شهورا بينها وبين" الفتح"التي حاولت بإيعاز من الكيان الصهيوني أمريكا ابتلاعها ـ حماس ـ ووأدها للأبد.

ولحد نهاية الأسبوع الثاني من يناير ٢ مستهل محرم١٤٢٩هـ شددت الدولة الصهيونية الحصار الشامل على غزة لتضييق الخناق على أهلها وإماتتهم جوعا ومرضا وحرمانا الوسائل الحياتية كلها، حتى كثفت الحصار عليها بشكل جعل المواد الغذائية والوسائل البشرية وتصل إليها ـ غزة ـ إلا بنسة ١٠٪ على الأكثر ، ولكنها فرضت عليها الحصار الكامل يوم الجمعة: ١٨/ يناير ٢٠٠٨م ٨/ محرم ١٤٢٠هـ حتى توقفت محطة توليد الكهرباء المركزية عن توليد الهكرباء كليا يوم الأحد ٢٠/ يناير ٢٠٠٨م محرم ١٠/ ١٤٢٩هـ ، وغرقت غزة كلها في محيط من الظلمة، وصعبت الحياة على سكانها، حتى هبت دول العالم كلها تندد بهذه العملية الصهيونية الرامية إلى قتل هذا العدد الكبير من المسلمين الفلسطينين جوعا وعطشا ومرضا بما فيها الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة التي قال ممثلها المقيم بفلسطين المحتلة في تقرير له إلى مكتبها المركزي ـ المقر: إن ما تصنعه إسرائيل تجاه أهالي غزة هو جريمة حربية شنيعة

(Serious war crime) ".(٢)

وكتب المدير فى مقال أخر:

"وإذا كانت القضايا كثيرة شائكة حائرة، فإن قضية "فلسطين" ظلت منذ مأساة زرع غرص الصهاينة الخبيث في أرضها ومنذ احتلال الصهاينة للقدس والأقصى، وتشريد أهلها الأصلاء المسلمين أصحاب الدار ومستحقى القرار، ظلت ـ وستظل ما لم نكسبها كما نريد نحن المسلمين ـ مبعث حزن، ومصدر ألم، ومنبع كل نوع من الأذى للعرب والمسلمين أجمعين في مشارق الأرض ومغاربها.

وفي الشهور الأخيرة من العام ثارت الانتفاضة المباركة لاستقطاب اهتمام الضمير العالمي المتناوم المتغاضي تجاه هذه القضية الإسلامية الكبرى الأولي، التي ذهب ضحيتها مئات من الشباب والأطفال الأبرياء الذين صورت تضحياتهم ومعاناتهم والاعتداءات الوقعة عليهم تلفزنيا، فبكى لهذا المشهد المأسوي الأليم جميع المسلمين في العالم، وثارت الغيرة في قلوبهم، واستشعروا مدى الذل والاحتقار الذي أرغموا أن يعيشوه تحت الهيمنة العولمية الأمريكية الثالوثية الصهيونية الوثنية العلمانية، التي سئمها الشعوب الإسلامية، التي تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذي يسأمها فيه سآمتهم أخواننا القادة والساسة الذين بأيديهم الحل والعقد."(٣)

كلمة العدد

أما زاوية كلمة العدد فيتناول مديرالتحرير فيها موضوعا من الموضوعات الإسلامية والدينية والأخلاقية بالتحليل والتفصيل ويترك القلم على سجيته وفضائله وذلك لبث الرسالة الإسلامية الخالصة لدى الأمة الإسلامية وتعر يفهم بأمور دينهم ومبادئه الطيبة، والتوكيد على احتياج العالم للدين الإسلامي، والدفاع عن الدين ضد الإعتراضات المواجهة إليه. فيمتد المقال إلى خمس أو عشر صفحات من المجلة وفيما يلي عناوين أهم المقالات التي كتبها مديرالتحرير تحت هذا العمود :

- لعلكم تتقون (٤)

- الهجرة خلفيات ودلالات أيضا (٥)

- صيام رمضان وحاجتنا إلى تغير الذات (٦)

- أحشفا و سوء كيلة ؟ (٧)

- رسائل الحياة لن تجلب راحة القلب (٨)

- الحج: العبادة التي تكون المسلم تكوينا جديدا (٩)

- فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله (١٠)

- بين منهج ومنهج للدعوة (١١)

- سجل يا تاريخ وا شهد يا زمان ! (١٢)

- المطلوب اليوم: أن نرتب بيننا (١٣)

- ما يجب أن يفعله المسلمون اليوم للتغلب على قساوة الظروف (١٤)

- يجب أن نظل طلابا للحق مهما نبا بنا الزمان (١٥)

- المعنى الثابت المتجددة لأتباع السنة الإبراهيمية (١٦)

- عيدالأضحى يلقن الصبر والتقوى والفداء والتضحية (١٧)

- أما آن للمسلمين أن يوكدوا بالتخطيط والعمل معا أنهم ليسو بلهاء ؟ (١٨)

وبالنظر في مثل هذه العناوين نجد أن المجلة تهتم في هذا العمود بالمقالات التي تتعلق بالعقيدة والفلسفة الإسلامية والآثار الدينية . كما تلعب دورا ذا أثر كبير في دعوتها للمسلمين إلى الإسلام و التمسك بالفضائل ونبذ الرذائل.

الفكر الإسلامي

أما زاوية الفكر الإسلامي فخصصها المدير لترجمة كتاب من كتب مشايخ دار العلوم ديوبند، وقد تم نقل العديد من الكتب القيمة والمقالات العلمية التي كتبها علماء دارالعلوم ديوبند باللغة الأردية كما تم طبعها ونشرها من أكاديمية شيخ الهند التابعة للدار. وذلك يهدف إلى تعريف المثقفين

العرب بآثارهم العلمية والفكرية وإزالة سوء التفهم عن أذهانهم (وهو أن علماء الدار اتجاههم الديني ومزاجهم المذهبي لايصلح لمبادئ الإسلام وأصول الشريعة الإسلامية). فتعرف العلماء والمفكرون العرب على آثارهم العلمية وأنكارهم الصحيحة من خلال هذه المجلة وأشادوها ونظروها بنظرة احترام وتقدير.

و فيما يلي أهم الكتب والمقالات التي تم نقلها إلى اللغة العربية على صفحاتها:

- قضية تعدد زوجات النبي عليه السلام للشيخ حسين أحمد المدني
- جمال المؤمن أو الزي الإسلامي للشيخ حسين أحمد المدني
- المعراج الجسماني للشيخ حسين أحمد المدني
- حقيقة نزول الرب للشيخ حسين أحمد المدني
- المسلمون ومسؤولية الدعوة إلى الله للشيخ حسين أحمد المدني
- أسباب سعادة المسلمين للمفتي محمد شفيع الديوبندي
- الأوامر النبوية للشيخ أشرف على التهانوي
- كسب المال والثروة في المنظور الإسلامي للشيخ تقي عثماني
- دراسة علمية للحالة التعلمية في الهند للشيخ حسين أحمد المدني

- هناك فرق بين الحب والإعجاب للشيخ أشرف على التهانوي

- عباد الرحمن كما يصفهم القرآن للشيخ أبرار الحق

- الصراع بين العقل والنقل للشيخ حسين أحمد المدني

- العقل والنقل وآراء كبار فلاسفة الإسلام للعلامة شبير أحمد العثماني

- المراد من غير المغضوب عليهم للشيخ أشرف على التهانوي

- احترام النبي عليه السلام للشيخ لأشرف على التهانوي

- علماء ديوبند: اتجاههم الديني ومزاجهم المذهبي للمقرى محمد طيب

- الإسلام والعقلانية للشيخ اشرف على التهانوي

- مذهب علماء ديوبند للشيخ تقي العثماني

- رئيس الأطباء الروحانيين للعلامة شبير أحمد العثماني

- أكبر دليل على فراسة الصحابة الإيمانية للشيخ أشرف على التهانوي.

- من أدلة التوحيد للعلامة شبير أحمد العثماني

- النبوة وحاجة الإنسانية إليها للعلامة شبير أحمد العثماني

- النبوة أمارتها وشروطها للعلامة شبير أحمد العثماني

- المرتد عقابه وحكمه في الإسلام للعلامة شبير أحمد العثماني

- قضية ارتدا د القا ديانيين عن الإ سلام للعلامة شبير أحمد العثماني

- الجها د في سبيل الله مشروعيته وأهدافه للعلامة شبير أحمد العثماني

- الفطر و سنة الله تعالى في الجزاء والثواب للشيخ أ شرف على التهانوي

- الصيام كيف ينبغى أن تحافظ على حقوقه وأ دابه للشيخ تقي العثماني

- ومضان من رمضان للشيخ أ شرف على التهانوي

-المقومات الأ سا سية الثقافية للمجتمع الإ سلامي للأ ستا ذ نور عالم خليل الأميني

- صديق صباي للشيخ محمد يعقوب النانوتوي

- فتنة الدجال وملامحا البارزة للسيد مناظر أحسن الكيلاني

- ركنان أ سا سيان للإ سلام : التوحيد والنبوة للإمام محمد قا سم النانوتوي

- حقيقة عقائد الإ سلام للإمام محمد قا سم النانوتوي

- ما تحويه سورة الكهف من إ شارات إلى الفتنة الدجالية للسيد مناظر أحسن الكيلاني

- العقل ومجاله العلمي في ضوء الشريعة الإ سلامية للشيخ محمد تقي العثماني

- هل انتشر الإ سلام بالسيف؟ للشيخ أ شرف على التهانوي

- الرق في الإسلام أساسه ومصلحته للشيخ أشرف على التهانوي

- هل الجنة والنار شئ لا حقيقة له؟ للشيخ أشرف على التهانوي

- هل الإيمان بالله وحده يكفي؟ للنجاة للشيخ أشرف على التهانوي

- هل كان النبي متبعا للشهوات؟ للشيخ أشرف على التهانوي

- ألم يكن المعراج النبوي جسمانيا للشيخ أشرف على التهانوي

- التقاليد البدعية في الأفراح والأتراح للشيخ أشرف على التهانوي

- مقلدو الأئمة لايتركون الحديث النبوي إلى أقوال الأئمة للشيخ أشرف على التهانوي

- المنهج السهل لتحصيل العلم الديني للشيخ أشرف على التهانوي

- دخول الجنة أمر اختيارى للشيخ أشرف على التهانوي

- مفاسد الجهل من الواعظين للشيخ أشرف على التهانوي

- ردود على الاعتراضات الفلسفية للإمام محمد قاسم النانوتوي

- محاورات في الدين للإمام النانوتوي

وبالنظر في هذه الكتب والمقالات يتبين لنا أنها تحمل مواد قيمة إسلامية وآثارا علمية ضخمة حيث أنها تقدم حلولا لاستفسارات القراء الدينية وترد على الإهانات والإفتراءات الموجهة ضد الإسلام وتدعو عامة الناس إلى القيم

الدينية والمثل الحميدة إلى جانب نشر الدعوة الإسلامية وتثبيت العقيدة الصحيحة.

دراسات إسلامية

تنشر في هذه الزاوية مقالات وبحوثا قيمة في مواضيع دينية وعلمية رفيعة المستوى فكتب فيها ويكتب كبار المثقفين والأدباء المفكرين من الهند وخارجها ويتناولون مواضيع الإيمان والتوحيد والرسالة والحديث والشريعة الإسلامية والتاريخ والأخلاق بأسلوب مبسط، وذلك لتعريف الأمة الإسلامية بتعاليم الإسلام وتزيدهم بالثقافة الإسلامية وتوجيههم إلى الفكر الإسلامي السليم.

ونقدم بعض المواضيع المنشورة في هذه الزاوية مع أسماء الكتاب ويساعد ذلك في تقرير مستوى المجلة وتقدير أهميتها فيما يلي:

كيفية شيوع علوم الحديث في شبه القارة الهندية الشيخ محمد عاشق إلهى (١٩)

المدارس الإسلامية الأهلية في الهند فضيلة الشيخ مرغوب الرحمن (٢٠)

سنة الإبتلاء الشيخعبدالعزيرالسدحان/الرياض (٢١)

الإسلام في اليابان الدكتور محمد بن سعد الشويعر (٢٢)

أدب العالم مع طلابه الدكتور محمد بن سعد الشويعر(٢٣)

لو كان على بن أبي طالب بيننا الدكتور محمد بن سعد الشويعر (٢٤)

البناء الحضاري إنما يقدم على العلم الشيخ عبد العزيز عبدالله السالم (٢٥)

اتجاه تقسيم السنة إلى تشريعية

وغير تشريعية بين الجحود والتأئيد أستاذ محمد أبوالليث الخيرآبادي(٢٦)

حماية الذاتية الإسلامية والتميز الإسلامي الدكتور أنور الجندي (٢٧)

الدول الغربية تنظر إلى البلدان الأخرى

على أنها مجال استغلال الشيخ عبدالعزيز عبدالله السالم (٢٨)

يوم عاشوراء قبل الإسلام وفي الإسلام أستاذ محمد عارف جميل القاسمي (٢٩)

خصائص القانون الدولي الإسلامي أستاذ عثمان جمعه ضميرية (٣٠)

حياة الرسول صلى الله عليه وسلم المعاشية

أستاذ محمد اسجد القاسمي (٣١)

الرحمة في الإسلام أستاذ اشرف شعبان أبو أحمد/ مصر(٣٢)

الثقافة الإسلامية وأثرها في الحضارة أستاذ محمد الشرقاوي (٣٣)

توحيد الصفوف هل الحل الوحيد

لمشكلات الأمة أستا ذ مصلح الدين القا سمي (٣٤)

المال والنفس في ميزان القرآن أ ستا ذ أحمد محمد جمال (٣٥)

وحدة الأمة الإسلامية أ ستا ذ بدر الحسن القا سمي/الكويت (٣٦)

الأعلام الإسلامي و دوافع المسؤولية أ ستا ذ محمد خير رمضان يو سف (٣٧)

السلع في الدرا سات الاقتصا دية الإسلامية الشيخ زيد بن محمد الرماني (٣٨)

نعيم المؤمنين في الجنة الدكتور الحسيني أبو فرحة (٣٩)

مفهوم العفو في الإسلام الدكتور يو سف أبراهيم يو سف(٤٠)

حكم الجماعة في الصلاة الدكتور عبدالله محمد سعيد (٤١)

غسيل الأموال وموقف الشريعة الإسلامية منه الدكتور محمد نبيل غنايم (٤٢)

الشجاعة الأ د بية أ ستا ذ محمد ساجد القا سمي (٤٣)

الا ستنساخ وانفجار البشرية الدكتور السيد الجميلي (٤٤)

الأم في التراث العربي والإسلامى أ ستا ذ صلاح عبدالستارمحمدالشهاوي (٤٥)

سمات كلمة الو صل البلاغية القرآنية شبنم سليم (٤٦)

الشريعة الإسلامية في مواجهة

أحداث الساعة أستاذ محمود الكولي (٤٧)

الأدب الإسلامي

ركزت المجلة في هذه الزاوية دائما على نشر المقالات الأدبية والبحوث العلمية القيمة بحتة، فساهم فيها الكتاب والأدباء الكبار بمقالاتهم وأبحاثهم في موضوعات أدبية إسلامية وقدموا لنا معارف أدبية وإنتاجات رائعة بأسلوب يتميز بالبساطة والسهولة كما لعبوا بها دورا ملموسا في إثراء الأدب العربي وتنمية الذوق الأدبي في الدارسين بالإضافة إلى تعريفهم بالفنون الأدبية وإتجاهاتها المتنوعة،وحيث يتضح لنا من بعض المواضيع المنشورة في المجلة فيما يلي:

اللغة العربية بحرزاخر الدكتور عبدالعزير الخويطر(٤٨)

الوجودية ... وحقيقتها الدكتور محمد بن سعد الشويعر(٤٩)

وامعتصماه الدكتور أحمد الحوني (٥٠)

بين الروات والقصص والوقائع المأسوية

في الحياة الشيخ عبدالعزيز عبدالله السالم (٥١)

عقلاء الأمم يمتدحون قلة الكلام الدكتور عبدالعزيز عبدالله الخويطر (٥٢)

مدى تأثير الإسلام في اللغة العربية أستاذ الكبير أنور الجندي المصري(٥٣)

الفرق بين الروايةوالقصة القصيرة أستاذ الدكتور عبدالفتاح عثماني/مصر(٥٤)

لغتنا العربية والعالمية أ. د. نبيل سليم الإسكندرية، مصر(٥٥)

تاريخ المعجم العربي ياسر نديم القاسمي (٥٦)

كيف تنمية المهارات اللغوية العربية أستاذ نور عالم خليل الأميني (٥٧)

الأدب الإسلامي وحاجته

في الأدب العربى المعاصر الدكتور مسرت جمال، باكستاني (٥٨)

أمتي أولى بها عبدالرحمن صالح العشاوي (٥٩)

ألام غزة محمد بن إبراهيم بن عبدالعزيزالتميمي(٦٠)

شباب الشعر العربي في العصر العباسي أستاذ محمد ساجد القاسمي(٦١)

رسول الهدى صلى الله عليه وسلم الدكتور عدنان على رضا النحوي(٦٢)

نحو النهوض باللغة العربية الدكتور محمد بلاسي (٦٣)

الشيخ حبيب الرحمن العثماني الديوبندي

في مدائحه النبوية رياض أحمد نور محمد (٦٤)

الأدب الإسلامي المقارن ضرورة حضارية أستاذ جمال سلطان (٦٥)

إلى رحمة الله

أما زاوية "إلى رحمة الله" فيكتب فيها ترجمة رجل بارز من رجالات الأمة الإسلامية في المجالات العلمية أو الأدبية أو الإجتماعية أو السياسية من الهند خاصة ومن العالم الإسلامي عامة، وقد كتب في هذه الزاوية تراجم مئات من الشيخصيات الإسلامية ذات مكانة مرموقة ليس في نفوس الهند فقط بل في نفوس بقية الناس في العالم والتي كان لها دور مؤثر في مختلف مجالات الحياة ليطلع الناس على أوصافهم ومحاورهم وأعمالهم وإنجازاتهم فإن جمعت جاءت في مجلدات كبار،ونشير إلى بعض الشخصيات البارزة المذكورة في إعداد مختلفة للمجلة هنا:

* الكاتب والأديب الإسلامي والمحاضر بجامعة أم القرى بمكة المكرمة أحمد محمد جمال، توفى ٣٠/ مايو ١٩٩٣م بالقاهرة (٦٦).

* فقيد الأديب والفكرعبدالعزيزالرفاعي، إنتقل إلى جواررحمة الله٩ سبتمبر١٩٩٣م (٦٧)

* العالم الجليل وأديب العربية الكبير الشيخ وحيدالزمان الكيرانوي، إنتقل إلى رحمة الله ١٥ أبريل عام ١٩٩٥م (٦٨)

* الشيخ و المفتي الأكبر سابقا بهيئة الإفتاء بالجامعة الأسلامية دار العلوم/

ديوبند بالهند محمود حسن الكنكوهي، إنتقل إلى رحمة الله ٣ سيبتمبر ١٩٩٦م (٦٩)

* فقيدالعلم والدين العلامة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، وافته المنية ١٦ فبراير ١٩٩٧م (٧٠)

* الشيخ عبدالرحمن الدربهنكوى البهاري و الأمير الخامس للإمارة الشرعية بولايتي "بهار" و "أريسة"، توفى ٣٠ سبتمبر ١٩٩٨م (٧١)

* العلامة المحقق الفقيه الأديب الشيخ مصطفى الزرقا، وافاه الأجل المحتوم بالرياض ٣ يوليو ١٩٩٩م (٧٢)

* فضيلة الشيخ المفتي نظام الدين الأعظمي رحمة الله عليه إنتقل إلى جوار ربه ٢٦ فبراير ٢٠٠٠م (٧٣)

* المفكر والكاتب الإسلامي العصامي الأستاذ أنور الجندي المصري رحمة الله عليه، وافته المنية٢٩/ يناير ٢٠٠٢م (٧٤)

* الأديب والشاعر السعودي الشيهرمعالى الأستاذ حسين على عرب رحمة الله عليه، إنتقل إلى رحمة الله ١٩/ أبريل ٢٠٠٢م (٧٥)

* العالم الجليل والفقيه الهندي الفريد القاضي مجاهد الإسلام القاسمي

رحمه الله- رئيس هيئة الأحوال الشخصية لمسلمي الهند و مؤسس ورئيس مجمع الفقه الإسلامي بالهند-، إنتقل إلى رحمة الله ٤/ أبريل ٢٠٠٢م (٧٦)

* العالم الداعية القائد الهندي البارز فضيلة الشيخ السيد أسعد المدني رحمه الله-النجل الأكبر لشيخ الإسلام المجاهد الشيخ حسين أحمد المدني ورئيس جمعية علماء الهند وعضو المجلس الإستشاري بجامعة دار العلوم / ديوبند- إنتقل إلى رحمة الله تعالى ٦/ فبراير ٢٠٠٦م (٧٧)

* العالم الأديب الدكتور عبدالله عباس الندوي رحمه الله، توفى ١/ من يناير ٢٠٠٦م (٧٨)

* أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله، توفى ١٥/ يناير ٢٠٠٦م (٧٩)

* نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبئ الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم رحمه الله، وافاه الأجل ١٤/ يناير ٢٠٠٦م (٨٠)

* إمام الجامع الملكي الأثري بدهلي سابقا الشيخ السيد عبدالله البخاري رحمه الله، وانتقل إلى رحمة الله ٧/ يولي ٢٠٠٩م (٨١)

* الشيخ نصير أحمد خان- عالم وقور وأستاذ عطوف بالجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند، وافته المنية ٤/ فبراير ٢٠١٠م (٨٢)

* العالم الصالح الحكيم فضيلة الشيخ مرغوب الرحمن رئيس الجامعة

الإسلامية دارالعلوم / ديوبند رحمه الله، إنتقل إلى رحمة الله تعالى ٨/ ديسمبر عام ٢٠١٠م (٨٣)

* العالم المتواضع والفقيه المتمكن والكاتب البارع المفتي ظفير الدين المفتاحي رحمه الله، إنتقل إلى جوار رحمة الله تعالى ٣١/ مارس ٢٠١١م (٨٤)

العالم الإسلامي

قد خصصت هذه الزاوية لنشر أهم أخبار العالم الإسلامي وغيره من الأخبارالتي تتعلق بالدول الأخرى كذلك تقدم أحيانا تحاليل وتحقيقات وتعليقات صحفية على كافة الأبناء والأحداث التي يمر بها العالم في هذه الآونة، والجدير بالذكر أن هذه الأخبار تنشر بأسلوب عربي سهل كما نجدها عامة في الصحف والجرائد العربية. نقدم هنا نموذجا من الأخبار العرب السياسية والثقافية والاجتماعية.

"الرياض السعودية تتناول أمريكا بانتقاد شديد"

"دعت صحيفة الرياض إلى مراجعة اعتبار أمريكا العميل الذي يحظى بالتفضيل عربيا وإسلاميا وذلك لردع الولايات المتحدة حسب تعبير الصحيفة، التي رأت هذا الردع يجعل المصالح الاقتصادية تأخذ حجم الضغط لتغليب الكرامة العربية الإسلامية على غيرها. ويأتي هذا الانتقاد الثاني للولايات المتحدة بعد خطبة الجمعة التي ألقاها أمام ألوف الحجاج عضو

مجلس الشورى السعودى أحد كبار علماء البلاد الشيخ صالح عميد، انتقد فيها بشدة عملية السلام والانحياز الإمريكي الصارخ لإسرائيل.

ووصفت صحيفة الرياض في افتتاحيتها سياسة أمريكا بأنها تمازج في دوائر الحقد الإنكليزي وكراهية اليهود وعقدهم بحيث صار السياسي الأمريكي لاينظر إلا للبعد الواحد، أي تحقيق الانتصار ولوخسر المغامرة. ووصفت القوة الأمريكية بأنها غاشمة تتكئ بمبادئها وتصورها للآخر من خلال أحقاد وكراهية من دون مراعاة لفن الديبلوماسية ومشاعر الشعوب ومصالحها القومية."(٨٥)

محليات

يندرج تحت هذه الزاوية الأخبار المحلية القومية التي تتعلق على وجه الخصوص بالإسلام والمسلمين في الهند ويشارك عامة في كتابتها طالب من طلاب اللغة العربية وآدابها في الجامعة وذلك لتربية الذوق الصحفى في أذهان هؤلاء الطلاب وتشجيعهم على ممارسة الصحافة الإسلامية في الهند كذلك. هناك نموذج من الأخبار المحلية التي تنشر تحت هذا العنوان في المجلة فيما يلي:

"الرياض السعودية تتناول أمريكا بإنتقاد شديد"

"الهندوس ينشؤون دكة لوضع الموتى على أراض المسجد بقرية بمديرية "بجنور".

أفادت الأنباء أن قرية "مكر بوستي " بمنظمة " هلدور" يوجد بها مسجد، قد هدم هندوس القرية بعض حيطان فنائه، وأنشأوا مكانها دكة لوضع موتاهم، مما وتر الوضع في القرية. والقرية عدد سكانها ٢٠٠٠ والمسلمون عددهم ٣٠٠. وقد بنى المسلمون بالقرية بعد ما حصلوا على ترخيص حكومي مسجدا، ولكن بقى حيطان فنائه مبنية من الطين؛ فانهد مت في موسم الأمطار الماضي، مما أحوجهم إلى إعادة بنائهابـالآجر، فاعترض على ذلك هندوس القرية ومنعوهم عن الاستمرار في بناء الحيطان، زاعمين أن المكان الذي يجري فيه بناء الحيطان مكان مخصص لوضع موتاهم قبل أن يحرقوها، وقد هدم الشرطة الحيطان،و بنى الهندوس هناك دكة تحت رعاية الشرطة. واجتمع المسلمون بقيادة علماء وقادة محليين بمدير المديرية، وأقنعهم المدير بحل القضية بشكل عادل؛ ولكن وضع القرية متوتر للغاية،والمسلمون متضايقون جدّا من إقدام الهندوس على هدم الحيطان بالقوة".(٨٦)

أنباء الجامعة

تتضح من اسم هذه الزاوية أنها تتضمن أخبار و أنباء تتعلق بنشاطات الطلاب أو الجامعة كما نجد تقارير على حفلة علمية تعقدها الطلاب أو الجامعة وذلك أيضا بهدف تدريب الطلبة على الكتابة باللغة العربية وتشحيذ مواهبهم الأدبية: نذكرهنا نموذجا من هؤلاء الأخبار التي تتعلق بالجامعة فيما يلي:

"المجلس التنفيذي للجامعة يعقد اجتماع"

"عقد المجلس التنفيذي للجامعة اجتماعه في ٢٢/ جمادي الثانية الماضي الموفق ١٦/ نوفمبر المنصرم. وحضر الإجتماع بالإضافة إلى رئيس الجامعة سماحة الشيخ مرغوب الرحمن الموقر، كافة أعضاء المجلس سماحة الشيخ أسعد المدني، وفضيلة الشيخ المفتي منظور أحمد الكانفوري، وفضيلة الشيخ غلام رسول خاموش،وفضيلة الشيخ المفتي أبي القاسم النعماني، وفضيلة الشيخ بدر الدين أجمل على القاسمي، وفضيلة الشيخ ناظر حسين والحفاظ صديق أحمد المراد أبادي عضو البرلمان الهندي سابقا.

تناول الأعضاء بالبحث أمورا كثيرة في خصوص الارتفاع بمستوى التعليم والتربية للجامعة كما أنه استعرضوا خلال الاجتماع نشاطات الأقسام التابعة للجامعة، وأصدروا قرارات وتوصيات في شان الأمور المطروحة للبحث والدراسة". (٨٧)

إشراقةٌ

أما الزاوية وهي اشراقه فيقدم فيها مدير التحرير فكرة جديدة أو خاطرة خطرت بباله أو تجربة عاشها، أو صورة للمجتمع تراءت له ، أو يعلق على الأوضاع الراهنة بأسلوب بليغ ودقة التصوير. والمقال المكتوب فيها أدبي أو فكري أو ثقافي ويكون مليئا بالدروس وفائضا بالعبرتتميز مقالاتها بالفصاحة والبيان والدقة والروعة. والإشراقة تعد من مميزات مجلة "الداعي " يقرءها

القراء المعنيون باشترائها بشوق ورغبة بالغين. وفيما يلي أقدم نموذجا من المقالات المكتوبة في هذه الزاوية ، فيعرف منه مدى أهميته ومستواه.

"بين التأني والتسرع "

"التأني (Slowness) والرفق (Kindness) والتمهل (Deliberateness) والسير على درب الحياة بخطوات متباطئة (Slow Steps) متخاذلة (Weak) وئيدة (Unhurried) واجتناب كل ما من شأنه أن يصنف ضمن التسرع (Hastiness) والتهور (Hurry)..أو بكلمة أخرى ضبط النفس(Control Oneself)حتى في موضع الإثارة (Excitement or Infuriation) التي تدعوللسخط العام (General Discontent) والاستشاطة غضبا، والتمسك بالصبر والاحتمال حتى في أشد الحالات حرجا (Criticality) أجمع العلماء والحكماء من كل جنس ولون أن هذه العناصر أنفع العناصر وأفعلها في إدارة الحياة والتعامل مع جميع قضاياها ومشكلاتها، مهما كانت معقدة يستعصي حلها حتى على المجربين - على صيغة اسم المفعول. وهذا هو الأفصح - الذين أتقنوا عجم عود الحياة وحلبوا الدهر أشطره. هناك نوعان من الناس: بعضهم يتعجل في كل أمر، ويود أن يتحقق له ما يريد في ثانية أو أقل، وينزعج كثيرا ويرتبك إذا لم يتأت في سرعة قياسية ، بل يثور ويغضب على ضياع الوقت والشعور بإفلات الفرصة. أسلوبه في الحياة إسراع الخطى، والجرى وراء الأهداف، والسير الحثيث المتسارع لنيل كل غرض يتوخاه،ولا يحب التباطوء والتأني في التوجه إلى الهدف الذي يرمي

إليه؛ولكنهم ربما يصدمون بالحواجز؛ فيأخذهم اليأس عاجلا؛فلا يقدرون على موا صلة السير،وإنما يسقطون في الطريق،أو يتراجعون من و سطه أو ربعه أو ثلثه، أدراجهم إلى حيث بدؤوا منه المشوار، لأن المتسارع المتسعجل ينفد صبره عاجلا وتفرغ شحنات بطارية طموحه خلال مدة زمنية قليلة، لأنه كشلعة النار تشبّ عاجلا؛ فتخمد عاجلا ؟ " (٨٨)

وكتب في نفس المقال:

"وبعضهم ـ الناس ـ يعتمد التأني والرفق وما يماثلهما من المعاني في جميع مواقف الحياة، فلا يصدر فيها إلا عن التأمل والتفكير، والتلطف وإعمال التعقل العملي، ويولد على ضبط النفس والسيطرة على الأعصاب،والتعامل بالحلم واللين حتى في المواضع التي تقضي الثوران والسخط واللجوء إلى الغضب والتشدد، فلا يسخط مهما دعته دواعي النخوة والإباء إلى التعامل بالغضب. مثل هذا الرجل قد يبدو أبله مجردا من العواطف واللمسات الإنسانية الحقيقية، ولكنه يثبت أنجح إنسان في التعامل مع الحياة وقضاياها الشائكة، لأنه يميل مع الريح حيثما مالت، فلا تحطمه العوا صف الهوجاء النكب كما تحطم الأشجار الطويلة القوية الصلبة التي تقاومها وتقف في طريقها مرفوعة الرأس، ولكنها لاتحطم الشجيرات اللينة الضغيرة التي تميل معها يمينا و شمالا و شرقا وغربا، ولاتعارضها في اتجاهاتها، وإنما تتعامل معها طيّعة وفيّة ".(٨٩)

الفصل الثاني

دور مجلة "الداعي"في تطوير الدرا سات العربية

إن مجلة "الداعي" إ شعا ع إ سلامي ساطع صاف ، هدفه النفع ، و غايته الفائدة ، و وعاه الإيمان العميق ، و فحواه خدمة الإ سلام ، و جلاء صورته و الدفا ع عنه و إظهاره بالمظهر الحقيقي ،والصورة المنيرة التي أرا دها الله له وأنه دين يهدي إلى التي هي أقوم و إلى صراط المستقيم ، و توجيه المسلم إلى ما يسعده دنيا و دينا .

و قد تقدمت بخطوات حثيثة نحو مراتب عالية لتحقيق الأهداف التي تبثها من أول يومها و ارتفعت إلى مستوى أثر عطاء و أكثر أ داء للأهداف النبيلة السامية التي من أجلها وحدها بدأت مشوارها الصحفي ، و ذلك ما جعلها رائدا في إحرازها ومدر سة موضوعية للصحافة العربية في بلا د ليست لغتها عربية، يستفيد منها الجميع أنباء و أخباراوأحداثا عالمية و تعليقات ومقالات علمية وأ دبية وبحوثا ها دفة عن العلم والدعوة والتاريخ والأ دب.

لا أبالغ في القول إنها مجموعة علم جم و أ دب بارع و معرفة وا سعة و معلومات مسهبة عن قضايا الأمة الإ سلامية و الاجتما ع فتناولت المجلة كل قضية من قضايا السيا سية العربية والإ سلامية تناولا وا سعا سواء كانت قضية فلسطين و معاناة شعبها، أو هجوم إ سرائيل على لبنان، أو هجوم العراق

المسلح على الكويت كما عالجت كل موضوع من مواضيع الحضارة والأخلاق والدين والدولة، والدعوة والرسالة، والعقيدة والفكر، والعلم والثقافة، و الأدب و التاريخ إضافة إلى تقديم الأنباء والأخبار العالمية والمحلية- وبماأنّ الإنسان بفطرته محب للإطلاع، مشغوف بالوقوف على الأنباء العظيمة والحوادث الخطيرة- وعرض نبذة علماء الهند و خارجها الذين كانوا يلمون بالعلوم الإسلامية و آداب اللغة العربية .

إهتمت هذه المجلة إهتماما بالغا منذ أول يومها بغزارة المادة والجوهرولم تدع أي ناحية من الموضوعات التي هي متداولة في أيدي الكتاب والعلماء والأدباء إلا وأخذتها وهم ساهموا فيها بكل حيوية ونشاط بالإضافة إلى اهتمامها بجودة الأسلوب والنزاهة، والتجنب عن الركاكة في اللغة والبيان و الأسلوب العلمي الجاف. الأمر الذي كان سببا لتطوير المجلة في هذه البلاد وترقية مستواها إلى مكانة رفيعة من الصدق والواقعية والجدية التي قلما تتوافر في الصحافة المعاصرة اليوم، نقدم هناك نموذجا من هذه الميزة التي تتجلى من العبارة المذكورة فيما يلي :

"الإخلاص شيء غريب جدا، ما كان في شيء إلا زانه و جعله ذا مفعول قوي للأبد، و ملأه بركة و نورا ، و حلاه ألقا و جمالا ، و أضفى عليه مسحة عجيبة من السحر والجذابية التي لا عهد بها للمغناطيس. و ما إن عري منه شيء حتى أصبح جسدا بلا روح، وهيكلا لا حياة فيه، و ظاهرا لا باطن له، و يفقد -إذا- كل معنى من الرونق والرواء، والجمال و البهاء، فلا ترغب فيه

نفس سليمة رغم تألقه الظاهر و روعته الساحرة .

و الإخلاص جميل لفظا ومعنى، و رائع كلمة و مدلولا، و حبيب لغة و اصطلاحا، و مرغوب لدى من ينظر إلى السطح و من ينزل إلى القعرعلى السواء، فـ " أخلص" الشيء :أصفاه و نقاه من شوبه، و أخلصه النصيحة أو الحب: أهداهما إليه خالصا من أي غرض، و أخلص فلانا : اختاره و اختصه بدخيلة نفسه، و أخلص السمن: أخذ خلاصته، و ...

وأخلص لله دينه : ترك الرياء فيه و زهد في كل شيء إلا وجه الله تعالى؛ فالإخلاص في الشريعة الإسلامية : أن يقوم بالأوامر والنواهي عارية من كل شيء سوى وجه الله جل وعلا، فإذا تلطّخت النية بغرض من أغراض الدنيا، فلن يقبلها الله، ولن يثيب عليها، ولن تعدل لديه حبة خردل يوم يقوم الميزان، و للإخلاص قيمة كبرى و أهمية قصوى في دين الله الإسلام، فهي مقياس للأعمال والعبادات؛ فما صدر منها عنه كان لله، و ما لم يكن مصدره هو، كان مردودا لديه تعالى، مهما علا في الظاهر و غلا في أعين الناس .

ما عجن شيء بالإخلاص إلا كبرت قامته و ارتفعت قيمته، وتلألأ كيانه و تجمّل شأنه، و ما تجرّد منه شيء إلا أصبح كأن لم يغن بالأمس، و كأنه كيان وجوده و عدمه سواء ". (٩٠)

خصائص المجلة : و من خصائص هذه المجلة الهادفة أنها لا تعكف على نشر

الأخبار والأنباء والبحوث والمقالات فقط بل تنشر النماذج الفنية الرائعة في معظم عددها من أصناف الأدب العربي من الشعر والقصة والرواية و المسرح، كما يحتوي على الأخبار عن الأدب الإسلامي، فقد ظهر أكثر عدد لها بتغذية القارئ من حيث دراسة الأدب الإسلامي بكونه مدرسة أدبية ثابتة مع النماذج الفنية الرائعة و تعريفه بالأدب العربي و حقائقه و أصنافه و جماله الرائعة، فنجد مقالات أدبية قيمة كتبها الكتاب الكباروالأدباء البارعون في المجلة و قدموا لنا مثالا رائعا لتنمية الذوق الأدبي لقرائها بأسلوب براق يجذب القارئ إليه .

وفيما يلي مقتبسات مختارة من بعض تلك المقالات، وفيها ألقى الضوء معالي الدكتور عبد العزيز عبد الله الخويطر على ماهية القصة و أصنافه و تركيبه تحت عنوان " تركيب القصص يختلف باختلاف الغرض".

"والقصص نوعان: نوع واقع و حقيق، يرويه راويه، ليس له في حقائقه إلا حسن الإلقاء، و انتقاء الكلمات، والزوايا التي يدخل منها، و ما يرى تقديمه، و ما يرى تأخيره، يسير في نبرة صوته مع مجرى القصة، و ما تقتضيه، وما يراه على وجوه السامعين، من استحسان، و إصغاء، أو تذمر، وغفلة ، و صدوده. و النوع الآخر نوع متخيل، يصول فيه ذهن القاص، ويجول، حسب ما يراه، معتمدا في هذا على مقدرته على الوضع، و تصفيف الكلام، و الأفكار، و قد يكون كله مختلفا، و قد يكون بعضه؛ فقد يبني القاص قصته على أمر واقع، و حقيق في بعض جوانبه، و لكنه يدخل في أوله، أو في أثنائه، أو في آخره ما يرى

أن من المفيد في شد الناس أن تكون هذه الإضافة فيه. وهناك أناس عندهم الملكة لاختراع القصص، و تركيبها، و صياغتها صياغة لا يشك في أنها واقعة في الحقيقة، والقاص بمعلوماته الغزيرة، وبثاقب فكره، ومعرفته بمجتمعه، وبطبيعة الناس فيه، يستطيع أن يبدع، و يأتي بما يدهش، حتى أن بعض ما يؤلفه تتعدى المتعة فيه الحقائق الثابتة المعروفة عن هذا الأمر.

و تركيب القصص، و اقتناص طائر الخيال فيها، يختلف باختلاف الغرض الذي من أجله صار هذا؛ والقصص في التراث مليَ بما هو مصطنع، أريد به أن يوهم بأنه حقيقة، و كان للنزاع القبلي، و الاختلاف السياسي، و التباين بين طبقات الناس، والمنافسة بين أصحاب المهن، و بعض فئات العلماء، ما يغري بالوضع، لتأكيد حق لم تؤكده الحقيقة، مما يدفع إلى اللجوء في إثباته إلى الخيال، و جموح التصور؛ الغاية حينئذ تبررالوسيلة". (٩١)

وكتب الأستاذ محمد ساجد القاسمي تحت عنوان " شباب الشعر العربي في العصر العباسي"، و تحدث عن تطور الشعر في كل نواحيها في العصر العباسي :

"لقد شهد الشعر في العصر العباسي تطورا عظيما في أسلوبه و معانيه، وأغراضه وأوزانه.

أما أسلوبه فقد ابتعد عن غريب الكلمات، و آثر عذوبة التركيب و استحدث البديع و استكثر منه، وترك الابتداء بذكر الأطلال، و وصف

القصور و الخمور، و بالغ في المدح و الهجاء، و أكثر من التشبيه والاستعارة، و حرص على التناسب بين أجزاء القصيدة و الترتيب في تركيبها . و أما معانيه فقد تولدت فيه المعاني الحضرية، و دخلت فيه الأفكار الفلسفية؛ لأن أكثر الشعراء في هذا العصررضاع لغتين وأدبين، و ربائب حضارتين مختلفتين، وكان لذلك تأثير كبير في توليد المعاني الجديدة، و قد ظهرت في شعر بشاروأبي نواس و أبي العتاهية وابن الرومي. هذا إلى أن العرب نقلوا علوم اليونان و فلسفتهم فكان لهذا النقل تأثير كبير على الشعر في معانيه. و أما أغراضه فالإغراق في و صف الخمرومجالسها و نعت الرياض، والصيد، و غزل المذكر، و المجون، والوعظ والأخلاق والفلسفة، وضبط العلوم كالنحو وغيره. وأما أوزانه فالإكثارمن النظم في البحورالقصيرة، وابتداع أوزان جديدة، كالمستطيل، والممتد، والموشح، والزجل، والدوبيت، والمواليا، وكذلك في القافية كالمسمط والمزدوج". (٩٢)

ومما يجدر بنا الذكر أن هذه المجلة لم تكتف بنشرالمقالات الأدبية والإسلامية في موضوعات الأدب و تعريف القراء بماهيته و قيمه و ضرورة احتياجه في الحياة فحسب، بل إعتنت عناية كبيرة بموضوعات اللغة فكتب فيها ولا يزال يكتب الكتاب البارعون مقالات ناجعة في موضوعات اللغة العربية و أهميتها و مكانتها و نفعها في الحياة اليومية كي يرغب القراء في تعلمها وإتقانها والبراعة فيها ثم يقوم بدوركبيرفي تعميمها و ترويجها في الهند، وذلك فإن اللغة العربية لها أهميتها الكبرى ومكانتها العظمى في العالم، فهي لغة أصول الإسلام من الكتاب والسنة ولغة الثقافة الإسلامية لذلك فهي من هذه الناحية

تعتبر لغة التعبيرعن فكرالأمة الإسلامية.

فاللغة العربية ليست لغة العروبة فحسب بل هي لغة الإسلام أيضا، و قد وجب على المسلم أن يتعلمها خيرالتعلم بو صفها لغته الدينية، هكذا فأن يكون المسلم مسلما حقا عارفا بمصا درد ينية و شريعية، يعنى أن يكون عربي اللسان،لأن معرفته بمصا در دينية و شريعية معرفة صحيحة كاملة تتوقف على عربية لسانه، وأمهات الكتب في الحديث والتفسير والفقه والسيرة والتاريخ التي هي عما د الثقافة الإسلامية لا تستوعب إلا باللغة العربية .

فنظرا إلى هذه الأهمية القصوى للغة العربية عني بها علماء المسلمين ونوابغ اللغة العربية عناية فائقة وخدموها من النواحي المختلفة، فأسهموا في هذه المجلة بمقالات مهمة في اتساع اللغة العربية وتوجيه الدارسين إلى تعلمها ونشرها توجيها بالغا.

و فيما يلي أقدم بعض نما ذج من تلك المقالات التي نشرت في هذه المجلة :

كتب مدير تحرير المجلة الأستا ذ نور عالم خليل الأميني في إشراقه تحت عنوان " اللغة العربية : حبها و تعلمها جزء من الإيمان".

"ولا يتصور أن يحب مسلم النبي العربي محمد بن عبد الله، و لا يحب لغته التي نطق بها، ونزل فيها عليه كتاب الله الأخير الخالد الباقي، و بلغ بها

الدعوة التي كلف بتبليغها إلى الناس كافة، ودعا بها وحدها إلى الرسالة الخاتمة التي رضيها الله عزوجل للعالمي، و من يبتغ غيرها فلن يقبل منه و هو في الآخرة لمن الخاسرين." (٩٣)

ويقول فى السطور الأتية الأخيرة :

"أجل لا يتصور أن لا يحلم المسلم الحق، المسلم الصادق في حبه لله، ولرسوله و لكتابه، و لصحابة النبي ولقومه، ولموطنه ولمولده ولمهاجره، ولمجال دعوته، و لأرضه العربية، ولمطلع دعوته العربي، أن يتكلم ويتعلم بل ويتعمق في اللغة التي تكلموا بها جميعا في أحضان أمهاتهم، و ملاعب صباهم، وموافق رضاهم و سخطهم، ومجالات دعوتهم، ومعاركهم وغزواتهم، غدواتهم وروحاتهم ، و منازل شبابهم، ومراحل كهولتهم، و شاهد حبهم وبغضهم في الله، و مناشط حياتهم كلها. إنه لشرف أي شرف أن يتاح للمسلم أن يحاكي نبيه المصطفى، ورسوله المرتضى، في اللغة التي نطق بها هو و أمه و والده، وجده وقومه، وقوم مرضعته، والتي اختارها الله لآخركتبه، وأخلد دينه، وأبقى رسالته، وأدوم شريعته. ومن تأمل في هذا الشرف اهتز فرحا، ورقص سرورا، و شعر كأنه حاز أثمن ثروة، وألذ لذة، وأحلى أمنية، وأعسل حلم، ولم يبال بأي تعب يلاقيه في سبيل الحصول عليه، وطريق الوصول إليه.

فهنيئا لك يا طالب اللغة العربية، و يا أيها السعيد بالتوفيق للسعي لتعلمها، وقضاء فرصة من أجل إتقانها كتابة وخطاب". (٩٤)

وألقى مديرالتحرير الضوء تحت عنوان " لا أعرف على وجه الأرض لغة أوضح في النطق من اللغة العربية " على ميزات اللغة العربية قائلا :

"أيها الأخ العزيز! أسعدك الله في الدارين، إعلم أن هذه اللغة هي لغة أمة تحب الوضوح والصراحة وتبغض الإبهام والالتوائية، إنها تحب اتحاد الظاهروالباطن والانسجام بين المظهروالمخبر، وتمقت النفاق والازدواجية في القول والعمل، وكانت هذه الصفات مطردة فيها حتى فيما قبل أن تشرق ربوعها بنور الإسلام، ولا أدل على كونها تحب النوع الأول من المعاني التي يصح أن نسميها "معاني إيجابية "وتكره أشد الكراهة النوع الثاني من الصفات التي يصح في نفس الوقت أن نسميها " صفات سلبية " أنها الأمة الوحيدة تحت أديم السماء جاءت لغتها العربية واضحة الحروف، صريحةالصوت، وضاءة النطق، مشرقة الأداء، توجب على الناطق بها أن يؤدي حروفها واضحة لآخرالحدود، وأن يؤدي كلماتها مفصولة إحداها عن الأخرى ". (٩٥)

وكتب في ختام المقال :

"حقا إننا لا نعرف على وجه الأرض لغة كان من طبيعتها مثل هذا الوضوح في النطق و الأداء، ولا نعرف لغة وضع لها علماؤها من القواعد والضوابط – لتصحيح حروفها في النطق وتجويد ألفاظها وعبارتها عند التكلم والقراءة – ما كوّن مثل هذه المكتبة الضخمة الثرية التي تكونت في اللغة العربية، ولا نعرف لغة سوى اللغة العربية تكون فيها لهذا الغرض وحده علم

وفن باسم علم التجويد والقراءة، نبغ فيه علماء متخصصون يبحثون دقائقه ويضبطون تفاصيله ويدرسون أسراره ورموزه ويمنعون في إشاراته اللطيفة ونكاته الدقيقة ". (٩٦)

ولمعالي الدكتور عبد العزيز عبد الله الخويطر مقال أدبي تحت عنوان" اللغة العربية بحر زاخر" وكتب فيه :

"اللغة العربية بحر زاخر، يعج بالدرر، ويصطخب باللآلي، وكلما أبعدت في الغوص إلى أعماقه، وجدت شعابا من المرجان الثمين، والكنوز المخبأة، وما عليك إلا أن تقف متانيا، وتفحص بمجهرك ما تحت القشرة مما سوف يأتي بإشعاع نافذ ذي ألوان بهجة، ولاغرو أن تكون اللغة العربية كذلك ، فهي وعاء الدين الحنيف، حفظ جمالها بحفظه، و بقي بريقها ببقائه، واحتلت منزلتها من القلوب منزلته في النفوس، و مكانه من القلوب، و اختلاطه بدم المؤمن قبولا ومتعة وطاعة، وآخذا بما فيه، وعيشا في حدود ما أمر به، وما نهي عنه. واللغة حاملة الأفكار، والجسر الذي تعبر عليه من متكلم إلى المخاطب، فلا بد لذلك أن تكون وافية دقيقة، حتى تنقل الصورة بأمانة وجاذبية، واللغة العربية أهل لذلك، إذا لم نتحدث عن نقلها للدين في القرآن الكريم فلأن هذا عند المسلم أمر مسلم به، وقضية مفروغ منها، والحجة فيها لا يختصم فيها اثنان ولا ينتطح عنزان، والحديث سوف يكون عن بعض التعابيرالعربية وما جاء نصا أو حديثا عن ذلك النص، وهذا يكشف بهاء اللغة العربية وجمالها ". (٩٧)

وفيما يلي عناوين أهم المقالات التي نشرت في المجلة و التيتشجعنا على تعلم اللغة العربية :

أسلوب التلاعب بالألفاظ والأفكار الدكتور عبد العزيز عبد الله الخويطر(٩٨)

الفرق بين متعلمي اللغة العربية اليوم

ومتعلميها في الماضي الأستاذ نور عالم خليل الأميني (٩٩)

اللغة العربية: تلك الفرشة البارعة الدكتور عبد العزيز عبد الله الخويطر(١٠٠)

كيف يشقي المسلم بالعربية الفصحى في أي وقت

وهي خيار الله العليم الحكيم؟ الأستاذ نور عالم خليل الأميني (١٠١)

مدى تأثير الإسلام في اللغة العربية الأستاذ الكبيرأنور الجندي المصري(١٠٢)

لغتنا العربية والعالمية أ.د. نبيل سليم الإسكندرية مصر(١٠٣)

كيف تنمية المهارات اللغوية العربية الأستاذ نور عالم خليل الأميني (١٠٤)

نحو النهوض باللغة العربية الدكتور محمد بلاسي (١٠٥)

أهمية إتقان اللغة بالنسبة إلى الداعية أبو أسامة نور (١٠٦)

إن هذه المقالات هي مقالات ذات فوائد جمة تحمل بين طياتها أسرار اللغة العربية وفاتها وفضائلها، وتقدم هذه مشكلات و صعوبات يواجهها الطلاب في تعلم اللغة العربية ودراستها وتضع أمامهم حلها حلا صحيحا، إن دلت

هذه كلها على شيئ فإنما تدل على اتساع رقعة اللغة العربية في شبه القارة الهندية.

ومن الجدير بالذكر أن كل من أسهم في إمداد المجلة بنتاجها العلمي وحصادها الفكري يتسم بمعرفة جيدة وإلمام تام باللغة العربية، واسع الإطلاع على مختلف العلوم الدينية كالحديث والتفسير والتاريخ الإسلامي والأدب العربي ولذا كانت تتميز مقالاتها بالفصاحة والبيان، و الدقة والتحقيق .

وقد ظلت المجلة رائدة في استقطاب مجموعة من الأدباء والكتاب العرب الذين أثروها بالإسهامات الناجعة و أسهموا في إثراء المجلة مساهمة مؤفرة وبما أن لهم الفضل و الزيادة في الكتابة الإسلامية و الأدبية خاصة الصحيفة. ومن هؤلاء:

الكاتب الإسلامي و أديب العربية معالي الدكتورعبد العزيز عبد الله الخويطر وزير الدولة و عضو مجلس الوزراء السعودي ، معالي الشيخ عبد العزيز عبد الله السالم الأمين العام لمجلس الوزراء السعودي ، الشاعر الإسلامي الدكتور عبد الرحمن بن صالح العشماوي، سعادة الدكتور محمد بن سعد الشويعر مستشار سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس تحريرمجلة"البحوث الإسلامية"/الرياض، الشيخ عبد العزيز السدحان/ الرياض، زكريا أحمد واعظ بالأزهر– بأسيوط، سعادة الأستاذ الدكتور عبد الحليم عويس القاهرة، البارع الشيخ مصطفى أحمد الزرقاء، الدكتور عثمان

جمعة ضميرية، الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين- أحد رواد الفكر المعاصرين و عضو المجتمع العلمي العراقي و أستاذ سابق بكلية الآداب بجامعة الملك سعود-، الدكتور أحمد الحوفي، أديب العربية الكبير الشيخ عبد القدوس الأنصاري رحمه الله مؤسس مجلة"المنهل"الغراء، الكاتب الإسلامي الكبير الأستاذ أنور الجندي المصري، الأستاذ الدكتورحسن محمد باجودة ، الأستاذ أشرف شعبان أبو أحمد/ جمهورية مصر العربية، الأستاذ محمد الشرقاوي، الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح الأستاذ في جامعة الأزهر /مصر، الأستاذ عبد الرحمن عزام/جمهورية مصر العربية، الأستاذ محمد خير رمضان يوسف، الدكتورعبدالرحمن الحوراني، الدكتور محمود محمد عمارة، الدكتور عبد الحميد السائح، الدكتور السيد رزوق الطويل، الشيخ إسماعيل صادق العدوي إمام و خطيب الجامع الأزهر الشريف، الأستاذ محمد إبراهيم الخطيب، الدكتور أبو اليسر رشيد كهوس/المغرب، الدكتور محمد بلاسي عضو المجلس العالمي للغة العربية، الدكتور نزار بن عبد الكريم بن سلطان الحمداني، الأستاذ الشاعر صالح بن حمد المالك، الشيخ سلمان بن فهد العودة /الرياض، الدكتور الحسيني أبو فرحة أستاذ ورئيس قسم التفسير بجامعة الأزهر/مصر، محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز التميمي، الدكتور عبد الرشيد سالم الوكيل الأول لوزارة الأوقاف سابقا، الشيخ عبد الله مبروك النجار الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جمهورية مصر العربية، الدكتورعبد الغفار عبد الرحيم أستاذ التفسير بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، الشيخ عبد الله بن حمد الشبانة/المملكة العربية

السعودية، الأستاذ صلاح عبد الستار محمد الشهاوي جمهورية مصر العربية ، فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض، سعود بن عبد الله بن طالب وكيل وزارة الشؤون الإسلامية للشؤون الإدارية والفنية، الدكتور عمر بن صالح سليمان العمري رئيس قسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نبيل سليم الإسكندرية/ مصر، و غيرهم الكثير.

إن مجلة"الداعي"رسالة ودعوة وأدب وحكمة توفر بمشية الله الغذاء الصالح لخطرات القراء الكرام وترفقهم في مسيرة الدعوة إلى الإسلام والفكر الإسلامي السليم بموضوعات دسمة من كل نوع، فإنها تعد وسيلة ذات عطاء خالص للفكر و الأدب والعلم و الدين ، و نحمد الله سبحانه و تعالى أن المجلة ثبتت على الخط و استمرت على الدرب و تابعت مسيرتها للدعوة الإيمانية و الفكرة الإسلامية بكل ثقة وقوة واهتمام واقتناع، وما زالت تنسج على منوالها و تقدم بأداء واجباتها و مسؤولياتها بكل صدق و صراحة، و بكل قوة وجرأة، فأصبحت اليوم صوتا مشتركا لأصحاب الفكر الإسلامي ودعاة الإسلام في كل مكان على جميع المستويات، ومنصة قوية لهم لإحياء التراث الإسلامي وترويج اللغة العربية و آدابها.

ولإهتمام المجلة بنشر اللغة العربية و تعاليم الإسلام الصحيحة أشاد بها العديد من قراء الدول العربية منهم على سبيل المثال قاسم يوسف الشيخ (نادي الإصلاح، البحرين، الخليج العربي) فهو يقول :

"... سعدنا بمطالعة بعض أعداد جريدتكم الإسلامية الغراء، و لمسنا فيها الروح الإسلامية و الفكر الإيماني النير ، و سعدنا أكثر عندما تعرفنا على صفحاتها لفضيلة الشيخ محمد طيب رئيس الجامعة الإسلامية بديوبند و لغيره من الشخصيات الدعاة و من لهم مقالات قيمة." (١٠٧)

نسعد فيما يلي بذكر مقال موجزبعنوان" الداعي مجلة تستحق أن تقرأ" مركز سطره في التعريف بمجلة " الداعي " يراع الكاتب الإسلامي أديب العربية الغيور معالي الدكتور عبد العزيز عبد الله الخويطر / حفظه الله و رعاه ، صاحب كتب " أي بني !" و " إطلالة على التراث" و"من حطب الليل" و"ملء السلة من ثمر المجلة" و"حديث الركبتين" و غيره من الكتب الممتعة المفيدة التي أعطى الجيل المعاصر من خلالها بلا حدود، و هو إلى جانب ذلك ذو حضور دائم مكثف في المجلات السعودية و لا سيما المجلات الأدبية الفكرية التي يقرؤها النخبة و يهتم بها المثقفون و الأدباء والشعراء.

وهذا المقال—الذي نشرته الشقيقة "المجلة العربية" إحدى المجلات العربية الأدبية من الطراز الأول الصادرة بالرياض، في عددها ٥٤، جمادى الأخرى ١٤٢٢ هـ ، الموافق ستمبر ٢٠٠١م – على جد إيجازه ثر المعاني عظيم الدلالة على الحب الغامر الفياض الذي يكنه معالي الدكتور في أعماق قلبه نحو مجلة "الداعي"العربية الشهرية، الصادرة في إحدى ديار العجم العريقة في الوثنية، النائية عن مهد العروبة، وفي تجرد من جميع الإمكانيات التي تساعد مطبوعة ما على الركض نحو مواكبة معطيات العصر اللامحدودة، فهي ليست

فقيرة في الو سائل الما دية فحسب، ولكنها تعاني كذلك الإحتياج الكبير بالنسبة إلى الو سائل المعنوية .

"و إذا وضعنا "الداعي"وغيرها من الجرائد و المجلات التي تصدر في الهند و غيرها، بجنب المجلات والجرائد الصا درة في العالم العربي وغيره من ديارالعجم المتقدمة، وجدنا الأولى – الصا درة في الهند – بسيطة جدا شكلا ومعنى، فيسوغ لقارئ متأنق أن يزهد فيها الزهد كله، و يرغب في الثانية – الصا درة في العالم العربي – الرغبة كلها، لأنها غانية بحسنها وجمالها، ومفعمة بالرونق والبهاء،فهي تجذب القراء جذب المغناطيس للقطع الحديدية، فمجلاتنا الهندية مهما اعتنينا بها وركزنا على تحسينها مظهرا ومخبرا تبدو بجنب المجلات الصا درة في العالم العربي كأنها رقعة من المسح بجانب المخمل أو كأننا نقابل الشمس بالسراج ".

ولكن الأ ديب الإ سلامي الحق و محب لغة القرآن الصا دق مثل معالي الشيخ الدكتور عبد العزيز الخويطر يجتلي مجالي الجمال الأ دبي والأناقة اللغوية في كل مكان، وروح الثقافة الإ سلامية وعاطفة خدمة اللغة العربية، وروح الصدق والإخلاص في الاضطلاع برسالة الأ دب الإ سلامي مهما كان مصدر ذلك، فهولايتهالك على ظاهرالشيء بمثلنا يرتمي على باطنه ويهرع إلى الغوض في أغواره، فيتو صل إلى الجواهر الثمينة في أمكنة خفية نائية مطمئنة، ولاغرو فهوعاكف منذ سنوات طويلة على حرث التراث العربي، وا ستخراج الكنوز الغالية منه وعرضها معسولة محببة أمام جيلنا الحاضر الذي قد تعود

السهولة في جميع مناحي الحياة .

ولذلك شدت انتباهه مجلة "الداع" رغم بساطتها في شطريها الظاهري والمعنوي، شدته بسنا إخلا صها في خدمة اللغة العربية والثقافة العربية في هذه البلاد و موا صلة سيرها على المنهج القويم والدرب المستقيم دون مبالاة بقلة الو سائل، وكثرة العوائق والمحيطات، مجتهدة طاقتها أن تكون مثلا أعلى في تعميم رقعة اللغة العربية و التعبيرعن آلام الأمتين العربية والإسلامية والتوا صل بينهما وعرض القضايا الإسلامية من وجهة النظرالإسلامية الصلبة الثابتة المعضدة بالأ صول الإسلامية وتعاليم الكتاب والسنة دون تطرف أوانحراف إلى اليمين أواليسار،أومجانبة للو سطية والاعتدال الذي هو روح الإسلام دين الله المرضي للعالمين ليوم القيامة .

فحررهذا المقال القيم في التعريف بالمجلة، والإشا دة بخصائصها، وإبرازالمحا سن التي تجعلها تستحق أن تقرأ وتقتنى من خضم المجلات التي لا تعد ولا تحصى.

وإن هذه المجلة، بحق، ثغرجها د، سلت أدواتها سيوفا تحمي الحق، وتزهق الباطل، لدى كتابها يقظة أمام المكائد، ونباهة تجاه الد سائس، وعزم لتفتيت الفتن، والوقوف في وجوه الا ستفزاز، تقف ديدبانا أمام ما يأتي أحيانا من أذى لعقيدة المؤمن، أو مكان عبا دته، من بعض الجهلة والمتعصبين من أهل ديانات أخرى، و سائل دفاعها ها دئة، و لكنها فعالة، و متحمسة، و لكنها

حضارية... و صوتها عال، و لكنه أبلج الحجة، سليم المنطق، نتاج عقل واع، وتفكير سليم، تنبه إلى ما يقتضيه العدل والخلق، والحرية الدينية، مقدرة منها على الوقوف في الصف العالمي، بعيدا عن النظرات الضيقة، وتجردا من التحي،والسيرالأعمى .

عمرها اليوم خمسة و عشرون عاما، و كل سنة من سنوات عمرها – الذي نرجو أن يكون مديدا – تزيد قوة وثباتا، و مع كل عدد في كل شهر تزيد نضجا، و عمقا في التجربة، لأن من يقومون عليها حسنو النية، والجهد منهم مبذول، والعزم متوطد، والطريق الذي يسلكونه مستقيم، والنهج أبلج، ولهذا كلمتهم تجد مستقرها في القلب، وطريقها إلى التنفيذ، وتأتي هذه المجلة تحت مظلة جامعة عريقة، نذرت نفسها لهدف نبيل، هدفها تنشئة جيل هم عدة اليوم، وأمل المستقبل، في حمل رأية الدين والمعرفة، وخوض معترك الحياة بجدارة و إقدام، ليكون له دوره الوافي في صفوف أمته الإسلامية، وليمثلها تمثيلا يرفع الرأس، ويعلي الشأن، وليكون هؤلاء الخريجون منارات هدى و تقي، ومنابر عالية تسمع منها دعوة الحق والعدل، في هذا العالم المتلاطم الأمواج بالأديان والمبادئ، وما تتمخض عنه التطورات الحديثة، وما تبرزه من تحد، وليكونوا قوة تدعو إلى خير العالم بما تبديه من قدوة حسنة، وأهداف نبيلة.

شعار المجلة الذي طرزت به أول صفحة من صفحاتها المنيرة هو:(أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل : ١٢٥ .

الهوامش

(١) مجلة " الداعي "، ج ٢٦ ،عدد ١، مارس- أبريل ٢٠٠٢م ، ص ٢٩ .

(٢) نفس المصدر، مارس ٢٠٠٨م ، ص ٣ .

(٣) نفس المصدر نقلا عن" فلسطين في انتظار صلاح دين، ألفه مدير المجلة " الداعي" نور عالم خليل الأميني، و جمع فيه مقالات تتعلق بقضية فلسطين نشرت في نفس المصدر، ص ٤٢٢-٤٢٣ .

(٤) نفس المصدر،ج ١٧،عدد ٧-٨، ١٩٩٣م ،ص ٤ .

(٥) نفس المصدر،ج ١٨،عدد ١، ١٩٩٤م ،ص ٥ .

(٦) نفس المصدر، ج ١٨، عدد ٧-٨، ١٩٩٥م ،ص ٥ .

(٧) نفس المصدر، ج ٢٠، عدد ٧، ١٩٩٦م ، ص ٤ .

(٨) نفس المصدر، ج ٢١،عدد ٧، ١٩٩٧م ، ص ٤ .

(٩) نفس المصدر، ج ٢١، عدد ١٢، ١٩٩٨م ، ص ٥ .

(١٠) نفس المصدر، ج ٢٣،عدد ١، ١٩٩٩م ، ص ٤ .

(١١) نفس المصدر، ج ٢٤،عدد ٥، ٢٠٠٠م ، ص ٤ .

(١٢) نفس المصدر، ج ٢٦،عدد ١، ٢٠٠٢م ، ص ٥ .

(١٣) نفس المصدر، ج ٢٧،عدد ٣، ٢٠٠٣م ، ص ٥ .

(١٤) نفس المصدر، ج ٢٨، عدد ٨، ٢٠٠٤م ، ص ٤ .

(١٥) نفس المصدر، ج ٢٩، عدد ٣-٤ ، ٢٠٠٥م ،ص ٤ .

(١٦) نفس المصدر، ج ٢٩، عدد ١٢، ٢٠٠٦م ، ص ٤ .

(١٧) نفس المصدر، ج ٣٣، عدد ١٢، ٢٠٠٩م ، ص ٤ .

(١٨) نفس المصدر، ج ٣٤، عدد ٨، ٢٠١٠م ، ص ٤ .

(١٩) نفس المصدر، ج ١٧، عدد ١، ١٩٩٣م ، ص ٢٣ .

(٢٠) نفس المصدر، ج ١٧، عدد ٥، ١٩٩٤م ، ص ٢٣ .

(٢١) نفس المصدر، ج ١٩، عدد ٢-٣، ١٩٩٥م ، ص ٣٠ .

(٢٢) نفس المصدر، ج ١٩، عدد ٥، ١٩٩٥م ، ص ٣٠ .

(٢٣) نفس المصدر، ج ٢٠،عدد ٦، ١٩٩٦م ، ص ٢٥ .

(٢٤) نفس المصدر، ج ٢٠،عدد ٤، ١٩٩٦م ، ص ٢٩ .

(٢٥) نفس المصدر، ج ٢٣، عدد ٦، ١٩٩٩م ، ص ١٦ .

(٢٦) نفس المصدر، ج ٢٣، عدد ٧، ١٩٩٩م ، ص ١٧ .

(٢٧) نفس المصدر، ج ٢٣،عدد ٩-١٠، ١٩٩٩م ، ص ٥١ .

(٢٨) نفس المصدر، ج ٢٥،عدد ٢، ٢٠٠١م ، ص ١٩ .

(٢٩) نفس المصدر، ج ٢٦،عدد ١، ٢٠٠٢م ، ص ٣٠ .

(٣٠) نفس المصدر، ج ٢٦، عدد ٢، ٢٠٠٢م ، ص ٢١ .

(٣١) نفس المصدر، ج ٢٦، عدد ٣-٤، ٢٠٠٢م ، ص ٢٦ .

(٣٢) نفس المصدر، ج ٢٩،عدد ٣-٤، ٢٠٠٥م ، ص ٤٩ .

(٣٣) نفس المصدر، عدد ٣-٤ ، ج ٢٩ ، ٢٠٠٥م ، ص ٥٨ .

(٣٤) نفس المصدر، ج ٢٩، عدد ٥، ٢٠٠٥م ، ص ٢٩ .

(٣٥) نفس المصدر، ج ٣٠،عدد ١-٢، ٢٠٠٦م ، ص ٢٩ .

(٣٦) نفس المصدر، ج ٣١،عدد ١-٢، ٢٠٠٧م ، ص ٤١ .

(٣٧) نفس المصدر، ج ٣١،عدد ١-٢، ٢٠٠٧م ، ص ٥٨ .

(٣٨) نفس المصدر، ج ٣١، عدد ٣، ٢٠٠٧م ، ص ٣٢ .

(٣٩) نفس المصدر، ج ٣٣،عدد ٥-٦، ٢٠٠٩م ، ص ٤٨ .

(٤٠) نفس المصدر، ج ٣٣، عدد ٥-٦، ٢٠٠٩م ، ص ٧٤ .

(٤١) نفس المصدر، ج ٣٣، عدد ٨، ٢٠٠٩م ، ص ١٩ .

(٤٢) نفس المصدر، ج ٣٣،عدد ٩-١٠، ٢٠٠٩م ، ص ٣١ .

(٤٣) نفس المصدر، ج ٣٤، عدد ٣، ٢٠١٠م ، ص ٢٧ .

(٤٤) نفس المصدر، ج ٣٤،عدد ٤-٥، ٢٠١٠م ، ص ٦٢ .

(٤٥) نفس المصدر ، ج ٣٤، عدد ٧، ٢٠١٠م ، ص ١٤ .

(٤٦) نفس المصدر، ج ٣٤،عدد ٨، ٢٠١٠م ، ص ١٩ .

(٤٧) نفس المصدر، ج ٣٥، عدد ٤-٥، ٢٠١٠م ، ص ٤١ .

(٤٨) نفس المصدر، ج ١٨، عدد ٥، ١٩٩٤م ، ص ٣٦ .

(٤٩) نفس المصدر، ج ١٨، عدد ٩، ١٩٩٥م ، ص ٣٥ .

(٥٠) نفس المصدر، ج ٢١، عدد ٥، ١٩٩٧م ، ص ٣٤ .

(٥١) نفس المصدر، عدد ٣ ،ج ٢٢ ، ١٩٩٨م ، ص ٣٢ .

(٥٢) نفس المصدر، ج ٢٢، عدد ٨، ١٩٩٨م ، ص ٢٩ .

(٥٣) نفس المصدر، ج ٢٣، عدد ١، ١٩٩٩م ، ص ٢٥ .

(٥٤) نفس المصدر، ج ٢٦، عدد ١، ٢٠٠٢م ، ص ٣٧ .

(٥٥) نفس المصدر، ج ٢٦، عدد ٢، ٢٠٠٢م ، ص ٢٧ .

(٥٦) نفس المصدر، ج ٢٩، عدد ٣-٤، ٢٠٠٥م ، ص ٨٥ .

(٥٧) نفس المصدر، ج ٣٠، عدد ١-٢، ٢٠٠٦م ، ص ٣٤ .

(٥٨) نفس المصدر، ج ٣١، عدد ١-٢، ٢٠٠٧م ، ص ٨٣ .

(٥٩) نفس المصدر، ج ٣١، عدد ٤، ٢٠٠٧م ، ص ٤٢ .

(٦٠) نفس المصدر، ج ٣٣، عدد ٥-٦، ٢٠٠٩م ، ص ٨٠ .

(٦١) نفس المصدر، ج ٣٣، عدد ٨، ٢٠٠٩م ، ص ٣٣ .

(٦٢) نفس المصدر، ج ٣٤، عدد ٣، ٢٠١٠م ، ص ٤٣ .

(٦٣) نفس المصدر، ج ٣٤، عدد ٨، ٢٠١٠م ، ص ٣٧ .

(٦٤) نفس المصدر، ج ٣٥، عدد ٤-٥، ٢٠١١ م ، ص ٦٥ .

(٦٥) نفس المصدر، ج ٣٥، عدد ١١-١٢، ٢٠١١ م ، ص ٧٧ .

(٦٦) نفس المصدر، ج ١٧، عدد ١، ١٩٩٣م ، ص ٣٧ .

(٦٧) نفس المصدر، ج ١٧، عدد ٣، ١٩٩٣م ، ص ٢٩ .

(٦٨) نفس المصدر، ج ١٧، عدد ١٠، ١٩٩٥م ، ص ٤٥ .

(٦٩) نفس المصدر، ج ٢٠، عدد ٤، ١٩٩٦م ، ص ٤٦ .

(٧٠) نفس المصدر، ج ٢١، عدد ١، ١٩٩٧م ، ص ٤٣ .

(٧١) نفس المصدر، ج ٢٢، عدد ١، ١٩٩٨م ، ص ٣٧ .

(٧٢) نفس المصدر، ج ٢٣، عدد ٦، ١٩٩٩م ، ص ٣٥ .

(٧٣) نفس المصدر، ج ٢٥، عدد ٢، ٢٠٠١ م ، ص ٢٩ .

(٧٤) نفس المصدر، ج ٢٦، عدد ٢، ٢٠٠٢ م ، ص ٤٠ .

(٧٥) نفس المصدر، ج ٢٦، عدد ٦، ٢٠٠٢ م ، ص ٣٨ .

(٧٦) نفس المصدر، ج ٢٦، عدد ٣-٤، ٢٠٠٢ م ،ص ٥٥ .

(٧٧) نفس المصدر، ج ٣٠، عدد ١-٢، ٢٠٠٢ م ، ص ٤٣ .

(٧٨) نفس المصدر، ج ٣٠، عدد ١-٢، ٢٠٠٢ م ، ص ٤٨ .

(٧٩) نفس المصدر، ج ٣٠، عدد ١-٢، ٢٠٠٢ م ، ص ٥٥ .

(٨٠) نفس المصدر، ج ٣٠، عدد ١-٢، ٢٠٠٢ م ، ص ٦٥ .

(٨١) نفس المصدر، ج ٣٣، عدد ٩-١٠، ٢٠٠٩ م ، ص ٨٠ .

(٨٢) نفس المصدر، ج ٣٤، عدد ٤-٥، ٢٠١٠ م ، ص ٨٩ .

(٨٣) نفس المصدر، ج ٣٥، عدد ١١-١٢، ٢٠١١ م ، ص ٨٢ .

(٨٤) نفس المصدر، ج ٣٥، عدد ٩-١٠، ٢٠١١ م ، ص ٩١ .

(٨٥) نفس المصدر، ج ٢٠، عدد ٢، ١٩٩٦ م ، ص ٤٤-٤٥ .

(٨٦) نفس المصدر، ج ٢٩، عدد ٣-٤، ٢٠٠٥ م ، ص ٩٦-٩٧ .

(٨٧) نفس المصدر، ج ١٩، عدد ٧، ١٩٩٥ م ، ص ٤٥ .

(٨٨) نفس المصدر، ج ٣٣، عدد ٨، ٢٠٠٩ م ، ٥٦ .

(٨٩) نفس المصدر، ج ٣٣، عدد ٨، ٢٠٠٩ م ، ص ٥٤ .

(٩٠) مجلة " الداعي "، ج ٣٠، عدد ١-٢، ٢٠٠٦ م ، ص ١٠٤ .

(٩١) نفس المصدر ، ج ٢٥، عدد ٢، ٢٠٠١ م ، ص ٢٧ .

(٩٢) نفس المصدر ، ج ٣٣، عدد ٨، ٢٠٠٩ م ، ص ٣٤-٣٥ .

(٩٣) نفس المصدر، ج ٢٦، عدد ٢، ٢٠٠٢ م ، ص ٤٨ .

(٩٤) نفس المصدر ، ج ٢٦،عدد ٢، ٢٠٠٢ م ، ٤٧ .

(٩٥) نفس المصدر ، ج ١٨، عدد ١٠، ١٩٩٥م ، ص ٤٨ .

(٩٦) نفس المصدر ، ج ١٨، عدد ١٠، ١٩٩٥ م ، ص ٤٧ .

(٩٧) نفس المصدر ، ج ١٨، عدد ٥، ١٩٩٤م ، ص ٣٦ .

(٩٨) نفس المصدر ، ج ١٩، عدد ١، ١٩٩٥ م ، ص ٣٨ .

(٩٩) نفس المصدر ، ج ١٩،عدد ١، ١٩٩٥ م ، ص ٤٨ .

(١٠٠) نفس المصدر ، ج ٢٠، عدد ٢، ١٩٩٦ م ، ص ٣٤ .

(١٠١) نفس المصدر ، ج ٢٢، عدد ٨، ١٩٩٨ م ، ص ٤٨ .

(١٠٢) نفس المصدر ، ج ٢٣، عدد ١، ١٩٩٩م ، ص ٢٥ .

(١٠٣) نفس المصدر ، ج ٢٦، عدد ٢، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٧ .

(١٠٤) نفس المصدر ، ج ٣٠، عدد ١-٢، ٢٠٠٦ م ، ص ٣٤-٤٢ .

(١٠٥) نفس المصدر ، ج ٣٤، عدد ٨، ٢٠١٠ م ، ص ٣٧ .

(١٠٦) نفس المصدر ، ج ١٠، عدد ٩-١٠، ٢٠١١ م ، ص ١٠٤ .

(١٠٧) نفس المصدر ، ج ٢، عدد ١٩، ١٩٨٧ م ، ص ٤٨ .

الخاتمة

إن الهند قد أشرقت بنور الثقافة الإسلامية بعد نزوح العرب من التجار المسلمين إليها ، و ازدهرت ازدهارا ملموسا بعد أن استوطنوا بها و حكموا عليها إلى ٨٧ سنة ، و ازدهرت الحكومات الإسلامية واحدة بعد واحدة و بلغ ازدهار الحضارة إلى ذروة الكمال في عصر الإمبراطورية المغولية العظيمة ، لكن للأسف في وقت قصيرضعفت الحكومة المركزية بعد وفاة الإمبراطور المغول"أورنك زيب عالمغير "واستقل حكام الأقاليم وسيطرت عليهم مصالحهم الخاصة حتى فسدت القيم الأخلاقية و فشا فيهم الفجور و الفساد و أخذت الشركة الهندية الشرقية تتصارع على بسط نفوذها على أرض هذه الدولة الإسلامية الواسعة بواسطة شركاتها التجارية، فبدأ الإنجليز يدبرون المؤامرات و ينسجون الدسائس ضد الملوك حتى زاد تدخلهم في الشؤون السياسية والأمور الدينية، لما بلغ السيل الزبى، شمر الهنود عن ساق جدهم للجهاد ضد الإنجليز ويحرضون الناس عليهم حتى حدثت الثورة ١٨٥٧م التي أسفرت عن حقد وغضب الإنجليز على الهنود و خصيصا على المسلمين و مارسوا كل نوع من الظلم و العدوان الذي تعادل هملايا في شناعته و قباحته، حتى قاموا بشنق كثير من المسلمين على الشوارع العامة فصادروا ممتلكاتهم و هدموا مساجدهم و معاقلهم، فتنبه العلماء المجاهدون إلى خطرهذه الجرثومة الفتاكة وتقدموا لاستئصالها من جذورها، وعلى طليعتهم علماء ديو بند و منهم مولانا محمد قاسم النانوتوي الذي قام بإنشاء مدرسة

دارالعلوم ديو بند عام ١٩٦٢م ثكنة إسلامية، و مركز للعلوم الدينية للحفاظ على بقية التراث الإسلامي– و بفضل الله تعالى تكللت مساعيهم بالنجاح، لأن دارالعلوم منذ أول يومها وجهت عنايتها إلى مطاردة الإنجليز الغاشم المحتل في الهند و تصحيح العقائد، و المنع عن البدع و الخرافات السائدة كما أنها لفتت الإهتمام إلى إصلاح شؤون المسلمين ، وتدبير أحوالهم ، و ترقية مستواهم العلمي والديني، و تحريضهم على التمسك بالكتاب والسنة و تزويدهم بالعلوم العربية والإسلامية من التفسير والحديث و الفقه والعقائد والكلام .

والجدير بالذكر أن دارالعلوم ديو بند قد ركزت اهتمامها على مادة اللغة العربية كوسيلة أساسية للاستفادة من القرآن والأحاديث النبوية، فقد أنجبت دارالعلوم عباقرة الأدب وأفذاذه وهم يستحقون أن يُعدوا من نوابغ اللغة العربية والأدباء المجيدين لأنهم يحملون ذوقا أدبيا سليما و يقومون بخدمات جليلة في نشر اللغة العربية و آدابها، كما نرى أنهم ألفوا كتبا عديدة باللغة العربية في أكثر الفنون الإسلامية والأدبية، إضافة إلى إعداد معاجم و قواميس، و قد لعبت هذه المعاجم و الكتب دورا لا يستهان به في تشجيع و مساعدة طلبة اللغة العربية في هذه البلاد .

كما لهم فضل كبير فيما يتعلق باتساع رقعة اللغة العربية في الهند حيث قاموا بإنشاء صحيفة عربية فصلية بإسم" دعوة الحق" أسسها وحيد الزمان الكيرانوي في شوال عام ١٣٧٣هـ /فبراير عام ١٩٦٥ م و لكن توقف إصدارها بعد عشر سنوات ثم أصدر مجلة نصف شهرية بإسم " الداعي"

بمساعدة دارالعلوم ديوبند ١١/رجب ١٣٩٦هـ / ١٠ يوليو ١٩٧٦ م لإبراز فكر أساتذة و خريجي الدار بمقالاتهم العلمية و الأدبية علاوة على محاولة تعريف العالم الإسلامي باهتمامات و نشاطات هذه الدار العلمية والثقافية مقتفيا بنهج أهم المجلات و الصحف التي صدرت من قبل أمثال أول جريدة عربية بالهند من مدينة لاهورهي"النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" و"البيان" و" الجامعة"و" الضياء"و "البعث الإسلامي"و"ثقافة الهند"و "الرائد" و" صوت الأمة" و"الصحوة الإسلامية"، بعض منها احتجبت والبعض تصدر حتى يومنا هذا.

و قد قامت المؤسسات العلمية الإسلامية بالهند بدور كبير في نشر و رقي و تثبيت الصحافة العربية بالهند ، هناك جرائد و مجلات عربية أخرى تصدر من هذه المؤسسات بكل جدية و نشاط، و لكن من العسير أن نحصى أسماءها هنا خوفا من الطوال .

أما بالنسبة لمجلة"الداعي"فهي ركزت على خدمة الدعوة والثقافة والفكر الإسلامي وخدمة المسلمين في كل مكان وتعريف الآخرين بنشاطات الدارحتى أصبحت هذه المجلة مجلة شهرية ١٩٩٣م، وقد اختطت هذه المجلة لنفسها نهجا حسنا في الجوهر والصورة، و أحسنت اختيار المقال و تلمسته خدمته لأغراض إسلامية متعددة والفضل يعود إليه مدير التحرير الأديب البارع نور عالم خليل الأميني الذي تولى إدارة تحريرها سنة ١٩٨٢م، فإنه أولا وزع مجلة "الداعي"في عشر زوايا وهي كلمة المحرر، كلمة العدد، والفكر الإسلامي، دراسات إسلامية، الأدب الإسلامي، إلى

رحمة الله، العالم الإسلامي، محليات، أنباء الجامعة وإشراقةٌ، ويتضح لنا من هذه الزوايا أن هذه المجلة تتناول كل موضوع من مواضيع السياسة و الحضارة و الأخلاق والدين و الدعوة و الرسالة و العقيدة و الفكر و العلم و الثقافة و الأدب و التاريخ إضافة إلى تقديم الأنباء و الأخبار العالمية و المحلية كما تؤدى دورا يذكر في سبيل توسيع رقعة نشر اللغة العربية في الهند و تقديم مواد دسمة مؤثرة في كل موضوع على بسط للقارئ ودارسي اللغة العربية.

فأعارت هذه المجلة قسطا كبيرا من العناية والاهتمام لنشر المقالات العلمية والأدبية بجودة الأسلوب والنزاهة تجنبا عن الركاكة في اللغة والبيان، والأسلوب العلمي الجارف، الأمر الذي كان سببا لتطوير المجلة في هذه البلاد وترقية مستواها إلى مكانة مرموقة في الصدق والواقعية والجدية التي قلما تتوافر في الصحافة المعاصرة اليوم .

لاشك أن هذه المجلة قامت بخدمات واسعة في نشر تعليم اللغة العربية و آدابها وتعريف العالم العربي بأحلام الشعب المسلم الهندي والأمة خصوصا وبأحوال الشعب الإسلامية في الدول المجاورة عموما .

وقد نالت مجلة "الداعي" صيتا واسعا وقبولا حسنا بين الحلقات العلمية والأدبية و الثقافية في الهند و الدول العربية، فقد تأثر بمقالات المجلة عدد كبير من الأدباء والمثقفين العرب من حيث موضوعاتها و لغتها وأسلوبها.

وفي الختام، أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما فيه الخير و يرضى، إنه على كل شيء قدير، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادروالمراجع

الكتب العربية

(١) أبو الحسن علي الندوي، القراءة الراشدة،ج ٣، مجلس الصحافة والنشر دارالعلوم ندوةالعلماء لكناؤ ١٩٩٨م.

(٢) أبو الحسن علي الندوي، المسلمون في الهند، المجمع الإسلامي العلمي، ندوةالعلماء لكناؤ ١٩٩٨م.

(٣) أيوب تاج الدين الندوي الدكتور، الصحافة العربية في الهند نشأتها وتطورها، مطبعة دارالهجرة، جامو وكشمير،الهند،الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

(٤) حبيب الرحمن العثماني،معين اللبيب في جمع قصائد الحبيب،المكتبة الإعزازية، ديوبند.

(٥) رضوان علي الندوي، اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية الباكستانية عبر القرون،مطبعة مكرّم، جانعة كراتشي، باكستان، الطبعة الأولى،١٩٩٥م.

(٦) زبير أحمد الفاروقي الدكتور، مساهمة دارالعلوم بديوبند في الأدب العربي حتي عام ١٩٨٠م، دارالفاروقي للطباعة والنشر، دلهي الجديدة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م.

(٧) سليم الحمن خان الندوي، الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها، المجمع الإسلامي العلمي، ندوةالعلماء لكنا ؤ. الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ / ٢٠١٠م.

(٨) عبد الحليم الندوي، مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند، مطبعة نوري المحدو دة، مدراس،١٩٦٧م.

(٩) عبد المنعم النمر، أبوالكلام آزا د،لجنةالتعريف بالإسلام، الجزء الأول.

(١٠) عبد المنعم النمر، كفاح المسلمين في تحرير الهند ،النا شر مكتبة وهبة، ط ١٩٦٤م.

(١١) عبدالحي الحسني العلامة، نزهة الخواطر، ج ٧، دائرة المعارف العثما نية،حيد رآبا د.

(١٢) محمد عبيد الله الأسعدي القا سمي، دارالعلوم ديوبند : مدر سة فكرية توجيهية حركة إ صلاحية دعوية مؤ سسة تعليمية تربوية، أكا د يمية شيخ الهند، دارالعلوم ديوبند، ٢٠٠٤م.

(١٣) نور عالم خليل الأميني، فلسطين في انتظار صلاح دين، مؤسسة العلم والأ دب، ديوبند، يوبي، الهند، الطبعة الأولى عا م جما دى الثانية ١٤٢٩هـ / يونيو ٢٠٠٨م.

(١٤) واضح ر شيد الندوي، الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند، مكتبة أبو الحسن علي، دهلي ٢٠٠٤م

الكتب الأردية

(١٥) أسير ادروي، تحريك آزاد ي اور مسلمان، دارالمؤ لفين ديوبند، ط ٧ ابريل ٢٠٠٢م.

(١٦) محبوب رضوي ، تاريخ دارالعلوم ديوبند، ج ١، مكتبه دارالعلوم، ط ١٩٩٢م.

(١٧) محبوب رضوي ، تاريخ دارالعلوم ديوبند، ج٢، مكتبه دارالعلوم، الطبعة الأولى ١٩٧٨م.

(١٨) محمد ميان الشيخ، علماء هند كا شاندار ماضي،ج ٢-٣، كتابستان قا سم جا ن ا شتريت، دلهي،١٩٨٥م.

(١٩) منا ظر أحسن كيلاني، سوانح قا سمي، ج ٢، مكتبه دارالعلوم.

(٢٠) نور عالم خليل الأميني، وه كوه كن كي بات، إداره علم وا د ب، ديوبند، ٢٠٠٢م.

الجرائد والمجلات

(١) أقلام واعدة في الشعر والأدب، يونيوعام ٢٠٠٨م.

(٢) ترجمان دارالعلوم، عدد خاص،تنظيم أبناءى قديم دارالعلوم ديوبند،نيو دلهي، ١٩٩٦م.

(٣) جريدة الكفاح، ج ٤، العدد ١٥- ١٤، أغسطس ١٩٧٦م.

(٤) مجلة البيان ابريل ١٩٠٤م.

(٥) مجلة دعوة الحق، ج ١، العدد ١، فبراير ١٩٦٥م.

(٦) مجلة دعوة الحق، ج ٥، العدد ٣، أغسطس ١٩٦٩م.

(٧) مجلة البعث الإسلامي، العدد الأول، السنة الأولي، أكتوبر١٩٥٥م.

(٨) مجلة التاريخ الإسلامي،ج ١، عدد١.

(٩) مجلة الداعي، أعداد مختلفة من أكتوبر ١٩٨٢م إلى يونيو ١٩٩٣م.

(١٠) مجلة الداعي، عدد خاص، مارس و ابريل١٩٨٠م .

(١١) مجلة الصحوة الإسلامية، ج ١، عدد ٣.

(١٢) مجلة الضياء، ج ٤، العدد ٨، شعبان، ١٣٥٤هـ.

(١٣) مجلة صوت الأمة، عدد مارس، عام ١٩٨٨م.

(١٤) مجموعة مجلة الداعي، من العدد الأ ول من المجلد الأول، أغسطس ١٩٩٣م إلى اليوم.

محتويات البحث

	الصفحة
المقدمة	١-٥
الباب الأول: دارالعلوم ديوبند والأدب العربي	٦
الفصل الأول: تأسيس دارالعلوم وأهدافها	٧-٢٦
الفصل الثاني: عناية علماء دارالعلوم باللغة العربية	٢٧-٤٥
الباب الثاني: الصحافة العربية في الهند و مجلة "الداعي"	٤٩
الفصل الأول: إطلالة على ازدهار الصحافة العربية في الهند	٥٠-٧٦
الفصل الثاني: مجلة "الداعي" نشأتها وتطورها	٧٧-٩١
الباب الثالث: مجلة "الداعي" والدراسات العربية	٩٥
الفصل الأول: دراسة تحليلية للأعمال الأدبيةالمنشورة في مجلة"الداعي"	٩٦-١٢١
الفصل الثاني: دور مجلة "الداعي"في تطوير الدراسات العربية	١٢٢-١٣٩
الخاتمة	١٤٧-١٥١
المراجع و المصادر	١٥٢-١٥٥